ألفية السيرة النبوية

المسمّاة

نظم الدرر السنية في السير الزكية

نظمها بالمدينة الشريفة

الإمام الكبير الحافظ المجدد

زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي

رحمه الله تعالى

(٧٢٥-٨٠٦هـ)

تحقيق وتعليق

السيد محمد بن علوي المالكي الحسني

رحمه الله تعالى

المتوفى سنة ١٤٢٥هـ

مقابلة على نسخة بخط المؤلف وعليها سماعات

دار المنهاج

وَصفُ ٱلنُّسَخِ الخَطِّيَّةِ

اعتمدنا في إخراج هـٰذا الكتاب علىٰ أربع نسخ خطِّيَّة :

الأولىٰ : نسخة محفوظة في مكتبة جامعة برنستون في الولايات المتَّحدة الأمريكية ، **وهي الأصل الذَّي اعتمدناه** ، **وهي بخطِّ المصنِّف** ، وعليها تعليقاته ، وفي آخرها إجازاته لمن قرأها عليه .

تتألَّف من أربعين ورقة ، في كلِّ ورقة ستٌّ وعشرون بيتاً ، كتبت بخطٍّ نسخي مقروء ، ضبط المصنِّف أكثر كلماتها بالشَّكل .

ورمزنا لها بـ (أ) .

الثَّانية : نسخة مكتبة شهيد علي في تركية ، ناسخها العلَّامة الإمام إبراهيم بن محمَّد بن خليل المعروف **بسبط ابن العجمي الحلبي** الشَّافعي سنة (٨١١هـ) ، وعليها تعليقات مفيدة بخطِّ العلَّامة الإمام محمَّد بن أبي الوليد بن الشِّحنة الحنفي ، علَّقها سنة (٨٢٦هـ) عند قراءته لها علىٰ سبط ابن العجمي .

وهي نسخة نفيسة مقابلة علىٰ نسخة المؤلِّف رحمه الله تعالىٰ ، مكتوبة بخطٍّ نسخي مقروء ، ومضبوطة بالشَّكل ، تتألَّف من ثلاثين ورقة ، كلُّ ورقة أربعون بيتاً .

ورمزنا لها بـ(ب) .

الثَّالثة : نسخة مكتبة الحرم المكِّيّ ، غير معروفة النَّاسخ ، عليها تعليقات ، كتب في الصَّحيفة الأولىٰ أنَّها من « شرح الأجهوري » على المنظومة ، نسخت في سنة (١٣٣٥هـ) ، مكتوبة بخطٍّ نسخي جيِّد ، ضبط فيها بعض الكلمات بالشَّكل ، تتألَّف من عشرين ورقة ، في كلِّ ورقة أربعة وخمسون بيتاً .

ورمزنا لها بـ(ج) .

الرَّابعة : نسخة ثانية في مكتبة الحرم المكّيّ ، ناسخها محمَّد المنوي الفراتي ، وفي آخرها أنَّه فرغ منها سنة (١٣٢٦هـ) ، كتبت بخط مغربي مقروء ، ضبط فيها بعض الكلمات بالشَّكل ، تتألَّف من عشرين ورقة ، في كلٍّ ورقة ثلاثون بيتاً .

ورمزنا لها بـ (د)[١] .

* * *

(١) **كتب على ظهر هـٰذا المخطوط ما نصه** : (أروي هـٰذه الألفية عن شيخنا العلامة السيد أحمد البرزنجي، عن والده السيد إسماعيل البرزنجي، عن الشيخ صالح الفلاني العمري ، عن محمد بن سِنَّة عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الولاتي ، عن الشيخ محمد بن أركماش الحنفي ، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، عن مؤلفها الحافظ الإمام جمال الحفاظ الفخام زين الدين عبد الرحيم بن الشيخ الإمام الزاهد القدوة المُسَلِّك حسين بدر الدين بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي الرازناني الأصل ثم المصري الشافعي ، المعروف بالزين العراقي ، نسبةً إلىٰ عراق العرب قال : . . .) ثم سرد « الألفية » .

مَنهجُ العمَلِ في الكِتَاب

- قابلنا المخطوطة الأصل والَّتي بخطِّ المصنِّف على النُّسخ الأُخرىٰ ، وأثبتنا الفروقات المهمَّة .

- ضبطنا النَّصَّ بالشَّكل الكامل ضبطاً دقيقاً ، معتمدين في ذلك على نسخة الأصل ؛ لأنَّ العراقيَّ رحمه الله تعالىٰ شَكَل معظمها ، وكذلك على المصادر والمراجع لتوثيق ضبط الأعلام والأماكن .

وما كان له أكثر من ضبط ضبطناه بالاثنين معاً قدر الاستطاعة .

- وضعنا علامات التَّرقيم بشكل دقيق يساعد علىٰ فهم النَّصِّ .

- شرحنا بعض المفردات الغريبة .

- علَّقنا علىٰ بعض المواضع التي رأينا أنَّها بحاجة لذلك ، وقد قصدنا الاختصار في التَّعليقات ؛ لأنَّ مرادنا إخراج النَّصِّ بأفضل شكلٍ ممكن ، وليس إخراج شرح له .

- رقمنا الأبيات ليسهل على الطلبة حفظها .

* * *

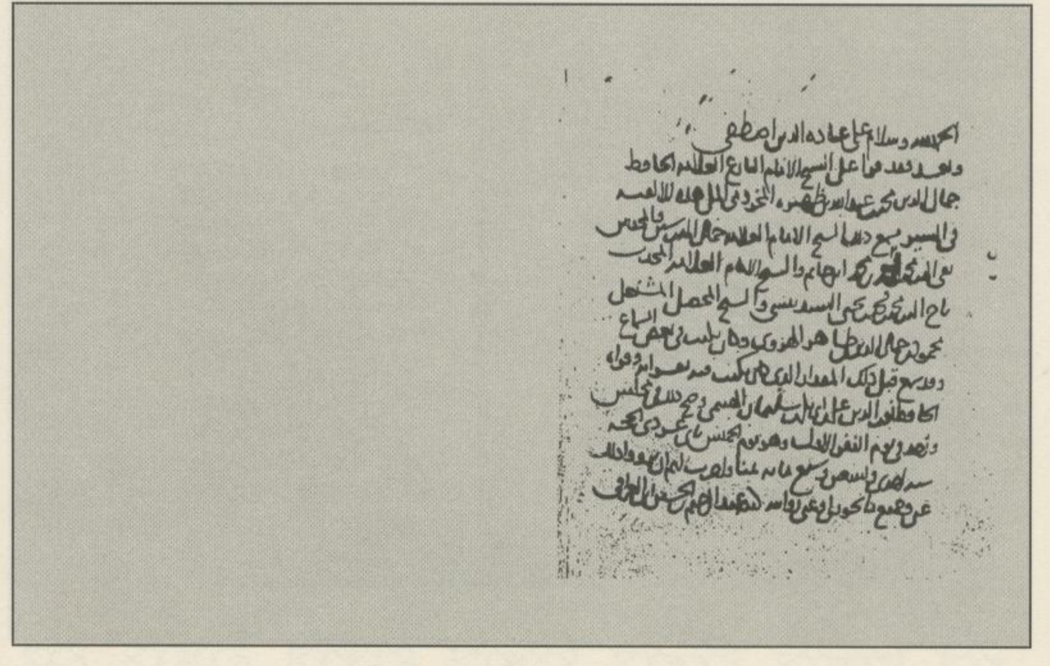


راموز ورقة العنوان للنسخة (أ)



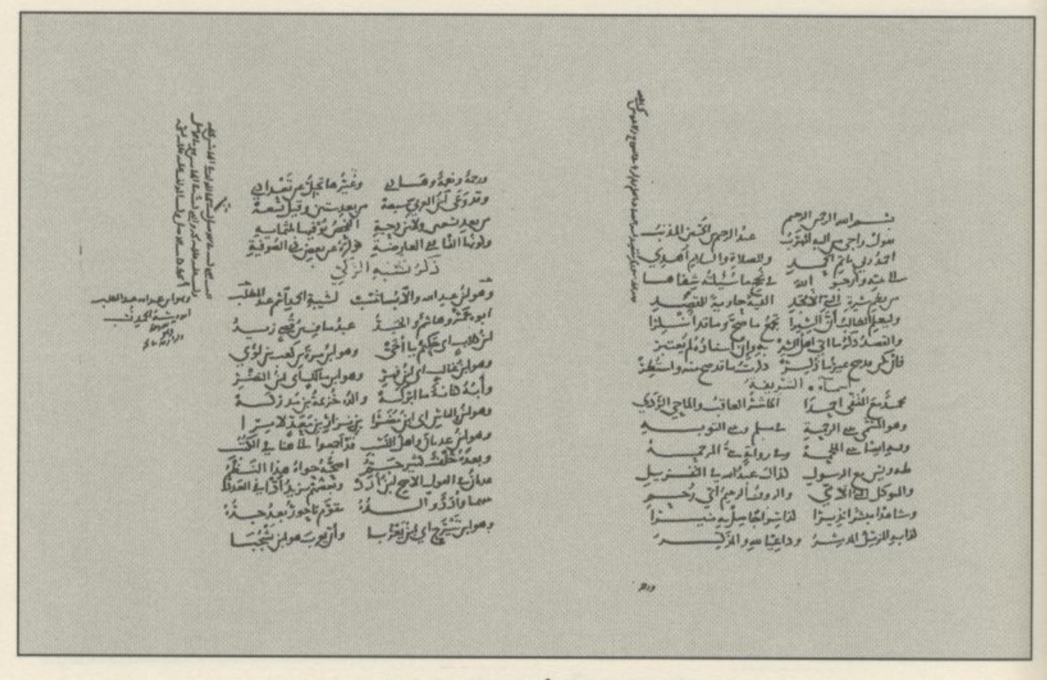
راموز الورقة الأولى للنسخة (أ)

راموز الورقة قبل الأخيرة للنسخة (أ)

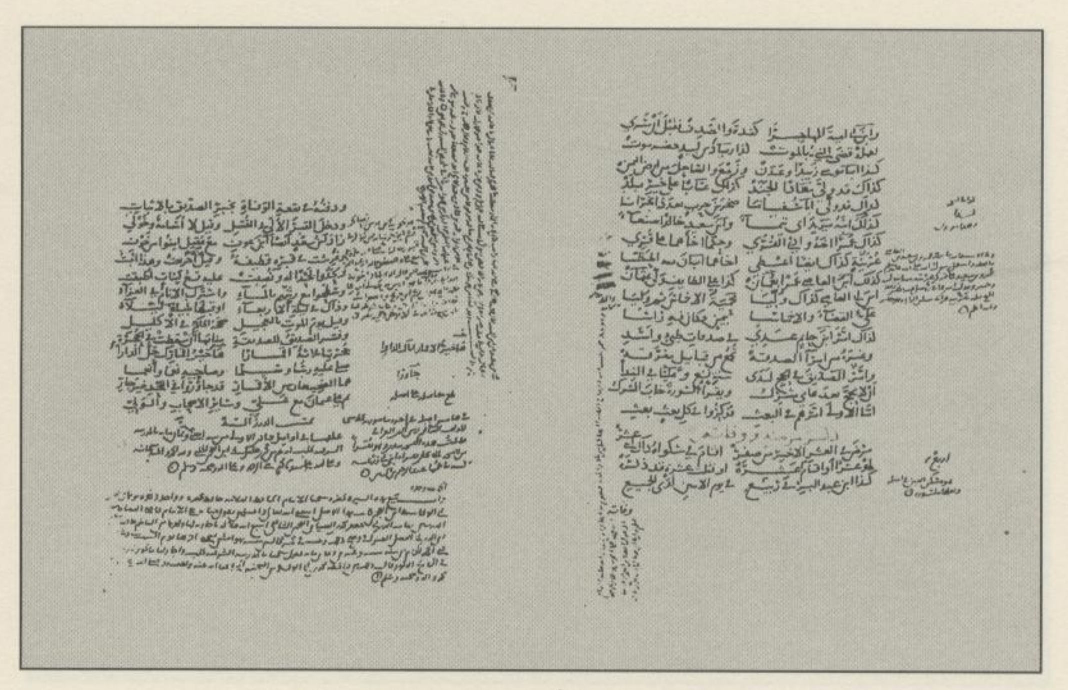


راموز الورقة الأخيرة للنسخة (أ)

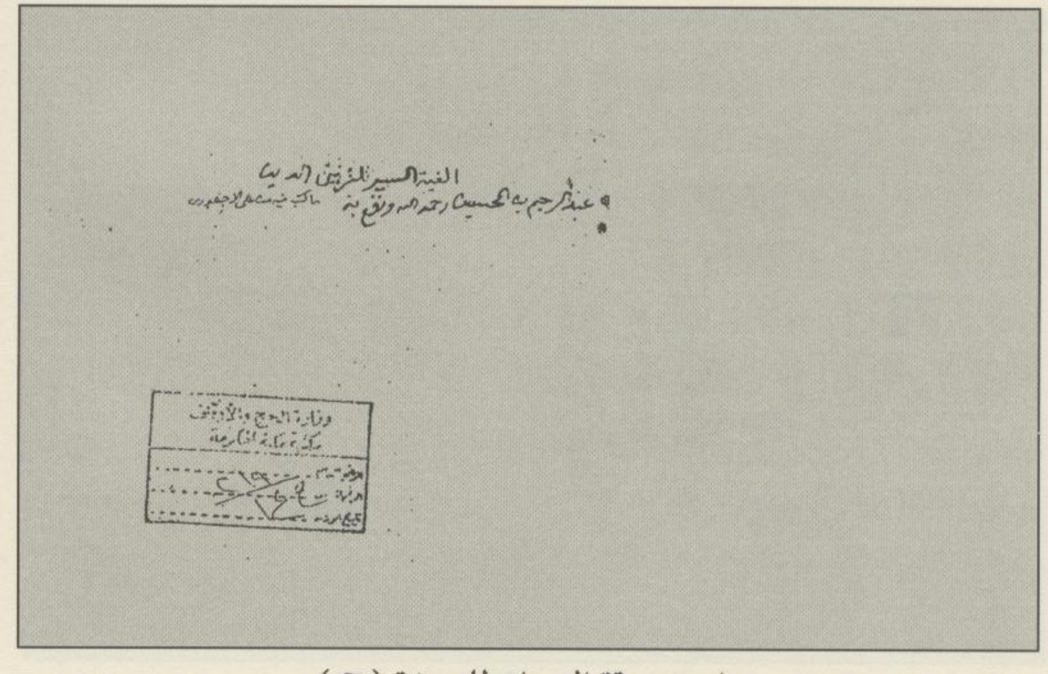
راموز ورقة العنوان للنسخة (ب)



راموز الورقة الأولى للنسخة (ب)



راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ب)



راموز ورقة العنوان للنسخة (ج)

راموز الورقة الأولى للنسخة (ج)

راموز الورقة الأخيرة للنسخة (ج)

اروي هذه الالفية عن شيخنا العلامة السيد احمد البرزنجي عن والده السيد
اسماعيل البرزنجي عن الشيخ صالح العلاني العمري عن محمد بن سنة عن مولاي
الشريف محمد بن عبد الله الولاتي عن الشيخ محمد بن اركماش الحنفي عن
الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني عن مؤلفها الحافظ الامام جمال
الحفاظ الفخام زين الدين عبد الرحيم ابن الشيخ الامام العابد الزاهد القدوة
المسلك حسين بدر الدين بن ابي بكر بن ابراهيم الكردي الرازناني الاصل
ثم المصري الشافعي المعروف بالزين العراقي نسبة الى عراق العرب قال

راموز ورقة العنوان للنسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

يقول راجي من اليه المهرب : عبد الرحيم بن الحسين المذنب
احمد ربي باتم الحمد : والصلاة والسلام اهدي
الى نبيه وارجوا السدد : في نظم ما سالته شبه ها
من نظم سيرة النبي المجد : الفية حاوية للمقصد
وليعلم الطالب ان السيرا : تجمع ما صح وما قد انكرا
والقصد ذكر ما اتى اهل السير : به وان اسناده لم يعتبر
بان يكن فيه صحيح غير ما ذكر : ذكرت ما فيه صح منه واشتهر
ذكر اسمائه الشريفة
صلى الله عليه وسلم
محمد مع المقفي احمدا : الحاشر والعاقب والماحي الردى
وهو

واستكرد

وقيل يوم الموت بالتعجيل : محمد الخاتم نجي الخليل
وبشر الصديق للصديقة : منامها ان سقطت به الحجرة
حتى تتمة ثلاثة اقمارا : هاخير الاقمار حل الدارا
صلى عليه ربنا وسلما : وما حبيبه نعما وانعما
هما الضجيعان من الاقمار : فقد جاورا بيه اللحد خير جار
ثم على عثمان مع علي : وسائر الاصحاب والولي
كملت الفية السير بحمد الله وحسن عونه
وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما
ووافق الفراغ منه يوم الاحد اوائل الثانية من
شهر جمادى الثانية عشر عام سنة
وعشرين وثلاثمائة والف على
يد كاتبه محمد المنورة العراقية
غفر الله له امين
والحمد لله رب
العالمين
امين

راموز الورقة الأولى والأخيرة للنسخة (د)



ألفية السيرة النبوية

المسمّاة

نظم الدرر السنية في السير الزكية

نظمها بالمدينة الشريفة

الإمام الكبير الحافظ المجدد

زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي

رحمه الله تعالى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

[مقدمة المؤلف]

1

يَقُولُ رَاجِي مَنْ إِلَيْهِ ٱلْمَهْرَبُ ... عَبْدُ ٱلرَّحِيمِ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ ٱلْمُذْنِبُ :

أَحْمَدُ رَبِّي بِأَتَمِّ ٱلْحَمْدِ ... وَلِلصَّلَاةِ وَٱلسَّلَامِ أُهْدِي

إِلَىٰ نَبِيِّهِ وَأَرْجُو ٱللَّهَ ... فِي نُجْحِ مَا سُئِلْتُهُ(١) شِفَاهَا

مِنْ نَظْمِ سِيرَةِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمْجَدِ ... أَلْفِيَّةً(٢) حَاوِيَةً لِلْمَقْصَدِ(٣)

وَلْيَعْلَمِ ٱلطَّالِبُ أَنَّ ٱلسِّيَرَا ... تَجْمَعُ مَا صَحَّ وَمَا قَدْ أُنْكِرَا(٤)

وَٱلْقَصْدُ ذِكْرُ مَا أَتَىٰ أَهْلُ ٱلسِّيَرْ ... بِهِ ، وَإِنْ إِسْنَادُهُ لَمْ يُعْتَبَرْ

فَإِنْ يَكُنْ قَدْ صَحَّ غَيْرُ مَا ذُكِرْ ... ذَكَرْتُ مَا قَدْ صَحَّ مِنْهُ وَٱسْتُطِرْ(٥)

* * *

---

(١) في (د) : (ما سألتهُ) .

(٢) قوله : (**ألفيّة**) أي : ألف بيت، وهي غير «ألفيته» التي صنّفها في مصطلح الحديث وعلومه .

(٣) في هامش (ب) : (**وجد بخط النووي** : مقصد بكسر الصاد بالقلم ، ولم أره لا في « الصحاح » ولا في غيره من كتب اللغة) .

(٤) أي : يتسامح في السيرة في نقل الأخبار فيما يدور بين الصحة والضعف ، لكن لا يصل الحال إلى الموضوع والمختلق .

(٥) في (د) : (واشتهر) . **واستطر** ـ بالبناء للمفعول ـ : كتب .

أَسْمَاؤُهُ ٱلشَّرِيفَةُ
صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مُحَمَّدٌ ، مَعَ ٱلْمُقَفِّي ، أَحْمَدَا ... أَلْحَاشِرُ ، ٱلْعَاقِبُ ، وَٱلْمَاحِي ٱلرَّدَىٰ

وَهْوَ ٱلْمُسَمَّىٰ بِنَبِيِّ ٱلرَّحْمَةِ ... فِي « مُسْلِمٍ »[(١)] ، وَبِنَبِيِّ ٱلتَّوْبَةِ

وَفِيهِ أَيْضاً : بِنَبِيِّ ٱلْمَلْحَمَهْ[(٢)] ... وَفِي رِوَايَةٍ : نَبِيُّ ٱلْمَرْحَمَهْ[(٣)]

طَـٰهَ ، وَيَاسِينُ ، مَعَ ٱلرَّسُولِ ... كَذَاكَ عَبْدُ ٱللهِ فِي ٱلتَّنْزِيلِ

وَٱلْمُتَوَكِّلُ ، ٱلنَّبِيُّ ٱلْأُمِّي ... وَٱلرَّؤُفُ ، ٱلرَّحِيمُ أَيُّ رُحْمِ

وَشَاهِداً ، مُبَشِّراً ، نَذِيرَا ... كَذَا سِرَاجاً ، صِلْ بِهِ مُنِيرَا

كَذَا بِهِ ٱلْمُزَّمِّلُ ، ٱلْمُدَّثِّرُ ... وَدَاعِياً للهِ ، وَٱلْمُذَكِّرُ

وَرَحْمَةٌ ، وَنِعْمَةٌ ، وَهَادِي ... وَغَيْرُهَا تَجِلُّ عَنْ تَعْدَادِ

وَقَدْ وَعَى ٱبْنُ ٱلْعَرَبِيِّ[(٤)] سَبْعَهْ ... مِنْ بَعْدِ سِتِّينَ ، وَقِيلَ : تِسْعَهْ

---

(١) أخرجه مسلم (١٢٦/٢٣٥٥) .

(٢) في النسخة المطبوعة من « صحيح مسلم » : (**نبي الرحمة**) ، ولم نجد « نبي الملحمة » فيه ، وقد ذكرها المزي في « تحفة الأشراف » (٦/ ٤٧٢) وعزاها لمسلم ، وهـٰذه الرواية أخرجها الحاكم (٢/ ٦٠٤) ، وابن حبان (٦٣١٤) ، وأحمد (٤/ ٣٩٥) ، وغيرهم .

(٣) ذكرها النووي في « شرح مسلم » (١٤/ ١٠٦) ، والمناوي في « فيض القدير » (٣/ ٤٥) حيث قال : (بميم أوله بخط المصنف) .

(٤) هو الإمام القاضي أبو بكر محمد بن العربي المالكي ، ذكر ذلك في « عارضة الأحوذي » .

مِـنْ بَعْـدِ تِسْعِيـنَ وَلِابْـنِ دِحْيَـةِ[1] أَلْفَحْـصُ يُـوفِيهَـا ثَـلَاثَ مِئَـةِ

وَكَـوْنُهَـا أَلْفـاً فَفِـي « اَلْعَـارِضَـةِ »[2] ذَكَـرَهُ عَـنْ بَعْـضِ ذِي اَلصُّـوفِيَّـةِ[3]

* * *

(١) هو العلامة المحدث أبو الخطاب عمر بن حسن بن محمد الكلبي الداني المتوفىٰ سنة (٦٣٢هـ).

(٢) وهو كتاب « عارضة الأحوذي » . شرح جامع الترمذي.

(٣) كل هٰذه الكثرة في الأسماء ليستْ بغريبة إذا كان التوسع فيها علىٰ سبيل الصفة.

ذِكْرُ نَسَبِهِ ٱلزَّكِيِّ ٱلطَّيِّبِ ٱلطَّاهِرِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَهْوَ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ ، عَبْدُ ٱلْمُطَّلِبْ   أَبُوهُ ، وَهْوَ : شَيْبَةُ ٱلْحَمْدِ نُسِبْ[(١)]

أَبُـوهُ عَمْـرٌو هَـاشِـمٌ ، وَٱلْجَـدُّ   عَبْـدُ مَنَـافِ بْـنُ قُصَـيٍّ زَيْـدُ[(٢)]

إِبْنُ كِلَابٍ[(٣)] ؛ أَيْ : حَكِيمٍ يَا أُخَيْ   وَهْوَ ٱبْنُ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيْ

وَهْوَ ٱبْنُ غَالِبٍ ؛ أَيِ : ٱبْنِ فِهْرِ[(٤)]   وَهْوَ ٱبْنُ مَالِكٍ ؛ أَيِ : ٱبْنِ ٱلنَّضْرِ

وَأَبُـهُ[(٥)] كِنَـانَـةٌ مَـا أَبْـرَكَـهْ   وَالِـدُهُ خُـزَيْمَـةُ بْـنُ مُـدْرِكَـهْ

---

(١) في (ب) وهامش (أ) : (**نسخة** :

وَهْـوَ ٱبْـنُ عَبْـدِ ٱللهِ وَٱلأَبُ ٱنْتَسَـبْ   لِشَيْبَـةِ ٱلْحَمْـدِ ٱسْـمِ عَبْـدِ ٱلْمُطَّلِـبْ)

وبعض أجداده الكرام يُعرف باسمين ، ولعل أحدهما اسم ، والثاني لقب ؛ كعبد المطلب ؛ فإنه يقال له : شيبة الحمد .

(٢) **عمرو** : هو الجد الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهاشم لقب له ، ولُقِّب بذلك لأنه كان يَهْشِم الثريد للضيف . **وعبد مناف** : والد هاشم ، اسمه المغيرة ، وعبد مناف لقب له . **وقصي** : والد عبد مناف ، اسمه زيد . وانظر في ذلك « سبل الهدى والرشاد » للعلامة الصالحي ، و« الصرح الممرد » للعلامة عمر بن علوي الكاف رحمه الله ؛ فإنهما من أجمع ما كتب في أجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) **كلاب** : لقبٌ لحكيم ، وهو والد قصي ، ولقب بذلك لمحبته الاصطياد بالكلاب ، وقيل : لمكالبته الأعداء في الحرب .

(٤) **الفهر** : حجر طويل ناعم صلب ، يسحق به الصيدليُّ الأدوية ، ولُقِّب بذلك لشبهه به من حيث الطول والصلابة ، واسمه قريش ، وهو الجد الجامع لهم على الأصح ، انظر « الصرح الممرد » (ص١٠٨) .

(٥) **أَبُهُ** : أبوه على لغة النقص ، كقول رؤبة بن العجاج :

بِـأَبِـهِ ٱقْتَـدَىٰ عَـدِيٌّ فِـي ٱلْكَـرَمْ   وَمَـنْ يُشَـابِـهْ أَبَـهُ فَمَـا ظَلَـمْ

وَهْوَ ٱبْنُ إِلْيَاسَ ؛ أَيِ : ٱبْنِ مُضَرَا إِبْـنِ نِـزَارِ بْـنِ مَعَـدٍّ لَا مِـرَا[1]

وَهْوَ ٱبْنُ عَدْنَانَ ، وَأَهْلُ ٱلنَّسَبِ قَدْ أَجْمَعُوا إِلَىٰ هُنَا فِي ٱلْكُتُبِ

وَبَعْـدَهُ خُلْـفٌ كَثِيـرٌ جَـمُّ أَصَحُّـهُ حَـوَاهُ هَـٰـذَا ٱلنَّظْـمُ

عَدْنَانُ فِي ٱلْقَوْلِ ٱلْأَصَحِّ ٱبْنُ أُدَدْ وَبَعْضُهُـمْ يَـزِيـدُ أُدّاً فِـي ٱلْعَـدَدْ

بَيْنَهُمَـا ، وَأُدَدٌ وَالِـدُهُ مُقَـوَّمٌ ، نَـاحُـورُ بَعْـدُ جَـدُّهُ

وَهْوَ ٱبْنُ تَيْرَحٍ ؛ أَيِ : ٱبْنِ يَعْرُبَا وَأَنَّ يَعْـرُبـاً هُـوَ ٱبْـنُ يَشْجُبَـا

وَهْـوَ ٱبْـنُ نَـابِـتٍ ، وَإِسْمَـاعِيـلُ أَبٌ لَـهُ ، وَجَـدُّهُ ٱلْخَلِيـلُ

إِبْـرَاهِـمُ بْـنُ تَـارَحٍ ؛ أَيْ : آزَرُ وَهْـوَ ٱبْـنُ نَـاحُـورٍ ، وَهَـٰـذَا آخَرُ[2]

وَهْوَ ٱبْنُ شَارُوحَ بْنِ أَرْغُو ، فَالَخْ أَبٌ لَـهُ ، ٱبْـنُ عَيْبَـرَ بْـنِ شَـالَـخْ[3]

وَهْـوَ ٱبْـنُ أَرْفَخْشَـذْ ، أَبُـوهُ سَـامُ أَبُـوهُ نُـوحٌ صَـائِـمٌ قَـوَّامُ

---

(١) **لا مِرَا** : لا شك ، فإن نسبه الشريف إلىٰ عدنان مجمع عليه بين أهل النسب ، وأخرج ابن سعد في « الطبقات » (١/ ٥٦) بسنده : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب . . لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد ، ثم يمسك ويقول : « كذب النسابون ، قال الله عز وجل : ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾) .

(٢) قوله : (**تارحٌ** ؛ **أي** : **آزر**) أي : أن تارح هو نفسه آزر ، وهو قول ابن إسحاق كما نقل ابن هشام (١/ ٢) . وقوله : (**وهـٰذا آخر**) أي : غير ناحور المتقدم .

(٣) في هامش (ب) : (**شالخ** : قيده بعض مشايخي فقال : كهاجَر وغالِب ؛ لما رأيت في النسخة التي قرئت علىٰ مؤلف هـٰذه : فالخ مكسور اللام ، بالقلم ، وإذا كان كذلك . . فشالخ مكسور اللام أيضاً عنده ، والله أعلم .

وقد رأيت عن ابن بري في حواشي « المقرب » في الكلام علىٰ « لام » فالخ ، قال : وهو علىٰ وزن أفعل أو فاعَل مثل شالخ ، فهـٰذا صريح في أن لامه مفتوحة ، والله أعلم) .

وَهُـوَ ٱبْنُ لَامَـكَ بْـنِ مَتُّـوشَلَخَـا ... إِبْـنِ خَنُـوخَ ، وَهُـوَ فِيمَـا وُرِّخَـا[1]

إِدْرِيـسُ ـ فِيمَـا زَعَمُـوا ـ يَـرُدُّ أَبُـهْ ... وَهُـوَ ٱبْـنُ مَهْلِيـلَ بْـنِ قَيْنَـنْ يَعْقُبُـهْ

يَـانِـشُ شِيـثٌ أَبُـهُ ٱبْـنُ آدَمَـا ... صَلَّـىٰ عَلَيْـهِ رَبُّنَـا وَسَلَّمَـا

أَمَّـا قُـرَيْـشٌ . . فَـٱلْأَصَـحُّ فِهْـرُ[2] ... جِمَـاعُهَـا ، وَٱلْأَكْثَـرُونَ : ٱلنَّضْـرُ[3]

وَأُمُّـــهُ آمِنَـــةٌ ، وَالِـــدُهَـــا ... وَهْـبٌ ، يَلِي عَبْدُ مَنَافٍ جَدُّهَـا

وَهْـوَ ٱبْـنُ زُهْـرَةٍ يَلِـي كِـلَابُ ... وَفِيـهِ مَـعْ أَبِيـهِ ٱلِٱنْتِسَـابُ

* * *

---

(١) وُرِّخا : تسهيل من أُرِّخا ، من التأريخ .

(٢) في هامش (ب) : (بني عليه قولان : الأول : وهو أن قريشاً هو إلياس . والثاني : أنه مضر تتمة أربعة فيه ، والله أعلم . وحكي في المسألة قول شاذ ، رواه بعض مشايخي في « شرح المنهاج » أو « الغنية » أو هما ، وقد ذكرته في تعليقي عليه) .

(٣) في (ب) : (جماعها، وقيل : ذاك النضر) . وكون قريش جماعها ـ أي : الجامع لها ـ هو الأصح كما قال البيهقي وعزاه للجِلَّة ، كذا نقل المناوي في « العجالة السنية » (ص٣٩) ، وقصد بالأكثرين الإمام الشافعي وأكثر الفقهاء ـ كما نقل ذلك صاحب « الصرح الممرد » (ص١٠٨) والله أعلم .

ذِكْرُ مَوْلِدِهِ وَإِرْضَاعِهِ
صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَوُلِدَ ٱلنَّبِيُّ عَامَ ٱلْفِيلِ ... أَيْ فِي رَبِيعِ ٱلْأَوَّلِ ٱلْفَضِيلِ

لِيَوْمِ ٱلِٱثْنَيْنِ مُبَارَكاً أَتَىٰ ... لِلَيْلَتَيْنِ مِنْ رَبِيعٍ خَلَتَا

وَقِيلَ : بَلْ ذَاكَ لِثِنْتَيْ عَشْرَهْ ... وَقِيلَ : بَعْدَ ٱلْفِيلِ ذَا بِفَتْرَهْ

بِأَرْبَعِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَهْ ... وَرُدَّ ذَا ٱلْخُلْفُ وَبَعْضٌ وَهَّنَهْ[1]

وَقَدْ رَأَتْ إِذْ وَضَعَتْهُ نُورَا ... خَرَجَ مِنْهَا ، رَأَتِ ٱلْقُصُورَا

قُصُورَ بُصْرَىٰ قَدْ أَضَاءَتْ ، وَوُضِعْ ... بَصَرُهُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ مُرْتَفِعْ

مَاتَ أَبُوهُ وَلَهُ عَامَانِ ... وَثُلُثٌ ، وَقِيلَ بِٱلنُّقْصَانِ

عَنْ قَدْرِ ذَا ؛ بَلْ صَحَّ كَانَ حَمْلَا[2] ... وَأَرْضَعَتْهُ حِينَ كَانَ طِفْلَا

مَعْ عَمِّهِ حَمْزَةَ لَيْثِ ٱلْقَوْمِ ... وَمَعْ أَبِي سَلَمَةَ ٱلْمَخْزُومِي[3]

---

(١) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص٤١) : (ردَّ ابن الجزار علىٰ هٰذا الخلاف وحكى الإجماع علىٰ أنه ولد عام الفيل) . وكونه في عام الفيل . . قال الحافظ ابن كثير : (هو المشهور عند الجمهور) ، وقال إبراهيم بن المنذر شيخ البخاري رحمهما الله : (لا يشك فيه أحد من العلماء ، ونقل غير واحد فيه الإجماع) . انظر « السيرة الحلبية » (١/ ٥٩) . وانظر الأقوال في « طبقات ابن سعد » (١/ ١٠٠) ، و« المنتظم » (١/ ٢٤٥) ، و« سبل الهدىٰ والرشاد » (١/ ٤٠١) .

(٢) أخرج ذلك الحاكم (٢/ ٦٠٠) وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٣) وهو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، من السابقين الأولين إلى الإسلام، كان من المهاجرين إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، شهد بدراً وأحداً ومات سنة أربع للهجرة من جرح أصابه يوم =



ثُـوَيْبَـةٌ ، وَهْـيَ إِلَـىٰ أَبِي لَهَبْ[1] أَعْتَقَهَـا ، وَإِنَّـهُ حِيـنَ ٱنْقَلَبْ

هُلْكـاً ، رُئِـي نَـوْمـاً بِشَـرِّ حَيْبَـهْ لَـٰكِـنْ سُقِـي بِعِتْقِـهِ ثُـوَيْبَـهْ[2]

وَبَعْـدَهَـا حَلِيمَـةُ ٱلسَّعْـدِيَّـهْ فَظَفِـرَتْ بِـٱلـدُّرَّةِ ٱلسَّنِيَّـهْ

نَـالَـتْ بِـهِ خَيْـراً وَأَيَّ خَيْـرِ مِـنْ سَعَـةٍ وَرَغَـدٍ وَمَيْـرِ[3]

أَقَامَ فِـي سَعْـدِ بْـنِ بَكْـرٍ عِنْـدَهَـا أَرْبَعَـةَ ٱلْأَعْـوَامِ تَجْنِـي سَعْـدَهَـا

وَحِيـنَ شَـقَّ صَـدْرَهُ جِبْـرِيـلُ خَـافَـتْ عَلَيْـهِ حَـدَثـاً يَـؤُولُ[4]

رَدَّتْـهُ سَـالِمـاً إِلَـىٰ آمِنَـةِ وَخَـرَجَـتْ بِـهِ إِلَـى ٱلْمَـدِينَـةِ

= أحد . والمعروف أن ثويبة أرضعت حمزة ، ثم أبا سفيان ابن عمه الحارث ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أبا سلمة ، ولا يلزم أن يكون الرضاع في وقت واحد ، بل كان في أزمنة مختلفة ، لذلك قيل : كان حمزة أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع سنين ، وفي المسألة خلاف لا يهمّ . وانظر « السيرة الحلبية » (١/ ٨٥) .

(١) قوله : (**وهي إلىٰ أبي لهب**) أي : منسوبة ؛ إذ كانت رقيقة لأبي لهب وأعتقها . وخبر عتق ثويبة أخرجه البخاري مرسلًا ، وقد تكلمنا عنه بتوسّع في رسالتنا الموجزة عن المولد النبوي الشريف : « **حول الاحتفال** » .

(٢) في هامش (ب) : (الذي رآه هو العباس أخوه ، رآه في النوم) . **وحيبة** ـ بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة ـ : حالة ، قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٩/ ١٤٥) : (ووقع في « شرح السنة » للبغوي بفتح الحاء) ، وحديث رؤية أبي لهب أخرجه البخاري (٥١٠١) وانظر تعليق الحافظ ابن حجر علىٰ هـٰذه المسألة ففيها فوائد مهمة ، والله أعلم .

(٣) **الميرة** : الطعام الذي يدخره الإنسان .

(٤) هـٰذا هو الشق الأول لصدره الشريف ، **والثابت** : أن الشق كان أربع مرات : **فالأولىٰ** : كان في بني سعد ، **وهو هـٰذا** ، **وأما المرّة الثانية** : فقد شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين ، **وأما المرّة الثالثة** : فقد شق صدره الشريف عند مجيء جبريل عليه السلام بالوحي حين نبّىء ، **وأما المرّة الرابعة** : فهي ليلة الإسراء كما ورد في « الصحيحين » . وانظر « تاريخ الحوادث » (١٢ـ١٣) .

تَـزُورُ أَخْـوَالاً لَـهُ ، فَمَـرِضَـتْ رَاجِعَـةً ، وَقُبِضَـتْ ، فَـدُفِنَـتْ[1]

هُنَـاكَ بِـٱلْأَبْـوَاءِ[2] ، وَهْـوَ عُمُرُهْ سِـتُّ سِنِيـنَ مَـعَ شَـيْءٍ يَقْـدُرُهْ

ضَـابِطُـهُ بِمِئَـةٍ أَيَّـامَـا وَقِيـلَ : بَـلْ أَرْبَعَـةٌ[3] أَعْـوَامَـا

وَحِيـنَ مَـاتَـتْ حَمَلَتْـهُ بَـرَكَـهْ[4] لِجَـدِّهِ بِمَكَّـةَ ٱلْمُبَـارَكَـهْ

كَفَلَـهُ إِلَـىٰ تَمَـامِ عُمْـرِهِ ثَمَـانِيـاً ، ثُـمَّ مَضَـىٰ لِقَبْـرِهِ

60

❋ ❋ ❋

(١) في (ب) : (فقبضت ودفنت) .

(٢) **الأبواء** ـ بالفتح وسكون الموحّدة تحتُ ، وفتح الواو ، وبعده ألف ممدودة ـ : وهي تقع شرق مستورة علىٰ يمين الذاهب إلى المدينة المنورة من الخط القديم ، وهي محافظة تابعة للمدينة المنورة من أعمال الفرع ، تسمى اليوم بالخريبة ، بينها وبين رابغ (٤٣) كيلومتراً ، وبينها وبين مكة المكرمة (٢٠٠) كيلومتراً تقريباً ، فيها قبر السيدة آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) قال الأجهوري في « حاشيته على الألفية » : (قوله : « **بل أربعة** » عطف علىٰ « ست سنين » فهو مرفوع ، لا علىٰ « بمئة ») .

(٤) **بركة** : هي بركة بنت ثعلبة ، وهي المعروفة بأم أيمن ، مولاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحاضنته ، وكانت لأم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أم أيمن أمي بعد أمي » ، أعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين تزوج خديجة رضي الله عنها ، وتزوج عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج أم أيمن ، فولدت له أيمن . انظر « الإصابة » (٤/ ٤٣٢) .

ذِكْرُ كَفَالَةِ أَبِي طَالِبٍ لَهُ

صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْصَىٰ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ ٱلْمُطَّلِبْ ... إِلَىٰ أَبِي طَالِبِ ٱلْحَامِي ٱلْحَدِبْ[1]

يَكْفُلُهُ بَعْدُ ، فَكَانَتْ نَشْأَتُهْ ... طَاهِرَةً مَأْمُونَةً غَائِلَتُهْ

فَكَانَ يُدْعَىٰ بِٱلْأَمِينِ ، وَرَحَلْ ... مَعْ عَمِّهِ لِلشَّامِ حَتَّىٰ إِذْ وَصَلْ

بُصْرَىٰ . . رَأَىٰ مِنْهُ بَحِيرَا ، ٱلرَّاهِبُ ... مَا دَلَّ أَنَّهُ ٱلنَّبِيُّ ٱلْعَاقِبُ

مُحَمَّدٌ نَبِيُّ هَٰذِي ٱلْأُمَّهْ ... فَرَدَّهُ ؛ تَخَوُّفاً مِنْ ثَمَّهْ

مِنْ أَنْ يَرَىٰ بَعْضُ ٱلْيَهُودِ أَمْرَهْ ... وَعُمْرُهُ إِذْ ذَاكَ ثِنْتَا عَشْرَهْ

ثُمَّ مَضَىٰ لِلشَّامِ مَعْ مَيْسَرَةِ ... فِي مَتْجَرٍ ، وَٱلْمَالُ مِنْ خَدِيجَةِ

مِنْ قَبْلِ تَزْوِيجٍ بِهَا ، فَبَلَغَا ... بُصْرَىٰ فَبَاعَ وَتَقَاضَىٰ مَا بَغَىٰ[2]

وَقَدْ رَأَىٰ مَيْسَرَةُ ٱلْعَجَائِبَا ... مِنْهُ وَمَا خُصَّ بِهِ مَوَاهِبَا[3]

وَحَدَّثَ ٱلسَّيِّدَةَ ٱلْجَلِيلَهْ ... خَدِيجَةَ ٱلْكُبْرَىٰ[4] فَأَحْصَتْ قِيلَهْ

وَرَغِبَتْ ، فَخَطَبَتْ مُحَمَّدَا ... فَيَا لَهَا مِنْ خِطْبَةٍ مَا أَسْعَدَا

---

(١) **الحدِب** : العطوف .

(٢) **تقاضىٰ** : طالب بثمن ما باعه . **وما بغىٰ** : اشترىٰ الذي طلب ، أو : اشترى ولم يتعد ويظلم في بيعه وشرائه على أصل العصمة له صلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

(٣) لم تثبت رواية صريحة بأن ميسرة بقي إلى البعثة .

(٤) في (ب) : (خديجة الفضلىٰ) ، وفي هامشها : (**نسخة** : الكبرىٰ) .

وَكَـــانَ إِذْ زُوِّجَهَـــا[1] ٱبْـــنَ خَمْـــسِ   مِـنْ بَعْـدِ عِشْـرِيـنَ بِغَيْـرِ لَبْـسِ[2]

❋ ❋ ❋

(١) زُوِّجَها : بالبناء للمفعول .

(٢) في هامش (أ) : (بلغ الشيخ شهاب الدين أحمد بن عثمان بن الكلوتاتي نفع الله به قراءةً عليَّ والجماعة سماعاً . كتبه مؤلفه) .

وفي هامش (ب) : (في سنه عليه الصلاة والسلام لما تزوج خديجة أقوال ، هٰذا أحدها ، وهو الذي ذكره غير واحد من أهل العلم ، و[الثاني] : قال ابن عبد البر : خرج عليه الصلاة والسلام إلى الشام في تجارة لخديجة سنة خمس وعشرين ، وتزوج خديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً في عقب صفر سنة ست وعشرين ، و[الثالث] : قال الزهري : كانت سنه عليه الصلاة والسلام يوم تزوج خديجة إحدىٰ وعشرين سنة ، و[الرابع] : قال أبو عمر ابن عبد البر : وقال أبو بكر بن عثمان وغيره : كان يومئذٍ ابن ثلاثين سنة . و[الخامس] : قال بعضهم : وقال ابن جريج : وله سبع وثلاثون سنة ، و[السادس] : قال البرقي : تسع وعشرون) اهـ

قِصَّةُ بناءِ ٱلْكَعْبَةِ

وَإِذْ بَنَتْ قُرَيْشٌ ٱلْبَيْتَ ، ٱخْتَلَفْ مُلَاؤُهُمْ[1] تَنَازُعاً ، حَتَّىٰ وَقَفْ

أَمْرُهُمُ فِيمَنْ يَكُونُ يَضَعُ ٱلْحَجَرَ ٱلْأَسْوَدَ حَيْثُ يُوضَعُ

إِذْ جَاءَ قَالُوا كُلُّهُمْ : رَضِينَا لِوَضْعِهِ مُحَمَّدَ ٱلْأَمِينَا

فَحُطَّ فِي ثَوْبٍ وَقَالَ : يَرْفَعُ كُلُّ قَبِيلٍ طَرَفاً ، فَرَفَعُوا

ثُمَّتَ أَوْدَعَ ٱلْأَمِينُ ٱلْحَجَرَا مَكَانَهُ ، وَقَدْ رَضُوا بِمَا جَرَىٰ

* * *

(١) **ملاؤهم** : أغنياؤهم أو رؤساؤهم .

بَدْءُ ٱلْوَحْيِ

حَتَّىٰ إِذَا مَا بَلَغَ ٱلرَّسُولُ ... أَلْأَرْبَعِينَ . . جَاءَهُ جِبْرِيلُ[1]

وَهْوَ بِغَارٍ بِحِرَاءٍ مُخْتَلِي ... فَجَاءَهُ بِٱلْوَحْيِ مِنْ عِنْدِ ٱلْعَلِي

فِي يَوْمِ ٱلِٱثْنَيْنِ ، وَكَانَ قَدْ خَلَتْ ... مِنْ شَهْرِ مَوْلِدٍ ثَمَانٍ إِنْ ثَبَتْ[2]

وَقِيلَ : فِي سَابِعِ عِشْرِيْ[3] رَجَبِ ... وَقِيلَ : بَلْ فِي رَمَضَانَ ٱلطَّيِّبِ[4]

قَالَ لَهُ : ٱقْرَأْ وَهْوَ فِي ٱلْمِرَارِ ... يُجِيبُ نُطْقاً : مَا أَنَا بِقَارِي

فَغَطَّهُ ثَلَاثَةً حَتَّىٰ بَلَغْ ... أَلْجُهْدَ ، فَٱشْتَدَّ لِذَاكَ وَٱنْصَبَغْ[5]

أَقْرَأَهُ جِبْرِيلُ أَوَّلَ ٱلْعَلَقْ ... قَرَأَهُ كَمَا لَهُ بِهِ نَطَقْ

---

(١) في هامش (ب) : (في سنه صلى الله عليه وسلم لما بعث أقوال : أربعون سنة ، وهو الصحيح عند أهل السير والعلم بالأثر ، وقيل : أربعون ويوم ، وذكر بعضهم قيل : وعشرة أيام ، وقال السهيلي : وقد روي أنه نُبِّىء لأربعين وشهرين من مولده ، وفي المسألة قول خامس حكاه القاضي عياض عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة : أنه بعث علىٰ رأس ثلاثٍ وأربعين سنة ، وصوب النووي : أنه علىٰ رأس الأربعين ، والله أعلم) .

(٢) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص٥٣) : (قال ابن عبد البر : وكان قد خلت من شهر ربيع الأول ـ وهو شهر مولده ـ ثمانية أيام سنة إحدىٰ وأربعين منذ الفيل ، واعترضه الناظم بأنه إنما يتم إن ثبت بتوقيف صحيح ، وأنىٰ به ؟) وانظر هـٰذه الأقوال وغيرها في « فتح الباري » أول (كتاب التعبير) (١٢/ ٣٥٦) .

(٣) أي : عشرين ، حذفت النون لإضافتها إلى رجب ؛ تشبيهاً بنون الجمع .

(٤) قوله : (في رمضان الطيب) قال الحافظ في « فتح الباري » (١٢/ ٣٥٦) : (وهو الراجح ؛ لما تقدم من أنه الشهر الذي جاء فيه في حراء ، فجاءه الملك ، وعلىٰ هـٰذا : يكون سنّه حينئذ أربعين سنة وستة أشهر) .

(٥) فاشتدّ : قوي جسمه على الحركة . وانصبغ : قوي علىٰ مخالطة الروحانيات .

وَكَـوْنُ ذَا ٱلْأَوَّلَ فَهْـوَ ٱلْأَشْهَـرُ　　وَقِيـلَ : بَـلْ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾

وَقِيـلَ : بَـلْ فَـاتِحَـةُ ٱلْكِتَـابِ　　وَٱلْأَوَّلُ ٱلْأَقْـرَبُ لِلصَّـوَابِ[١]

جَـاءَ إِلَىٰ خَـدِيجَـةَ ٱلْأَمِينَـهْ　　يَشْكُـو لَهَـا مَـا قَـدْ رَآهُ حِينَـهْ

فَثَبَّتَتْـــهُ إِنَّهَـا مُـــوَفَّقَـــهْ　　أَوَّلُ مَـا قَـدْ آمَنَـتْ مُصَـدِّقَـهْ

ثُـمَّ أَتَـتْ بِـهِ تَـؤُمُّ وَرَقَـهْ　　قَـصَّ عَلَيْـهِ مَـا رَأَىٰ فَصَـدَّقَـهْ



فَهْـوَ ٱلَّـذِي آمَـنَ بَعْـدُ ثَـانِيَـا　　وَكَـانَ بَـرّاً صَـادِقـاً مُـوَاتِيَـا[٢]

وَٱلصَّـادِقُ ٱلْمَصْدُوقُ قَـالَ : إِنَّـهْ　　رَأَىٰ لَـهُ تَخَضْخُضـاً[٣] فِـي ٱلْجَنَّـهْ

---

(١) انظر « فتح الباري » (١/ ٢٨) فقد رجح هـٰذا القول وأتىٰ بالأدلة ، والنووي في « شرح مسلم » (٢/ ٢٠٧) وصرح ببطلان القول الثاني .

(٢) **مواتياً** : مترفِّقاً متلطِّفاً .

(٣) **تخضخضاً** : حركة واضطراباً ، وقد اختلف في إسلام ورقة ، والذي جزم به ابن كثير وابن الشحنة ـ ونسبه إلىٰ جهابذة أئمة الأثر ـ والحافظ العراقي ومال إليه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٣/ ٥٩٧) إنما هو إسلامه ، والله أعلم .

وقد أخرج أبو يعلىٰ في « مسنده » (٢٠٤٧) من طريق إسماعيل عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل ، قال : « أبصرته في بطنان الجنة عليه سندس » ، وقال ابن عدي في « الكامل » (١/ ٣١٩) : (تفرد به إسماعيل عن أبيه) ، لـٰكن تعقبه الحافظ في « الإصابة » (٣/ ٥٩٨) وقال : (قد أخرجه ابن السكن من طريق يحيىٰ بن سعيد الأموي عن مجالد ، لـٰكن لفظه : « رأيت ورقة علىٰ نهر من أنهر الجنة ؛ لأنه كان يقول: ديني دين زيد، وإلهي إلـٰه زيد»)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٤١٩): (رواه أبو يعلىٰ وفيه مجالد ، وهـٰذا مما مدح من حديث مجالد ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقال : عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا ورقة ؛ فإني رأيت له جنة أو جنتين » رواه البزار متصلاً ومرسلاً ، وزاد في المرسل : « كان بين أخي ورقة وبين رجل كلام ، فوقع الرجل في ورقة ليغضبه . . . » والباقي بنحوه ، ورجال المسند والمرسل رجال الصحيح ، وعن أسماء بنت أبي بكر : أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ورقة بن نوفل فقال : « يبعث يوم القيامة أمة وحده » رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح) .

=

قَدْرُ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ بَعْدَ ٱلْبِعْثَةِ

أَقَامَ فِي مَكَّةَ بَعْدَ ٱلْبِعْثَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ بِغَيْرِ مِرْيَةِ

وَقِيلَ : عَشْراً ، أَوْ فَخَمْسَ عَشْرَهْ قَوْلَانِ وَهَّنُوهُمَا بِمَرَّهْ[1]

فَكَانَ فِي صَلَاتِهِ يَسْتَقْبِلُ بِمَكَّةَ ٱلْقُدْسَ ، وَلَٰكِنْ يَجْعَلُ

أَلْبَيْتَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَيْضا فِيمَا أَتَىٰ تَطَوُّعاً أَوْ فَرْضَا[2]

= قال الحافظ : (أخرج الزبير بن بكار عن عروة بن الزبير قال : كان بلال لجارية من بني جمح ، وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يشرك ، فيقول : أحد أحد ، فيمر به ورقة وهو علىٰ تلك الحال فيقول : أحد أحد يا بلال ، والله لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً ، وهٰذا مرسل جيد ، يدل علىٰ أن ورقة عاش إلىٰ أن دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام حتىٰ أسلم بلال ، والجمع بين هٰذا وبين حديث عائشة ـ أي : عند البخاري ـ أن يحمل قوله : « ولم ينشب ورقة أن توفي » أي : قبل أن يشتهر الإسلام ويؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد) .

(١) قوله : (وهنوهما بمرة) ليس بمسلَّم ، فقد أخرج البخاري عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم (٤٤٦٤) ، والحاكم (٢/٦٢٦) عن عروة ، والطبري في « تاريخه » (٢/٣٨٣) عن أنس وابن عباس وسعيد بن المسيب وعمرو بن دينار رضي الله عنهم : (أن النبي صلى الله عليه وسلم مكث بمكة عشراً) ، وأخرج مسلم (٢٣٥٣) ، والحاكم (٢/٦٢٧) والطبري في « التاريخ » (٢/٣٨٦) عن ابن عباس : (أن النبي صلى الله عليه وسلم مكث بمكة خمس عشرة سنة) ، أما القول الذي أورده المصنف . . فأخرجه البخاري (٣٩٠٢) ، ومسلم (٢٣٥) ورجحه الحافظ في « الفتح » (٨/١٥١) ، ويجمع بين الأقوال : أن من قال بالعشرة لم يعد السنوات الثلاث في أول البعثة وقبل الأمر بإظهار الدعوة ، ومن قال بخمس عشرة أخذ بقول من قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وعمره خمس وستون سنة ، وقال المناوي في « العجالة السنية » (ص٥٩) : (والثالث : حسب معها السنتين اللتين كان يرىٰ فيهما الضوء والنور ويسمع الصوت ويرى الرؤيا فتجيء كفلق الصبح) والله أعلم .

(٢) في هامش (ب) : (وقال آخرون : إنه عليه السلام صلىٰ أول ما صلىٰ إلى الكعبة ، ثم إنه =

وَبَعْـــدَ هِجْـــرَةٍ كَـــذَا لِلْقُـــدْسِ عَـــامـاً وَثُلْثـاً ، أَوْ وَنِصْـفَ سُدْسِ (١)

وَحُــوِّلَــتْ مِــنْ بَعْــدِ ذَاكَ ٱلْقِبْلَــةُ لِكَعْبَـــةِ ٱللهِ وَنِعْـــمَ ٱلْجِهَـــةُ (٢)

* * *

= صرف إلىٰ بيت المقدس ، ومن الناس من قال : كانت صلاته عليه السلام إلىٰ بيت المقدس من حين فرضت الصلاة بمكة إلىٰ أن قدم المدينة ، ثم بالمدينة إلىٰ وقت التحويل ، قال أبو عمر : وأحسن من ذلك قول من قال : إنه عليه السلام كان يصلي بمكة يستقبل القبلتين ، فذكر القول الذي قاله شيخنا ، وله مستند من حديث ابن عباس) .

(١) قوله : (**أو ونصف سدس**) أي : عاماً وثلثاً ونصف سدس أيضاً فتكون ستة عشر أو سبعة عشر شهراً ـ كما روى البخاري (٤٠) ـ ورجح الحافظ في « فتح الباري » (١/ ٩٦) القول الثاني ، فانظره تستفد .

(٢) في هامش (ب) : (كم أقام عليه السلام يصلي إلىٰ بيت المقدس بعد مقدمه المدينة ؟ **عشرة أقوال** ، وهي روايات : ستة عشر شهراً ـ **وهو المعتمد** ؛ إذ في « صحيح مسلم » الجزم بها عن البراء فتعينت ـ **الثاني** : سنتان ، **٣ـ** تسعة عشر شهراً ، **٤ـ** ثمانية عشر شهراً ، **٥ـ** سبعة عشر شهراً وثلاثة أيام ، **٦ـ** سبعة عشر شهراً ، وهو قريب من الذي قبله ، **٧ـ** ثلاثة عشر شهراً ، **٨ـ** ثمانية أشهر ، **٩ـ** تسعة أشهر ، **١٠ـ** شهران) .

ذِكْرُ ٱلسَّابِقِينَ لِلْإِسْلَامِ

مِنَ ٱلـرِّجَـالِ ٱبْـنُ أَبِـي قُحَـافَـةْ ... قَـالَ بِـهِ حَسَّـانُ فِـي ٱلْقَصِيـدَةْ[1]

وَعِـدَّةٌ مِـنَ ٱلصَّحَـابَـةِ ٱلْأُلَـىٰ ... وَفَّـوْا ، وَتَـابِعُـوهُـمُ مِمَّـنْ تَـلَا

خَـدِيجَـةَ ٱذْكُـرْ أَوَّلَ ٱلنِّسْـوَانِ ... عَلِيّـاً ٱعْـدُدْ أَوَّلَ ٱلصِّبْيَـانِ

وَعُمْـرُهُ ثَمَـانٍ ٱوْ مُعَشَّـرُ[2] ... أَوْ سِتٌّ ٱوْ خَمْسٌ ، وَقِيلَ : أَكْبَرُ

مِنَ ٱلْمَـوَالِـيْ : زَيْـدُ ٱبْـنُ حَـارِثَـهْ ... كَـانَ مُجَـالِسـاً لَـهُ مُحَـادِثَـهْ

عُثْمَـانُ وَٱلـزُّبَيْـرُ وَٱبْـنُ عَـوْفِ ... طَلْحَـةُ سَعْـدٌ أَمِنُـوا مِـنْ خَـوْفِ

إِذْ آمَنُـوا بِـدَعْـوَةِ ٱلصِّـدِّيـقِ ... كَـذَا ٱبْنُ مَظْعُـونٍ بِـذَا ٱلطَّـرِيـقِ

ثُـمَّ أَبُـو عُبَيْـدَةٍ وَٱلْأَرْقَـمُ ... كَـذَا أَبُـو سَلَمَـةَ ٱلْمُكَـرَّمُ[3]

وَٱبْـنُ سَعِيـدٍ خَـالِـدٌ قَـدْ أَسْلَمَـا ... وَقِيـلَ : بَـلْ قَبْلَهُـمُ تَقَـدَّمَـا

كَذَا ٱبْنُ زَيْدٍ ؛ أَيْ : سَعِيدٌ لَا مِرَا ... وَزَوْجُـهُ فَـاطِمَـةُ ٱخْـتُ عُمَـرَا

كَـذَاكَ عَبْـدُ ٱللهِ مَـعْ قُـدَامَـهْ ... هُمَـا لِمَظْعُـونٍ سَعِيـدَا ٱلْهَـامَـهْ[4]

---

(١) وهو قوله في ديوانه (١/ ١٢٥) من البسيط :

أَلثَّـانِـيَ ٱلتَّـالِـيَ ٱلْمَحْمُـودَ مَشْهَـدُهُ ... وَأَوَّلُ ٱلنَّـاسِ مِنْهُـمْ صَـدَّقَ ٱلـرُّسُـلَا

(٢) **مُعَشَّر** : عشر سنوات .

(٣) **أبو سلمة** : هو المخزومي أخو النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرضاعة .

(٤) هما عبد الله وقدامة ابنا مظعون أخوا عثمان بن مظعون . وقوله : (**سعيدا الهامة**) أشار به إلىٰ شجاعتهما . **والهامة** : الرأس .



وَحَـاطِـبٌ حَطَّـابٌ[1] ٱبْنَـا ٱلْحَـارِثِ	أَسْمَاءُ عَائِشْ وَهْيَ غَيْرُ طَامِثِ
كَـذَا ٱبْـنُ إِسْحَاقَ بِـذَاكَ ٱنْفَرَدَا	وَلَـمْ تَكُـنْ عَـائِـشُ مِمَّـنْ وُلِـدَا[2]
فَـاطِمَـةٌ[3] فُكَيْهَـةُ ٱلـزَّوْجَـانِ	تِلْـكَ لِـذَاكَ هَـٰذِهِ لِلثَّـانِـي
عُبَيْـدَةُ بْـنُ حَـارِثٍ ، خَبَّـابُ	إِبْـنُ ٱلأَرَتِّ كُلُّهُـمْ أَجَـابُـوا
كَـذَا سَلِيـطُ وَهُـوَ ٱبْـنُ عَمْـرِو	وَٱبْـنُ حُـذَافَـةٍ خُنَيْـسٌ بَـدْرِي[4]
وَٱبْـنُ رَبِيعَـةَ ٱسْمُـهُ مَسْعُـودُ	وَمَعْمَـرُ بْـنُ حَـارِثٍ مَعْـدُودُ
وَوَلَـدَا جَحْـشٍ هُمَـا عَبْـدُ ٱللهْ	كَـذَا أَبُـو أَحْمَـدَ عَبْـدٌ أَوَّاهْ
كَذَا شَبِيهُ ٱلْمُصْطَفَىٰ ؛ أَيْ : جَعْفَرُ	أَسْمَـاءُ زَوْجُـهُ[5] ، ٱلْحَلِيـفُ عَـامِـرُ
عَيَّـاشٌ ٱعْنِـي ٱبْـنَ أَبِـي رَبِيعَـةِ	وَزَوْجُـهُ أَسْمَـا إِلَـىٰ سَـلَامَـةِ[6]

---

(١) **حطاب** : بالحاء المهملة ـ وقيل : بالخاء المعجمة ـ ابن الحارث الجمحي ، وقد ضبطها العراقي بخطه بالمعجمة والمهملة .

(٢) قول ابن إسحاق : (**إن عائشة رضي الله عنها كانت من السابقين**) نقله عنه ابن هشام في « سيرته » (١/ ٢٥٣) وابن عبد البر في « الدرر » (٣٩) ، ورده المصنف ، قال مغلطاي في « سيرته » (١٠٩) بعد نقله : (كذا قاله ابن إسحاق ، وهو وهم ، لم تكن عائشة ولدت بعد ، فكيف تسلم ؟! وكان مولدها سنة أربع من النبوة) والله أعلم .

(٣) في هامش (ب) : (**فاطمة** هـٰذه هي : ابنة المجلَّل بن عبد الله ، وهي زوج حاطب بن الحارث المتقدم ، وفكيهة بنت يسار هي زوج حطاب بن الحارث ، فاعلمه) .

(٤) **سليط** : هو ابن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري . **خنيس** : هو ابن حذافة القرشي السهمي ، وهو بدري قديم ، تزوج حفصة بنت عمر قبل النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) **أسماء** : هي بنت عُمَيس بن مَعْد ، زوجة جعفر بن أبي طالب ، ووقع في مطبوع « العجالة السنية » تصحيف في (ص٦٩) ففيها : (زوجة عامر) ، والصواب ما في مخطوطها : (زوجته) أي : زوجة جعفر ، فليتنبه . **عامر** : هو ابن ربيعة العَنَزي ، حليف آل الخطاب .

(٦) قوله : (**أسما إلىٰ سلامة**) أي : أسماء بنت سلامة بن مخربة التميمية ، زوجة عياش .

نُعَيْمٌ ٱلنَّحَّامُ ، أَيْضاً حَاطِبُ   وَهْوَ ٱبْنُ عَمْرٍو ، وَكَذَاكَ ٱلسَّائِبُ

أَيِ ٱبْنُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ ، ذُكِرْ   أَبُوهُ ، مَعْ مُطَّلِبِ ٱبْنِ أَزْهَرْ

وَزَوْجُهُ رَمْلَةُ ، مَعْ أُمَيْنَهْ[1]   بِنْتُ خَلَفْ لِخَالِدٍ قَرِينَهْ

مَضَى ٱسْمُهُ ، عَمَّارٌ ٱبْنُ يَاسِرِ   وَٱبْنَ فُهَيْرَةَ ٱسْمِهِ بِعَامِرِ

أَبُو حُذَيْفَةٍ ، صُهَيْبٌ ، جُنْدَبُ   وَهْوَ أَبُو ذَرٍّ صَدُوقٌ طَيِّبُ

وَقَالَ : إِنِّي رَابِعٌ لِأَرْبَعَهْ   مِنْ تَابِعِي ٱلنَّبِيِّ أَسْلَمُوا مَعَهْ

كَذَا أُنَيْسٌ أَخُهُ قَدْ أَسْلَمَا   ثُمَّتَ بَعْدُ أَسْلَمَتْ أُمُّهُمَا[2]

كَذَا ٱبْنُ عَبْدِ ٱللهِ وَهْوَ وَاقِدُ   كَذَا إِيَاسٌ ، عَاقِلٌ ، وَخَالِدُ

وَعَامِرٌ أَرْبَعَةٌ بَنُو ٱلْبُكَيْرْ   وَٱبْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ٱسْمُهُ عُمَيْرْ

كَذَاكَ بِنْتُ أَسَدٍ فَاطِمَةُ   كَذَاكَ بِنْتُ عَامِرٍ ضُبَاعَةُ

عَمْرٌو ، أَبُو نَجِيحَ فِيهِمْ مَعْدُودْ   عُتْبَةُ ، عَبْدُ ٱللهِ نَجْلَا مَسْعُودْ[3]

120

* * *

(١) **رملة** : هي بنت أبي عوف . **أُمينة** ـ بالتصغير ـ : هي بنت خلف بن أسعد الخزاعية ، زوجة خالد بن سعيد بن العاصي ، مر ذكره .

(٢) قوله : (**أمهما**) أي : أم أبي ذر وأنيس ، واسمها رملة بنت الوقيعة الغفارية .

(٣) **أبو نجيح** : هو عمرو بن عبسة السلمي . **عتبة وعبد الله** : هما ولدا مسعود بن غافل الزهري .

سَبَبُ إِسْلَامِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ
(رضي الله عنه)

جَاءَ لَهُ ٱلنَّبِيُّ وَهْوَ يَرْعَىٰ	غُنَيْمَةً ، يُسِيمُهَا[(١)] فِي ٱلْمَرْعَىٰ
قَالَ لَهُ : شَاؤُكَ فِيهَا لَبَنُ ؟	قَالَ : نَعَمْ ، لَٰكِنَّنِي مُؤْتَمَنُ
قَالَ : فَهَلْ فِيهَا إِذَنْ مِنْ شَاةِ	مَا مَسَّهَا ٱلْفَحْلُ ، إِذاً فَتَاتِي
بِهَا ، فَمَسَّ ٱلضَّرْعَ وَهْوَ يَدْعُو	فَٱمْتَدَّ ضَرْعُهَا وَدَرَّ ٱلضَّرْعُ
فَٱحْتَلَبَ ٱلشَّاةَ وَأَسْقَىٰ ثُمَّ مَصْ	فِي شُرْبِهِ قَالَ لَهُ : ٱقْلُصْ[(٢)] فَقَلَصْ
قَالَ : فَعَلِّمْنِي لَعَلِّي أَعْلَمُ	قَالَ لَهُ : غُلَيِّمٌ مُعَلَّمُ[(٣)]

130

* * *

---

(١) **يُسيمها** : يتركها ترعىٰ .

(٢) **أُقلُص** ـ بضم اللام ـ : انزو وانضم .

(٣) في هامش (أ) : (بلغ الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن يعقوب الجعبري قراءةً عليَّ ، والشيخ زين الدين خالد بن [. . .] ، ونور الدين علي بن عبد الرحمن بن سُليم الجبائي ، وزين الدين عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمود بن الأدمي الحموي سماعاً في الأول . **كتبه ناظمه** .

بلغ الحافظ نور الدين الهيثمي قراءة علىٰ ناظمه والجماعة سماعاً بالروضة الشريفة في الأول) .

ٱجتماعُ ٱلمُسلمينَ بِدارِ ٱلأَرقم

وَٱتَّخَــذَ ٱلنَّبِــيُّ دَارَ ٱلْأَرْقَــمِ ... لِلصَّحْبِ مُسْتَخْفِينَ عَنْ قَوْمِهِمِ

وَقِيلَ : كَانُوا يَخْرُجُونَ تَتْرَىٰ ... إِلَـى ٱلشِّعَـابِ لِلصَّـلَاةِ سِـرَّا

حَتَّـىٰ مَضَـتْ ثَـلَاثَـةٌ سِنِينَـا ... وَأَظْهَـرَ ٱلـرَّحْمَـٰنُ بَعْـدُ ٱلـدِّينَا

وَصَـدَعَ ٱلنَّبِـيُّ جَهْـراً مُعْلِنَـا ... إِذْ نَزَلَتْ ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا ﴾ فَمَا وَنَىٰ[(١)]

وَأَنْـذَرَ ٱلْعَشَـائِـرَ ٱلَّتِـي ذُكِـرْ ... بِجَمْعِهِمْ ، إِذْ نَـزَلَـتْ ﴿ وَأَنذِرْ ﴾[(٢)]

* * *

---

(١) ما ونىٰ : ما ضعف ولا تراخىٰ عما أمر به .

(٢) في هامش (أ) : (بلغ أبو عبد الله محمد بن ثابت بن سعد الوريندي التلمساني قراءة عليَّ ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري التلمساني سماعاً عليَّ . كتبه مؤلفه) .

ذِكْرُ تَأْيِيدِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُعْجِزَةِ ٱلْقُرْآنِ



وَجَعَــلَ ٱللهُ لَــهُ ٱلْقُــرْآنَـا ... آيَــةَ حَــقٍّ أَعْجَـزَتْ بُـرْهَـانَـا

أَقَـامَ فِيهِـمْ فَـوْقَ عَشْـرٍ يَطْلُـبُ ... إِتْيَـانَهُـمْ بِمِثْلِـهِ فَغُلِبُـوا [1]

ثُــمَّ بِعَشْــرِ سُــوَرٍ ، بِسُــوْرَةْ [2] ... فَلَــمْ يُطِيقُــوهَـا وَلَــوْ قَصِيــرَةْ

وَهُــمْ لَعَمْــرِي ٱلْفُصَحَـاءُ ٱللُّسْـنُ ... فَـٱنْقَلَبُـوا وَهُــمْ حَيَـارَىٰ لُكْــنُ [3]

وَأُسْمِعُـوا [4] ٱلتَّـوْبِيـخَ وَٱلتَّقْـرِيعَـا ... لَـدَى ٱلْمَـلَا مُفْتَـرِقـاً مَجْمُـوعَـا

فَلَــمْ يَفُــهْ مِنْهُــمْ فَصِيــحٌ بِشَفَــهْ ... مُعَـارِضـاً ، بَـلِ ٱلْإِلَـٰهُ صَـرَفَـهْ [5]

---

(١) في هامش (أ) : (بلغ عبد الوهاب ولد ابن أبي زرعة قراءةً عليَّ ، وشمس الدين محمد بن سليمان الشبراوي سماعاً . **كتبه مؤلفه**) .

(٢) كذا في (أ) و(ج) ، وهي علىٰ حذف العاطف ؛ أي : فطلب إتيانهم بسورة ، وفي (د) : (فسورة) .

(٣) **اللُّسْنُ** ـ بضم اللام الثانية وسكون السين ، جمع ألسَن ـ : وهم الفصحاء . **اللُّكْنُ** ـ جمع ألكن ـ : وهو الذي عَيَّ وصَعُب عليه الإفصاح بالعربية لعُجْمة لسانه .

(٤) **أُسمعوا** ـ بالبناء للمفعول ـ : أسمعهم الله فيما أنزل من محكم كتابه .

(٥) **بشفة** : أي : لم يفه بكلمة واحدة ، وقوله : (**بل الإله صرفه**) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص٧٦) : (وهذا الختام من الناظم يؤذن بميله إلى القول بالصرفة ، وهو رأي مرجوح أطال المحققون في تقرير رده) .

و**الصرفة** : هو القول بأن المشركين كان في وسعهم الإتيان بمثل القرآن ، ولـٰكن الله صرفهم ، وهو قول النظّام من المعتزلة ، وقول البعض من أهل السنة ، خلافاً لقول الجمهور .

ويمكن أن يقال : إن معنى الصرفة في قول المصنف هو المعنى اللغوي لا الاصطلاحي ، أي : أن صرف الله سبحانه وتعالى لهم ظهور عجزهم عن معارضته في إيجازه وبلاغته وتراكيب ألفاظه ومعانيه مع كونه من جنس كلامهم ؛ لكونه فاق في جميع فنون الكلام قدرتهم على الإتيان بمثله أو معارضته ، فصار معجزة حيث عجزوا عن معارضة كلام الله بكلامهم ، فأصبح =

فَقَائِلٌ يَقُولُ : هَـٰذَا سِحْرُ ۞ وَقَائِلٌ : فِي أُذُنَيَّ وَقْرُ

وَقَائِلٌ يَقُولُ مِمَّنْ قَدْ طَغَوْا : ۞ لَا تَسْمَعُوا لَهُ ، وَفِيهِ فَٱلْغَوْا (١)

وَهُمْ إِذَا بَعْضٌ بِبَعْضٍ قَدْ خَلَا ۞ إِعْتَرَفُوا بِأَنَّ حَقّاً مَا تَلَا

وَأَنَّهُ لَيْسَ كَلَامَ ٱلْبَشَرِ ۞ وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ بِمُفْتَرِي

إِعْتَرَفَ ٱلْوَلِيدُ ، ثُمَّ ٱلنَّضْرُ ۞ وَعُتْبَةٌ بِذَاكَ ، وَٱسْتَقَرُّوا (150)

وَٱبْنُ شَرِيقٍ بَاءَ وَهْوَ ٱلْأَخْنَسُ ۞ كَذَا أَبُو جَهْلٍ ، وَلَـٰكِنْ أُبْلِسُوا (٢)

= المعنىٰ : صرفهم ؛ أي : أعجزهم بكلامه وما فيه من فنون الكلام التي يعرفونها وينظمون على منوالها ، حيث بلغت تلك الفنون رتبة عجزت عقولها عن أن تنظم كلاماً يباري كلام الله عز وجل ، وكلام المصنف رحمه الله يؤذن بذلك ، فقد بدأ هـٰذا الفصل بقوله :

وجعـل الله لـه القـرآنـا ۞ آيـة حـق أعجـزت بـرهـانـا

وختمه بقوله :

معجـزة بـاقيـة علـى المـدى ۞ حتى إلى الوقت الذي قد وعدوا

وإذا أقيم معنى الصرفة على المعنى الاصطلاحي . . انتفى كون القرآن الكريم معجزاً في ذاته ، ولا سيما وأن القول بالصرفة على المعنى الاصطلاحي مردود من وجوه كثيرة ، وقد أحسن الإمام ابن حجر الهيتمي في كتابه « المنح المكية » (ص ٧٩٦) الردَّ على القائلين بالصرفة فقال : (لـٰكن أفسدوه ـ أي : القول بالصرفة ـ بأن قوله تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ الآية دليلٌ علىٰ عجزهم مع بقاء قدرتهم ، ولو سُلبوا القدرة . . لم يبق فائدة لاجتماعهم ؛ لأنه حينئذٍ بمنزلة اجتماع الموتىٰ ، وليس اجتماع الموتىٰ مما يحتفل بذكره ، هـٰذا مع أن الإجماع منعقد على أن إضافة الإعجاز إلى القرآن ، والقول بالصرفة يلزمه إضافته إلى الله تعالى لا إلى القرآن ، وحينئذ يلزمه زوال الإعجاز بزوال التحدي ، وفيه خرق لإجماع الأمة أن معجزة الرسول العظمىٰ باقية ، ولا معجزة له باقية أظهر من القرآن ، ويلزم الصرفة أيضاً أنه لا فضيلة للقرآن على غيره) .

ومن أراد المزيد فعليه بما في مطولات كتب العقيدة ، وعليه بـ« دلائل الإعجاز » للجرجاني ، و« الظاهرة القرآنية » لمالك بن نبي ، والله أعلم .

(١) فالغوا : فتكلموا بكلام باطل .

(٢) أُبلسوا : أُسكتوا لحيرة أو انقطاع حجة .

وَكَيْــفَ لَا وَهْــوَ كَــلَامُ ٱللهِ مُنَــزَّهٌ عَــنْ نِحْلَــةِ ٱشْتِبَـاهِ[1]

يَهْـدِي إِلَـى ٱلَّتِي هُـدَاهَـا أَقْوَمُ بِــهِ يُطَــاعُ وَبِــهِ يُعْتَصَــمُ

وَهْــوَ لَــدَيْنَـا حَبْلُــهُ ٱلْمَتِيــنُ نَعْبُــدُهُ بِــهِ ، وَنَسْتَعِيــنُ

وَهْـوَ ٱلَّـذِي لَا تَنْقَضِـي عَجَائِبُـهْ وَلَا يَضِــلُّ أَبَــداً مُصَــاحِبُـهْ

مَعْجِـزَةٌ بَـاقِيَــةٌ عَلَــى ٱلْمَـدَىٰ حَتَّىٰ إِلَى ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي قَدْ وُعِدَا[2]

* * *

---

(١) **نحلة اشتباه** : الإتيان بشبهة .

(٢) قوله : (**إلى الوقت الذي قد وعدا**) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص٧٧) : (أي : وَعَد الله فيه أن يرتفع فيه القرآن) .

ذِكْرُ كِفَايَةِ ٱللهِ ٱلْمُسْتَهْزِئِينَ

وَقَدْ كَفَى ٱلْمُسْتَهْزِئِينَ ٱلْبُعَدَا ... أَللهُ رَبُّنَا ، فَبَاؤُوا بِٱلرَّدَىٰ

فَعَمِيَ ٱلأَسْوَدُ ، ثُمَّ ٱلأَسْوَدُ ... ٱلآخَرُ ٱسْتَسْقَىٰ فَأَرْدَتْهُ ٱلْيَدُ (١)

كَذَا أَشَارَ لِلْوَلِيدِ (٢) فَٱنْتَقَضْ ... ٱلْجُرْحُ ، وَٱلْعَاصِي (٣) كَذَاكَ فَعَرَضْ

لِرِجْلِهِ ٱلشَّوْكَةُ حَتَّىٰ أُرْهِقَا ... وَٱلْحَارِثُ (٤) ٱجْتِيحَ بِقَيْحٍ بَزَقَا

وَعُقْبَةٌ فِي يَوْمِ بَدْرٍ قُتِلَا ... أَبُو لَهَبٍ بَاءَ سَرِيعاً بِٱلْبَلَا

ثَامِنُهُمْ أَسْلَمَ وَهْوَ ٱلْحَكَمُ (٥) ... فَقَدْ كَفَاهُ شَرَّهُ إِذْ يُسْلِمُ

* * *

(١) **الأول** : هو الأسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة، من بني أسد ، دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعمي . **والثاني** : هو الأسود بن عبد يغوث بن وهب ، من بني زهرة .
وقول المصنف : (**فأردته اليد**) يقال : أومأ جبريل إلىٰ بطنه ، فسقىٰ بطنه ومات حَبَناً ـ أي : انتفاخاً ـ ويقال : إنه عطش فشرب الماء حتى انشق بطنه . وانظر « سبل الهدىٰ والرشاد » (٢/ ٦٠٥) ، و« سيرة ابن هشام » (٢/ ٤١٠) .

(٢) هو الوليد بن المغيرة ، أشار جبريل إلىٰ أثر جرح بأسفل كعب رجله ، فمر برجلٍ يريش نبلًا له فوطىء علىٰ سهم منها فخدشته خدشاً يسيراً ، فانتقض جرحه فقتله .

(٣) هو العاصي بن وائل السهمي ، نزل في شعب علىٰ طريق الطائف ، فأصابت رجله شوكة من شجرة ، فانتفخت حتىٰ صارت كعنق البعير ، فقتلته .

(٤) هو الحارث بن قيس السهمي ، أومأ إليه جبريل فأصابته جائحة ـ أي : آفة ـ فابتلي بقيح ، فظل يبزق قيحاً حتىٰ مات .

(٥) الحكم بن أبي العاصي بن أمية ، قال الصالحي في « سبل الهدىٰ والرشاد » (٢/ ٦٠٨) : (أظهر الإسلام يوم الفتح ، وكان مغموصاً عليه في دينه ، ولعنه صلى الله عليه وسلم وما ولد ، وغرَّبه من المدينة) .

ذِكْرُ مَشْيِ قُرَيْشٍ فِي أَمْرِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ أَبِي طَالِبٍ

ثُـمَّ مَشَـتْ قُـرَيْـشٌ ٱلأَعْـدَاءُ إِلَـىٰ أَبِـي طَـالِـبٍ ، أَنْ يُسَـاؤُوا[1]

مِـنِ ٱبْنِـهِ مُحَمَّـدٍ فِـي سَبِّهِـمْ وَسَـبِّ دِينِهِـمْ ، وَذِكْـرِ عَيْبِهِـمْ

فِـي مَـرَّةٍ وَمَـرَّةٍ وَمَـرَّهْ وَهْـوَ يَـذُبُّ ، وَيُقَـوِّي أَمْـرَهْ

فِي آخِرِ ٱلْمَرَّاتِ قَالُوا : أَعْطِنَا مُحَمَّـداً وَخُـذْ عُمَـارَةَ ٱبْنَنَـا

بَـدَلَـهُ ، قَـالَ : أَرَدْتُـمْ أَكْفُـلُ إِبْنَكُـمُ ، وَأُسْلِـمُ ٱبْنِـي يُقْتَـلُ ؟!

ثُـمَّ مَضَـىٰ يَجْهَـرُ بِـٱلتَّـوْحِيـدِ وَلَا يَخَـافُ سَطْـوَةَ ٱلْعَبِيـدِ

وَأَجْمَعَـتْ قُـرَيْـشٌ ٱنْ يَقُـولُـوا : سَـاحِـرٌ ٱحْـذَرُوا ، وَعَنْـهُ مِيلُـوا



وَقَعَـدُوا فِـي زَمَـنِ ٱلْمَـوَاسِـمِ يُحَـذِّرُونَ مِنْـهُ كُـلَّ قَـادِمِ

وَٱفْتَـرَقَ ٱلنَّـاسُ ، فَشَـاعَ أَمْـرُهُ بَيْـنَ ٱلْقَبَـائِـلِ ، وَسَـارَ ذِكْـرُهُ

❁ ❁ ❁

(١) في (د) : (طَالِبِ ٱذْ يُسَاؤُوا) .

ذِكْرُ قُدُومِ وَفْدِ نَجْرَانَ

وَجَاءَ مِنْ نَجْرَانَ قَوْمٌ أَسْلَمُوا ... ـ عِدَّتُهُمْ عِشْرُونَ ـ لَمَّا عَلِمُوا

بِصِدْقِهِ ، جَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَسَبْ ... وَأَقْذَعَ ٱلْقَوْلَ[1] لَهُمْ بِلَا سَبَبْ

فَأَعْرَضُوا ، وَقَوْلُهُمْ : سَلَامُ ... لَيْسَ لَنَا مَعْ جَاهِلٍ كَلَامُ

* * *

(١) في (د) : (وَأَفْحَشَ ٱلْقَوْلَ) .

ذِكْرُ قُدُومِ ضِمَادِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

ثُـمَّ أَتَـىٰ ضِمَـادُ وَهْـوَ ٱلْأَزْدِي   لِيَسْتَبِيـنَ أَمْـرَهُ بِـٱلنَّقْـدِ
مَـا هُـوَ إِلَّا أَنْ مُحَمَّـدٌ خَطَـبْ[1]   أَسْلَـمَ لِلْوَقْـتِ بِصِـدْقٍ ، وَذَهَـبْ

* * *

(١) في (أ) : (اختطب) .

ذِكْرُ أَذَى قُرَيْشٍ لِنَبِيِّ ٱللهِ وَلِلْمُسْتَضْعَفِينَ

وَأُوذِيَ ٱلنَّبِيُّ مَا لَمْ يُؤْذَا ... مَنْ قَبْلَهُ مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ ، وَذَا

مِمَّا يُضَاعِفُ لَهُ ٱلْأُجُورَا ... وَلَوْ يَشَاءُ دُمِّرُوا تَدْمِيرَا

لَٰكِنَّهُمْ إِذْ أَضْمَرُوا ٱلضَّغَائِنَا ... مَا مُكِّنُوا ، فَٱسْتَضْعَفُوا مَنْ آمَنَا

عَمَّاراً ٱلطَّيِّبَ أُمَّهُ أَبَهْ[1] ... أُمَّ بِلَالٍ[2] وَبِلَالًا عَذَّبَهْ

أُمَيَّةٌ ، وَمِنْهُمُ جَارِيَةُ ... وَمِنْهُمُ زَنْبَرَةُ ٱلرُّومِيَّةُ[3]

كَذَاكَ أُمُّ عَنْبَسٍ[4] وَٱبْنَتُهَا ... وَٱبْنُ فُهَيْرَةٍ فَذِي سَبْعَتُهَا

---

(١) في هامش (ب) : (أمه هي سمية بنت خباط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي) .

(٢) في هامش (ب) : (هي حمامة) .

(٣) **أمية** : هو ابن خلف الجمحي . **جارية** : قيل : اسمها لبيبة ، وهي جارية لبني المؤمل بن حبيب بن تميم . **زَنْبَرَة** ـ بزاي فنون فباء موحدة ـ : كذا أثبتها المصنف ، وهي بوزن عَنْبَرَة ، قال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٤/ ٣٠٥) : (كذا وقع في « الإستيعاب » وتعقبه ابن فتحون) . ورجح الحافظ ابن حجر وغيره أنها بزاي فنون مشددة مكسورتين فمثناة تحتية ساكنة ، (زِنِّيرَة) ، وكذا هي في (ب) ، وهي في اللغة : الحصاة الصغيرة ، وكان أبو جهل وعمر بن الخطاب ـ قبل إسلامه ـ يعذبانها . وانظر « سبل الهدىٰ والرشاد » (٢/ ٤٨٢) .

(٤) **أم عَنْبَس** : كذا بخط المصنف ، قال المناوي في « العجالة » (ص٨٤) : (بفتح فسكون بضبط الناظم) . وهي عند ابن هشام في « السيرة » (١/ ٣١٨) ، وابن سعد في « الطبقات » (٢/ ٢٥٦) ، وابن حبيب في « المحبر » (ص١٨٤) ، وابن عبد البر في « الإستيعاب » (٤/ ٤٥٧) ، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٥/ ٦٠١) ، والفاسي في « العقد الثمين » (٨/ ٣٤٤) وابن حجر في « الإصابة » (٤/ ٤٥٤) كلهم عبيس ـ تصغير عبس ـ ، قال الصالحي في « سبل الهدىٰ والرشاد » (٢/ ٤٨٣) : (**أم عنيس** ـ بعين مهملة مضمومة فنون فمثناة تحتية فسين مهملة ـ ويقال : عبيس بباء موحدة فمثناة تحتية) والله أعلم .

=

إِبْتَـاعَهَـا ٱلصِّـدِّيـقُ ثُـمَّ أَعْتَـقْ جَمِيعَهُـمْ للهِ ، بَـرَّ وَصَـدَقْ

* * *

= وفي (ب) : (أم عُبيس) وأشار إلىٰ صحتها ، وفي هامشها : (والظاهر أن شيخنا نظمه أم عنبس بنون بعد العين ، ثم موحدة ، ولـٰكن هـٰذا تصحيف فيما أعلم ، ويحتمل أن شيخنا وقف فيه علىٰ شيءٍ ، والله أعلم ، وعلىٰ ما قلته آنفاً ينبغي أن يبدل النصف الأول من البيت فيقول :

أم عُبَيْـس وكـذاك ابنتهـا . . . .

وقد ذكرها ابن الأثير في « أسده » بعد أم عبيد وقبل أم عثمان ، ولو كانت كما قاله شيخنا . . لكانت بعد هـٰذه المرتبة .

وكأن الذي غر شيخنا [أن] جعلها ابن عبد البر بعد أم عمرو ، ولـٰكن أبو عمر لم يرتب ؛ لأنه جعل أم عمارة قبل أم عثمان ، وجعل أم عياش قبل أم عطاء ، وقد جعل بعد أم عُبَيْس أم عجرد) .

ذِكْرُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْقَمَرِ

وَإِذْ بَغَتْ[1] مِنْهُ قُرَيْشٌ أَنْ يُرِي ... آيـاً ، أَرَاهُـمُ ٱنْشِقَـاقَ ٱلْقَمَـرِ

فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ : فِرْقَةٌ عَلَتْ ... وَفِرْقَةٌ لِلطَّوْدِ[2] مِنْهُ نَزَلَتْ

وَذَاكَ مَرَّتَيْنِ بِٱلْإِجْمَاعِ ... وَٱلنَّصِّ وَٱلتَّوَاتُرِ ٱلسَّمَاعِي[3]

زَادَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانَا ... وَلِأَبِي جَهْلٍ بِهِ طُغْيَانَا

وَقَالَ : ذَا سِحْرٌ ، فَجَاءَ ٱلسَّفْرُ[4] ... كُلٌّ بِهِ مُصَدِّقٌ مُقِرُّ[5]

* * *

(١) **بغت** : طلبت .

(٢) **الطود** : الجبل .

(٣) قال الحافظ في « فتح الباري » (٧/ ١٨٣) : (ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ، ولم يتعرض لذلك أحدٌ من شراح « الصحيحين » ، وتكلم ابن القيم علىٰ هـٰذه الرواية فقال : المرات يراد بها الأفعال تارة والأعيان أخرىٰ ، والأول أكثر ، ومن الثاني : « انشق القمر مرتين » ، وقد خفي علىٰ بعض الناس فادعىٰ أن انشقاق القمر مرتين ، وهـٰذا مما يعلم أهل الحديث والسير أنه غلط ، فإنه لم يقع إلا مرة واحدة ، وقد قال العماد ابن كثير : في الرواية التي فيها « مرتين » نظر ، ولعل قائلها أراد فرقتين ، قلت : وهـٰذا الذي لا يتجه غيره جمعاً بين الروايات ، ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل ، فيمكن أن يتعلق قوله « بالإجماع » بأصل الانشقاق لا بالتعدد ، مع أن في نقل الإجماع في نفس الانشقاق نظراً سيأتي بيانه) .

(٤) **السَّفْر** : المسافرون .

(٥) في هامش (أ) : (بلغ الشيخ شهاب الدين أحمد بن عثمان بن الكلوتاتي نفع الله به قراءةً عليَّ والجماعة سماعاً في المجلس الثاني . **كتبه مؤلفه**) .

ذِكْرُ ٱلْهِجْرَتَيْنِ إِلَى ٱلنَّجَاشِيِّ
وَحَصْرِ بَنِي هَاشِمٍ فِي ٱلشِّعْبِ

لَمَّا فَشَا ٱلْإِسْلَامُ ، وَٱشْتَدَّ عَلَىٰ   مَنْ أَسْلَمَ ٱلْبَلَاءُ . . هَاجَرُوا إِلَىٰ

190

أَصْحَمَةٍ ، فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ   خَمْسٍ مَضَتْ لَهُمْ مِنَ ٱلنُّبُوَّةِ

خَمْسٌ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ، وَٱثْنَا عَشَرَا   مِنَ ٱلرِّجَالِ ، كُلُّهُمْ قَدْ هَاجَرَا(١)

عُثْمَانُ مَعْ زَوْجَتِهِ رُقَيَّهْ   أَسْبَقُهُمْ لِلْهِجْرَةِ ٱلْمَرْضِيَّهْ(٢)

مُصْعَبُ ، وَٱلزُّبَيْرُ ، وَٱبْنُ عَوْفِ   وَحَاطِبٌ ، فَأَمِنُوا مِنْ خَوْفِ

كَذَا ٱبْنُ مَظْعُونَ ، ٱبْنُ مَسْعُودٍ ، أَبُو   سَلَمَةٍ ، وَزَوْجُهُ تُصَاحِبُ

أَبُو حُذَيْفَةٍ أَبُوهُ عُتْبَةُ   وَزَوْجُهُ بِنْتُ سُهَيْلٍ سَهْلَةُ(٣)

وَٱبْنُ عُمَيْرٍ هَاشِمٌ(٤) ، وَعَامِرُ   إِبْنُ رَبِيعَةَ ٱلْحَلِيفُ ٱلنَّاصِرُ

---

(١) في هامش (ب) : (وقيل : أحد عشر وامرأتان ، وعن كتاب « الإقتصار علىٰ صحاح الأخبار » : عشرة رجال وأربع نسوة ، وأميرهم عثمان بن مظعون ، وأنكر ذلك الزهري فقال : لم يكن لهم أمير) .

(٢) في هامش (ب) : (وقيل : إن أول من هاجر إلىٰ أرض الحبشة حاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو سهيل بن عمرو ، وقيل : سليط بن عمرو) .

(٣) في هامش (ب) : (هي أم سلمة بنت أبي أمية حذيفة المخزومية رضي الله عنها) .

(٤) **ابن عمير** : هو منصور بن عمير بن هاشم ، وقوله : (**هاشمٌ**) بالرفع ؛ أي : هاشمٌ أبوه ، والحذف للضرورة كقول الشاعر :

أَنْسَابُ سَيِّدِ الْوَرَىٰ عَلَى الرُّتَبْ   هُوَ ابنُ عَبْدِ اللهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبْ

وَزَوْجُـهُ لَيْلَـىٰ ، أَبُـو سَبْـرَةَ مَـعْ زَوْجَتِـهِ ـ أَيْ : أُمِّ كُلْثُـومٍ ـ جُـمَـعْ[1]

وَخَـرَجَـتْ قُـرَيْـشُ فِـي ٱلآثَـارِ لَـمْ يَصِلُـوا مِنهُـمْ لِأَخْـذِ ٱلثَّـارِ

فَجَـاوَرُوهُ فِـي أَتَـمِّ حَـالِ ثُـمَّ أَتَـوْا مَكَّـةَ فِـي شَـوَّالِ

مِنْ عَامِهِمْ ، إِذْ قِيلَ : أَهْلُ مَكَّةِ قَدْ أَسْلَمُوا ، وَلَمْ يَكُنْ بِٱلثَّبَتِ[2] 200

فَـٱسْتَقْبَلُـوهُـمْ بِـٱلْأَذَىٰ وَٱلشِّـدَّةِ فَـرَجَعُـوا لِلْهِجْـرَةِ ٱلثَّـانِيَـةِ

فِـي مِئَـةٍ عَـدُّ ٱلـرِّجَـالِ مِنْهُـمُ إِثْنَـانِ مِـنْ بَعْـدِ ٱلثَّمَـانِيـنَ هُـمُ

فَنَـزَلُـوا عِنْـدَ ٱلنَّجَـاشِـيِّ عَلَـىٰ أَتَـمِّ حَـالٍ ، وَتَغَيَّـظَ ٱلْمَـلَا

عَلَـى ٱلنَّبِـيِّ ، وَعَلَـىٰ أَصْحَـابِـهِ وَكَتَـبَ ٱلْبَغِيـضُ فِـي كِتَـابِـهِ

عَلَـىٰ بَنِـي هَـاشِـمٍ ٱلصَّحِيفَـهْ وَعُلِّقَـتْ بِـٱلْكَعْبَـةِ ٱلشَّـرِيفَـهْ

أَنْ لَا يُنَـاكِحُـوهُـمُ وَلَا وَلَا[3] وَحُصِرُوا فِي ٱلشِّعْبِ حَتَّىٰ أَقْبَلَا

أَوَّلُ عَـامِ سَبْعَـةٍ لِلْبَعْـثِ قَـاسَـوا بِـهِ جُهْـداً بِشَـرٍّ مُكْـثِ

وَسُمِعَـتْ أَصْـوَاتُ صِبْيَـانِهِـمِ فَسَـاءَ ذَاكَ بَعْـضَ أَقْـوَامِهِـمِ

وَٱطَّلَـعَ ٱلـرَّسُـولُ أَنَّ ٱلْأَرَضَـهْ أَكَلَـتِ ٱلصَّحِيفَـةَ ٱلْمُبَغَّضَـهْ

مَـا كَـانَ مِـنْ جَـوْرٍ وَظُلْـمٍ ذَهَبَـا وَبَقِـيَ ٱلـذِّكْـرُ كَمَـا قَـدْ كُتِبَـا 210

---

(١) **ليلىٰ** : هي بنت أبي حثمة بن غانم ، **وأبو سبرة** : هو ابن أبي رهم العامري ، **وامرأته** : هي أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو . وفي تحديد أسماء المهاجرين إلى الحبشة خلاف بين أهل السير ، فانظرها في مظانها .

(٢) قوله : (**لم يكن بالثبت**) أي : إسلام أهل مكة لم يثبت .

(٣) قوله : (**ولا ولا**) أي : ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم .

فَـوَجَـدُوا ذَاكَ كَمَـا قَـالَ ، وَقَـدْ   شَلَّـتْ يَـدُ ٱلْبَغِيـضِ[١] وَٱللهِ ٱلصَّمَـدْ[٢]

فَلَبِسُـوا ٱلسِّـلَاحَ ثُـمَّ أُخْـرِجُـوا   مِنْ شِعْبِهِمْ ، وَكَانَ ذَاكَ ٱلْمَخْرَجُ[٣]

فِـي عَـامِ عَشْـرَةٍ بِغَيْـرِ مَيْـنِ   وَقِيـلَ : كَـانَ مُكْثُهُـمْ عَـامَيْـنِ

* * *

(١) في هامش (ب) : (**البغيض** : هو بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وفي « سيرة ابن هشام » : **أن كاتبها** : منصور بن عكرمة ، فشلت يده فيما يزعمون .
ويقال : **إن كاتبها** : هشام بن عمرو بن الحارث العامري ، ذكره ابن سيد الناس أيضاً ، فتحررت الأقوال في كاتبها ثلاثة أشخاص ، والله أعلم ، ولعل الثلاثة كتب كل بعضاً ، فأطلق عليه أنه كتب ، وهشام قد أسلم ، وهو من المؤلفة ، وبغيض ومنصور الظاهر هلاكهما على الكفر ، والله أعلم ؛ لأني لم أر من ذكرهما في الصحابة) .

(٢) **واللهِ الصمد** : قَسَمٌ .

(٣) في هامش (ب) : (ساق ابن سيد الناس في « سيرته » عن ابن شهاب ، فذكر قصة دخولهم في الشعب ، وفيه : ولم تترك الأرضة في الصحيفة اسماً لله عز وجل إلا لحسته ، وبقي ما كان فيها من شرك أو ظلم أو قطيعة رحم ، ثم قال : وقال ابن هشام : وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عم ؛ إن ربي قد سلط الأرضة علىٰ صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً لله إلا أثبتته فيها ، ونفت منها القطيعة والظلم والبهتان ، وهـٰذا الذي نظمه شيخنا وترك الأول والله أعلم ، فيحتمل أنهم كتبوا صحيفتين ، فعلقت الواحدة ، والأخرىٰ عندهم ، فاتفق لهذه كذا ولهذه كذا ، والله أعلم) .

ذِكْرُ وَفَاةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ
وَزَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ (رضي الله عنها)

بَعْدَ خُرُوجِهِمْ بِثُلْثَيْ عَامِ   وَثُلُثَيْ شَهْرٍ وَيَوْمٍ طَامِي[1]

سِيقَ أَبُو طَالِبَ لِلْحِمَامِ   ثُمَّ تَلَا ثَلَاثَةَ ٱلْأَيَّامِ

مَوْتُ خَدِيجَةَ ٱلرِّضَا فَلَمْ يَهُنْ   عَلَى ٱلرَّسُولِ فَقْدُ ذَيْنِ وَحَزِنْ

* * *

(١) **طامي** : زائد .

ذِكْرُ وَفْدِ الْجِنِّ[1]

وَبَعْدَ أَنْ مَضَتْ لَهُ خَمْسُونَا ... وَرُبْعُ عَامٍ جَاءَهُ يَسْعَوْنَا

جِنُّ نَصِيبِينَ لَهُ ، وَكَانَا ... يَقْرَأُ فِي صَلَاتِهِ قُرْآنَا

بِنَخْلَةٍ[2] ، فَٱسْتَمَعُوا ، وَأَسْلَمُوا ... وَرَجَعُوا ، فَأَنْذَرُوا قَوْمَهُمُ[3]

* * *

قصة ذهابه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ولقاءه لوفد الجن نظمها ابن الجزري من منظومته في السيرة المسماة ذات الشفا فقال :

وظهر الضعف فراح الطائفا — فلم يجدهم يؤمنون خائفا

أقام شهرا ثم عاد مكة — وعمره إحدى وخمسون سنة

وفي طريقه أتى في نخلة — جن نصيبين وأسلموا له

---

(١) في هامش (ب) : (وبعد موت أبي طالب وخديجة خرج عليه السلام إلى الطائف ، ولم ينظمه شيخنا ، وقد جرىٰ له معهم ما هو مذكور في السير ، وفي رجوعه من الطائف جاءه وفد الجن ، والله أعلم) .

(٢) **نخلة** : معروفة الآن بوادي اليمانية ، علىٰ طريق السيل ، قريب الزيمة ، وبجانبها نخلة الشامية ، بينها وبين مكة المكرمة نحو (٥٠) كيلومتراً .

(٣) في هامش (ب) : (كانوا سبعة ـ وقيل : تسعة ـ من جن نصيبين الجزيرة ، وقد ذكروا أسماء السبعة) .

ذِكْرُ قِصَّةِ ٱلْإِسْرَاءِ

220
وَبَعْدَ عَامٍ مَعَ نِصْفٍ أُسْرِيَا ... بِهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ حَتَّىٰ حَظِيَا
مِنْ مَكَّةَ ٱلْغَرَّا إِلَى ٱلْقُدْسِ عَلَىٰ ... ظَهْرِ ٱلْبُرَاقِ رَاكِباً ، ثُمَّ عَلَا
إِلَى ٱلسَّمَاءِ مَعَهُ جِبْرِيلُ ... فَٱسْتَفْتَحَ ٱلْبَابَ لَهُ ، يَقُولُ
مُجِيباً ٱذْ قِيلَ لَهُ : مَنْ ذَا مَعَكْ ؟ ... مُحَمَّدٌ مَعِي فَرَحَّبَ ٱلْمَلَكْ
ثُمَّ تَلَاقَىٰ مَعَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ... وَكُلُّ وَاحِدٍ لَدَىٰ سَمَاءِ
ثُمَّ عَلَا لِمُسْتَوَىً قَدْ سَمِعَا ... صَرِيفَ ٱلْأَقْلَامِ بِمَا قَدْ وَقَعَا
ثُمَّ دَنَا حَتَّىٰ رَأَى ٱلْإِلَٰهَا ... بِعَيْنِهِ مُخَاطِباً شِفَاهَا
أَوْحَىٰ لَهُ سُبْحَانَهُ مَا أَوْحَىٰ ... فَلَا تَسَلْ عَمَّا جَرَىٰ تَصْرِيحَا
وَفَرَضَ ٱلصَّلَاةَ خَمْسِينَ عَلَىٰ ... أُمَّتِهِ حَتَّىٰ لِخَمْسٍ نَزَلَا
وَٱلْأَجْرُ خَمْسُونَ كَمَا قَدْ كَانَا ... وَزَادَهُ مِنْ فَضْلِهِ إِحْسَانَا

230
فَصَدَّقَ ٱلصِّدِّيقُ ذُو ٱلْوَفَاءِ ... وَكَذَّبَ ٱلْكُفَّارُ بِٱلْإِسْرَاءِ
وَسَأَلُوهُ عَنْ صِفَاتِ ٱلْقُدْسِ ... رَفَعَهُ إِلَيْهِ رُوحُ ٱلْقُدْسِ
جِبْرِيلُ ، حَتَّىٰ حَقَّقَ ٱلْأَوْصَافَا ... لَهُ ، فَمَا طَاقُوا لَهُ خِلَافَا
لَٰكِنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا وَجَحَدُوا ... فَأُهْلِكُوا ، وَفِي ٱلْعَذَابِ أُخْلِدُوا

❋ ❋ ❋

ذِكرُ عَرْضِ ٱلنَّبِيِّ نَفْسَهُ عَلَى ٱلْقَبَائِلِ وَبَيْعَةِ ٱلْأَنْصَارِ لَهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَرَضَ ٱلنَّبِيُّ نَفْسَهُ عَلَىٰ ... قَبِيلَةٍ قَبِيلَةٍ لِيَحْصُلَا

إِيوَاؤُهُ مِنْ بَعْضِهِمْ ؛ يُبَلِّغُ ... رِسَالَةَ ٱللهِ ، فَكُلٌّ يَنْزَغُ

إِلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَانُ حَتَّىٰ يُعْرِضُوا ... عَنْ قَوْلِهِ ، وَيَهْزَؤُوا ، وَيَرْفُضُوا

حَتَّىٰ أَتَاحَ ٱللهُ لِلْأَنْصَارِ ... فَٱسْتَبَقُوا لِلْخَيْرِ بِٱخْتِيَارِ

فَيُسْلِمُ ٱلْوَاحِدُ مِنْهُمْ ، يُسْلِمُ ... بِهِ جَمِيعُ أَهْلِهِ ؛ فَرُحِمُوا

لَقِيَ سِتّاً أَوْ ثَمَانِياً لَدَىٰ ... عَقَبَةٍ دَعَاهُمُ إِلَى ٱلْهُدَىٰ

فَآمَنُوا بِٱللهِ ، ثُمَّ رَجَعُوا ... لِقَوْمِهِمْ يَدْعُونَهُمْ ؛ فَسَمِعُوا

حَتَّىٰ فَشَا ٱلْإِسْلَامُ ، ثُمَّ قَدِمَا ... فِي قَابِلٍ مِنْهُمْ وَمِمَّنْ أَسْلَمَا

لِبَيْعَةٍ ضِعْفُ ٱلَّذِينَ سَلَفُوا(١) ... كَبَيْعَةِ ٱلنِّسَاءِ ، ثُمَّ ٱنْصَرَفُوا

ثُمَّ أَتَىٰ مِنْ قَابِلٍ سَبْعُونَا(٢) ... وَنَيِّفٌ ، فَبَايَعُوا يُخْفُونَا

بَيْعَتَهُمْ لَيْلاً ، وَنِعْمَ ٱلْبَيْعَةُ ... جَزَاءُ مَنْ بَايَعَ فِيهَا ٱلْجَنَّةُ

* * *

---

(١) في هامش (ب) : (يعني اثني عشر) .

(٢) في هامش (ب) : (كانوا ثلاثة وسبعين رجلًا وامرأتان : نسيبة بنت كعب أم عمارة ، وأسماء بنت عمرو أم منيع ، ويقال : كانوا سبعين رجلًا ، وقال ابن سعد : يزيدون رجلًا أو رجلين ، وقال الحاكم : خمسة وسبعون ، وهـٰذا موافق للقول الأول) .

240

ذِكْرُ ٱلْهِجْرَةِ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ

وَإِذْ فَشَا ٱلْإِسْلَامُ بِٱلْمَدِينَهْ ... هَاجَرَ مَنْ يَحْفَظُ فِيهَا دِينَهْ

وَعَزَمَ ٱلصِّدِّيقُ أَنْ يُهَاجِرَا ... فَرَدَّهُ ٱلنَّبِيُّ حَتَّىٰ هَاجَرَا

مَعاً ، إِلَيْهَا فَتَرَافَقَا إِلَىٰ ... غَارٍ بِثَوْرٍ بَعْدُ ، ثُمَّ ٱرْتَحَلَا

وَمَعْهُمَا عَامِرُ مَوْلَى ٱلصِّدِّيقْ ... وَٱبْنُ أُرَيْقِطٍ دَلِيلٌ لِلطَّرِيقْ [١]

فَأَخَذُوا نَحْوَ طَرِيقِ ٱلسَّاحِلِ ... وَٱلْحَقُّ [٢] لِلْعَدُوِّ خَيْرُ شَاغِلِ



تَبِعَهُمْ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ ... يُرِيدُ فَتْكاً ، وَهْوَ غَيْرُ فَاتِكِ

لَمَّا دَعَا عَلَيْهِ سَاخَتِ ٱلْفَرَسْ ... نَادَاهُ بِٱلْأَمَانِ إِذْ عَنْهُ حُبِسْ

❊ ❊ ❊

---

(١) في هامش (ب) : (هو عبد الله بن أريقط ، ولم يكن إذ ذاك مسلماً ، ثم أسلم بعد ذلك وصحب) .

(٢) **والحقّ** : اللهُ الحق سبحانه وتعالىٰ .

ذِكْرُ مُرُورِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمِّ مَعْبَدٍ

مَـرُّوا عَلَـىٰ خَيْمَـةِ أُمِّ مَعْبَـدِ ... وَهْـيَ عَلَىٰ طَـرِيقِهِـمْ بِمَـرْصَـدِ[1]

وَعِنْـدَهَـا شَـاةٌ أَضَـرَّ ٱلْجَهْـدُ ... بِهَـا ، وَمَـا بِهَـا قُـوَىً يَشْتَـدُّ

فَمَسَـحَ ٱلنَّبِـيُّ مِنْهَـا ٱلضَّـرْعَـا ... فَحَلَبَـتْ مَـا قَـدْ كَفَـاهُـمْ وُسْعَـا

وَحَلَبَـتْ بَعْـدُ إِنَـاءً آخَـرَا ... تَـرَكَ ذَاكَ عِنْـدَهَـا وَسَـافَـرَا

❊ ❊ ❊

(١) مرصد ـ بفتح الميم ـ وهو الموضع الذي يرصد فيه ؛ أي : يُقعد فيه ليرصد من يمرّ في الطريق .

ذِكْرُ وُصُولِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ قُبَاءٍ ثُمَّ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ

حَتَّىٰ إِذا أَتَىٰ إِلَىٰ قُبَاءِ ... نَزَلَهَا بِٱلسَّعْدِ وَٱلْهَنَاءِ

فِي يَوْمِ ٱلِٱثْنَيْنِ لِثِنْتَيْ عَشْرَهْ ... مِنْ شَهْرِ مَوْلِدٍ فَنِعْمَ ٱلْهِجْرَهْ

أَقَامَ أَرْبَعاً لَدَيْهِمْ ، وَطَلَعْ ... فِي يَوْمِ جُمْعَةٍ فَصَلَّىٰ وَجَمَعْ

فِي مَسْجِدِ ٱلْجُمْعَةِ ، وَهْيَ أَوَّلُ ... مَا جَمَّعَ ٱلنَّبِيُّ فِيمَا نَقَلُوا

وَقِيلَ : بَلْ أَقَامَ أَرْبَعَ عَشْرَهْ ... فِيهِمْ ، وَهُمْ يَنْتَحِلُونَ[1] ذِكْرَهْ

وَهُوَ ٱلَّذِي أَخْرَجَهُ ٱلشَّيْخَانِ ... لَٰكِنَّ مَا مَرَّ مِنَ ٱلْإِتْيَانِ

لِمَسْجِدِ ٱلْجُمْعَةِ يَوْمَ جُمْعَةِ ... لَا يَسْتَقِيمُ مَعَ هَٰذِي ٱلْمُدَّةِ

إِلَّا عَلَى ٱلْقَوْلِ بِكَوْنِ ٱلْقَدْمَةِ ... إِلَىٰ قُبَاً كَانَتْ بِيَوْمِ ٱلْجُمْعَةِ[2]

بَنَىٰ بِهَا مَسْجِدَهُ ، وَٱرْتَحَلَا ... لِطَيْبَةَ ٱلْفَيْحَاءِ طَابَتْ نُزُلَا

فَبَرَكَتْ نَاقَتُهُ ٱلْمَأْمُورَهْ ... بِمَوْضِعِ ٱلْمَسْجِدِ فِي ٱلظَّهِيرَهْ

فَحَلَّ فِي دَارِ أَبِي أَيُّوبَا ... حَتَّى ٱبْتَنَىٰ مَسْجِدَهُ ٱلرَّحِيبَا

وَحَوْلَهُ مَنَازِلاً لِأَهْلِهِ ... وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ فِي ظِلِّهِ[3]

---

(١) **ينتحلون** : يجنحون ويميلون ، والضمير هنا يرجع لأهل السير ؛ أي : أنهم يميلون لهذا القول .

(٢) الحديث الذي أشار إليه المصنف أخرجه البخاري (٤٢٨) ، ومسلم (٥٢٤) .

(٣) **ظِلِّه** : كنفه .

طَابَتْ بِهِ طَيْبَةُ مِنْ بَعْدِ ٱلرَّدَىٰ ... أَشْرَقَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهَا أَسْوَدَا

كَانَتْ لِمَنْ أَوْبَأِ أَرْضِ ٱللهِ ... فَزَالَ دَاؤُهَا بِهَـٰذَا ٱلْجَاهِ

270 وَنَقَلَ ٱللهُ بِفَضْلِ رَحْمَةِ ... مَا كَانَ مِنْ حُمَّىً بِهَا لِلْجُحْفَةِ

وَلَيْسَ دَجَّالٌ وَلَا طَاعُونُ ... يَدْخُلُهَا ، فَحِرْزُهَا حَصِينُ (١)

أَقَامَ شَهْراً ، ثُمَّ بَعْدُ نَزَلَتْ ... عَلَيْهِ إِتْمَامُ ٱلصَّلَاةِ أُكْمِلَتْ (٢)

أَقَامَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ لِصَفَرْ ... يُبْنَىٰ لَهُ مَسْجِدُهُ وَٱلْمُسْتَقَرْ (٣)

وَوَادَعَ ٱلْيَهُودَ (٤) فِي كِتَابِهِ ... مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا أَصْحَابِهِ

وَكَانَ بَدْءُ ٱلْأَمْرِ بِٱلْأَذَانِ ... رُؤْيَا ٱبْنِ زَيْدٍ ، أَوْ لِعَامٍ ثَانِ (٥)

فَفِيهِ فَرْضُ ٱلصَّوْمِ ، وَٱلزَّكَاةِ ... لِلْفِطْرِ (٦) ، وَٱلْعِيدَيْنِ بِٱلصَّلَاةِ

بِخُطْبَتَيْنِ بَعْدُ ، وَٱلْأُضْحِيَّةُ ... كَذَا زَكَاةُ مَالِهِمْ ، وَٱلْقِبْلَةُ

لِلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ، وَٱلْبِنَاءُ ... بِعَائِشٍ ، كَذَلِكَ ٱلزَّهْرَاءُ

وَبَدْرٌ ٱلْكُبْرَىٰ ، وَفِي ٱلثَّالِثَةِ ... دُخُولُهُ بِحَفْصَةَ ٱلْقَانِتَةِ

---

(١) قد أفرد خصائص المدينة بالتأليف الدكتور محمد عبد الرحمٰن شميلة الأهدل في منظومة جمع فيها ما صحَّ بنظم خالٍ عن الحشو سماها « الدرة الثمينة في نظم ما صح من خصائص المدينة » ، ثم شرحها وطبعت مع الشرح في دار المنهاج .

(٢) في هامش (ب) : (وقال السهيلي : إنها أكملت بعد الهجرة بعام أو نحوه ، وكذا قاله غيره ، والأول قول أيضاً ، ويقال : بعد الهجرة بشهر وعشرة أيام) .

(٣) **المستقر** : الأماكن التي استقر فيها حول المسجد .

(٤) **وادع اليهود** : صالحهم وهادنهم علىٰ أمر كتبه في كتابه .

(٥) القول بأن الأذان شرع في السنة الأولىٰ هو الذي رجحه الحافظ في « الفتح » (٢/ ٧٨) .

(٦) قوله : (**الزكاة للفطر**) أي : صدقة الفطر .

وَٱلـزَّيْنَبَيْـنِ[١] ، وَبَنَـى ٱبْـنُ عَفَّـانْ … بِـأُمِّ كُلْثُـومٍ ، وَفِيـهِ ٱلْجَمْعَـانْ

إِلْتَقَيَـا بِـأُحُـدٍ ، وَٱلـرَّابِعَـهْ … بِئْـرُ مَعُـونَـةٍ بِتِلْـكَ ٱلْفَـاجِعَـهْ[٢]

وَغَـزْوُهُ بَنِـي ٱلنَّضِيـرِ وَجَلَـوْا[٣] … ذَاتُ ٱلـرِّقَـاعِ بَعْـدَهَـا كَمَـا حَكَـوْا

وَقَـائِـلٌ فِيهَـا ٱلصَّـلَاةُ قُصِـرَتْ … وَٱلْخَمْرُ حُرِّمَ، أَوْ فَفِي ٱلَّتِي خَلَتْ[٤]

وَقِيـلَ فِيهَـا آيَـةُ ٱلتَّيَمُّـمِ[٥] … كَذَا صَلَاةُ ٱلْخَوْفِ مَعْ خُلْفٍ نُمِي[٦]

وَقِيلَ فِي ٱلْخَمْسِ ، وَفِيهِ نَزَلَتْ … آيُ ٱلْحِجَابِ[٧]، وَٱلْخُسُوفُ صُلِّيَتْ

لِقَمَـرٍ ، وَفِيـهِ غَـزْوُ ٱلْخَنْـدَقِ … مَـعَ قُـرَيْظَـةٍ ، مَـعَ ٱلْمُصْطَلِـقِ

عَلَـى ٱلصَّحِيـحِ[٨] ، وَبِهَـا جُـوَيْرِيَـهْ … بَنَىٰ بِهَا ، وَٱلْإِفْكُ ، أَوْ فِي ٱلْآتِيَهْ

---

(١) الزينبين : هما زينب بنت خزيمة الحارثية ، وزينب بنت جحش رضي الله عنهما ، لكن الراجح في زواجه صلى الله عليه وآله وسلم من زينب بنت جحش : أنه كان في الرابعة ، وهناك من قال : إن ذلك كان في الخامسة . انظر « الإشارة » لمغلطاي (ص٢٥٢) .

(٢) الفاجعة : الرزيّة المؤلمة .

(٣) جلوا : خرجوا إلىٰ خيبر .

(٤) في هامش (أ) : (وَٱلْخَمْرُ حُرِّمَ أَوْ فَفِي ٱلَّتِي خَلَتْ) . وقد رجح المصنف هنا تحريم الخمر في السنة الرابعة ، وهو قول ابن إسحاق والبلاذري في « أنساب الأشراف » (١/ ٢٧٢) ، وابن حزم في « جوامع السيرة » (ص١٨١) ، وقال ابن الجوزي في « تلقيح الفهوم » (ص٤٤) والقرطبي في « التفسير » (٦/ ٢٨٥) : إن ذلك كان في السنة الثالثة ، ورجح الحافظ في « الفتح » (١٠/ ٣١) كون ذلك في السادسة ، والله أعلم .

(٥) في هامش (ب) : (نزل التيمم سنة ست ، وقيل : سنة أربع) .

(٦) نُمي : رُوي ؛ أي : أن هناك خلافاً في تاريخ نزول آية التيمم وصلاة الخوف والمصنف هنا رجح أنهما في السنة الرابعة .

(٧) في هامش (ب) : (في السنة التي نزلت فيها آية الحجاب ثلاثة أقوال ، هـٰذا أحدها ، وقيل : سنة أربع ، وقيل : سنة ثلاث) .

(٨) قوله : (على الصحيح) ترجيح لكون ذلك في السنة الخامسة ، وهو قول الواقدي في =

فِي ٱلسِّتِّ كَانَتْ عُمْرَةُ ٱلْحُدَيْبِيَهْ	وَبَيْعَةُ ٱلرِّضْوَانِ تِلْكَ ٱلزَّاكِيَهْ [1]
وَفِيهِ فَرْضُ ٱلْحَجِّ أَوْ مَا خَلَتِ	أَوْ فِي ٱلثَّمَانِ ، أَوْ فَفِي ٱلتَّاسِعَةِ [2]
خُلْفٌ ، وَقِيلَ : كَانَ قَبْلَ ٱلْهِجْرَةِ	وُجُوبُهُ حَكَاهُ فِي « ٱلنِّهَايَةِ » [3]
وَفِيهِ قَدْ سَابَقَ بَيْنَ ٱلْخَيْلِ	وَآيَةُ ٱلظِّهَارِ فِي ٱبْنِ خَوْلِي [4]
فِي ٱلسَّبْعِ خَيْبَرٌ ، وَعُمْرَةُ ٱلْقَضَا	وَقَدِمَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ ٱلرِّضَا
بَنَىٰ بِهَا ، وَبَعْدَهَا مَيْمُونَةُ	كَذَاكَ فِيهَا قَبْلَهَا صَفِيَّةُ



= « المغازي » (١/ ٤٠٤) ، وابن سعد في « الطبقات » (٢/ ٦٢) والبيهقي في « الدلائل » (٤/ ٤٤) ، ورجح ذلك الحافظ في « الفتح » (٧/ ٤٣٠) .

(١) **الحديبية** : بتخفيف الياء كما هو رأي الحجازيين ، قال في « معجم ما استعجم » : (الحجازيون يخففونها ، والعراقيون يثقلونها) وهو اسم مكان في حدود الحرم من جهة طريق جدة ؛ وتعرف الآن بالشميسي ، وكانت هٰذه العمرة في السنة السادسة من الهجرة ، ولٰكنه لم يتمكن من دخول مكة المكرمة ، فتحلل عند حدود الحرم ، وهو المكان المسمىٰ بالحديبية ، فنسبت العمرة إليه . ومعنىٰ **الزاكية** : المباركة .

(٢) في هامش (ب) : (وقيل : الحج سنة سبع ، وقيل : في العاشرة ، الجملة سبعة أقوال) .

(٣) قوله : (**النهاية**) أي : « نهاية المطلب » لإمام الحرمين الجويني ، فقد نقل المناوي في « العجالة السنية » (ص١٢٩) أن إمام الحرمين حكىٰ فيه أن الحج فرض قبل الهجرة ، والمصنف هنا قدم القول بأنه كان في السادسة ، وهو قول الإمام الشافعي كما نقله عنه البيهقي في « المعرفة » (٣/ ٤٩١) والنووي في « الروضة » (٧/ ٤٠٦) وقدمه ، ورجحه الحافظ في « الفتح » (٣/ ٣٧٨) وذكر أنه قول الجمهور ، والله أعلم .

(٤) في هامش (ب) : (قوله : « **في ابن خولي** » . . هٰذا لا أعرفه ، والذي أعرفه أن آية الظهار نزلت في أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت ، ذكر ذلك جماعة ولم يذكروا فيه خلافاً ، وأما المظاهر منها ففي اسمها خلاف ، والصحيح : خولة بنت مالك بن ثعلبة ، وفي بعض الروايات : خولة بنت ثعلبة ، وقيل غير ذلك ، وفي قوله : خويلة بنت خويلد) .

والمشهور في كتب الحديث والتفسير والسير : أن زوج خولة هو أوس بن الصامت ، أما ابن خولي : فهو أوس بن خولي بن عبد الله الخزرجي الأنصاري الذي حضر غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وَفِيهِ مَنْعُ ٱلْحُمُرِ ٱلْأَهْلِيَّةِ ... وَمُتْعَةِ ٱلنِّسَاءِ ، ثُمَّ حَلَّتِ[1]

يَوْمَ حُنَيْنٍ ، ثُمَّ قَدْ حَرَّمَهَا ... مُؤَبَّداً ، لَيْسَ لِذَلِكَ ٱنْتِهَا

وَفِي ٱلثَّمَانِ وَقْعَةٌ بِمُؤْتَةِ ... وَٱلْفَتْحُ مَعْ حُنَيْنَ فِي ذِي ٱلسَّنَةِ

وَأَخْذُ جِزْيَةِ مَجُوسِ هَجَرَا ... وَٱتَّخَذَ ٱلنَّبِيُّ فِيهَا ٱلْمِنْبَرَا

فِي ٱلتِّسْعِ غَزْوَةُ تَبُوكٍ بَعْدَ أَنْ ... صَلَّىٰ عَلَىٰ أَصْحَمَ[2] غَائِباً فَسَنْ

وَفِيهِ قَدْ آلَىٰ مِنَ ٱلنِّسْوَانِ ... شَهْراً ، وَفِيهِ قِصَّةُ ٱللِّعَانِ

وَحَجَّةُ ٱلصِّدِّيقِ ، ثُمَّ أَرْسَلَا ... لَهُ عَلِيّاً بَعْدَهُ عَلَى ٱلْوِلَا

300

أَنْ لَا يَحُجَّ مُشْرِكٌ بَعْدُ ، وَلَا ... يَطُوفَ عُرْيَانٌ كَفِعْلِ ٱلْجُهَلَا

وَسُمِّيَتْ بِسَنَةِ ٱلْوُفُودِ ... لِكَثْرَةِ ٱلْقَادِمِ مِنْ وُفُودِ

فِي ٱلْعَشْرِ كَانَتْ حَجَّةُ ٱلْوَدَاعِ ... لَا يُحْصَرُ ٱلْوَافُونَ[3] بِٱطِّلَاعِ

فَقِيلَ : كَانُوا أَرْبَعِينَ أَلْفَا ... أَوْ ضِعْفَهَا ، وَزِدْ عَلَيْهِ ضِعْفَا[4]

وَٱرْتَدَّ فِيهَا وَٱدَّعَى ٱلنُّبُوَّهْ ... ٱلْأَسْوَدُ ٱلْعَنْسِيُّ حَتَّىٰ مَوَّهْ[5]

---

(١) في هامش (ب) : (في كون المتعة في خيبر وقع ذلك في « الصحيح » ، ولكن السهيلي وبعده ابن القيم الحافظ شمس الدين نبها علىٰ غلط ذلك ، وقد ذكر ابن القيم سبب الغلط وأوضحه برواية في « مسند الإمام أحمد » ، وهو مكان حسن ينبغي لك أن تنظره) . انظر « زاد المعاد » (٢/ ١٤٢) .

(٢) **أصحم** : ترخيم أصحمة ، وهو اسم النجاشي ملك الحبشة .

(٣) **لا يحصر الوافون** : لا يحصي عددَهم أهل العلم المتمكنون .

(٤) **وزد عليه ضِعفاً** : فكانوا مئة وعشرين ألفاً .

(٥) **موّه** : لبّس وزخرف .

فَقُتِـلَ ٱلشَّقِـيُّ مَـعْ مَـنْ تَبِعَـهْ	لِبَعْـضِ قَـوْمِـهِ بِسَجْـعٍ صَنَعَـهْ
قَضَـىٰ[1] نَبِـيُّ ٱللهِ فِيهَـا عُمْـرَهْ	فِيمَـا يَلِيهَـا وَهْـيَ إِحْـدَىٰ عَشْـرَهْ
أَصَحِّهَا ، وَٱلْخُلْفُ فِي هَـٰذَا خَلَا[2]	عَـاشَ ثَـلَاثـاً بَعْـدَ سِتِّيـنَ عَلَـىٰ

* * *

---

(١) قضىٰ : تمّم .

(٢) خلا : سبق في باب إقامته في مكة بعد البعثة .

ذِكْرُ صِفَتِهِ

صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَرَبْعَةً كَانَ مِنَ ٱلرِّجَالِ … لَا مِنْ قِصَارِهِمْ وَلَا ٱلطِّوَالِ

بَعِيدَ بَيْنَ ٱلْمَنْكِبَيْنِ شَعَرُهْ … يَبْلُغُ شَحْمَةَ ٱلْأُذْنْ ، يُوَفِّرُهْ

مَرَّةً أُخْرَىٰ فَيَكُونُ وَفْرَهْ[(١)] … يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ يَعْلُو ظَهْرَهْ

يَحْلِقُ رَأْسَهُ لِأَجْلِ ٱلنُّسُكِ … وَرُبَّمَا قَصَّرَهُ فِي نُسُكِ

وَقَدْ رَوَوْا لَا تُوضَعُ ٱلنَّوَاصِي … إِلَّا لِأَجْلِ ٱلنُّسُكِ ٱلْمَحَّاصِ[(٢)]

أَبْيَضُ قَدْ شُرِّبَ حُمْرَةً عَلَتْ … وَفِي «ٱلصَّحِيحِ»[(٣)]: أَزْهَرُ ٱللَّوْنِ ثَبَتْ

وَفِي « ٱلصَّحِيحِ » : أَشْكَلُ ٱلْعَيْنَيْنِ … أَيْ : حُمْرَةٌ لَدَىٰ بَيَاضِ ٱلْعَيْنِ[(٤)]

وَلِعَلِيٍّ : أَدْعَجُ ، وَفُسِّرَا … بِشِدَّةِ ٱلسَّوَادِ فِي ٱلْعَيْنِ يُرَىٰ[(٥)]

---

(١) **وفرة** : الشعر الذي جاوز شحمة الأذن .

(٢) **المحَّاص** : على وزن فعَّال مبالغة في التمحيص ، وهو التطهير من الذنوب .

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٤٧) ، ومسلم (٢٣٣٠/ ٨٢) .

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٣٩) ، وابن حبان (٦٢٨٨) ، والحاكم (٢/ ٦٠٦) ، والترمذي (٣٧٤٦) ، وغيرهم ، وجاء عند مسلم : (**قلت : ما أشكل العين** ، قال : طويل شق العين) ، قال النووي في « شرح مسلم » (١٥/ ٩٣) : (أما قوله في : « أشكل العين » : فقال القاضي : هـٰذا وَهَم من سِمَاك باتفاق العلماء وغلط ظاهر ، وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب : أن الشكلة حمرة في بياض العينين) . **وسماك** : هو ابن حرب راوي الحديث عن جابر ، والله أعلم .

(٥) هـٰذه الرواية عند الترمذي (٣٦٣٨) من حديث طويل .

وَفِي « ٱلصَّحِيحِ » : أَنَّهُ جَعْدُ ٱلشَّعَرْ لَا سَبِـطٌ وَلَا بِجَعْـدٍ ، ٱلْخَبَـرْ[1]

وَعَـنْ عَلِـيٍّ سَبِطٌ لَـمْ يَثْبُـتِ إِسْنَـادُهُ[2] ، وَكَـانَ كَـثَّ ٱللِّحْيَـةِ[3]

وَأَشْعَـرَ ٱلصَّـدْرِ دَقِيـقَ ٱلْمَسْـرُبَـهْ مِـنْ سُـرَّةٍ حَتَّـىٰ يُحَـاذِي لَبَبَـهْ[4]

وَكَـانَ شَثْنـاً كَفُّـهُ وَٱلْقَـدَمُ وَهْـوَ ٱلْغَلِيـظُ قُـوَّةً يَسْتَلْـزِمُ[5]

320

إِذَا مَشَـىٰ كَـأَنَّمَـا يَنْحَـطُّ فِـي صَبَـبٍ ، مِـنْ صُعُـدٍ[6] يَحُـطُّ

إِذَا مَشَـىٰ كَـأَنَّمَـا تَقَلَّعَـا مِنْ صَخْرٍ[7] ، أَيْ: قَوِيَّ مَشْيٍ مُسْرِعَا

يُقْبِـلُ كُلُّـهُ إِذَا مَـا ٱلْتَفَتَـا وَلَيْـسَ يَلْـوِي عُنُقـاً تَلَفُّتَـا

كَـأَنَّمَـا عَـرَقُـهُ كَـٱللُّـؤْلُـؤِ أَيْ : فِي ٱلْبَيَاضِ وَٱلصَّفَا إِذَا رُئِي

---

(١) قصد المصنف رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن شعره شديد الجعودة بل كان بين الجعودة والترسل ، وهٰذا الخبر أخرجه البخاري (٣٥٤٧) ، ومسلم (٢٣٣٨) .

(٢) أشار الحافظ العراقي هنا إلى الأثر الذي أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣/ ٢٥٩) و(٣/ ٢٦٢) عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان سبط الشعر ، وحكم علىٰ إسناده بأنه لم يثبت ، قال المناوي في « العجالة » (ص١٣٤) : وأما ما رواه ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه . . فهو غير ثابت من طريقيه ، لأن في إحداهما مجهولًا ، وفي الأخرىٰ ضعيفاً .

(٣) **كث اللحية** : غزيرها .

(٤) **لببه** ـ باللام وبالموحدتين المفتوحتين ـ : النقرة التي فوق الصدر ، أو موضع القلادة منه . **المسربة** ـ بضم الراء وفتحها ـ : الشعر المستدق الذي يأخذ من وسط الصدر إلى السُّرة ، كأن ذلك من السَّرْب ؛ أي : المسلك .

(٥) قوله : (**قوة يستلزم**) للدلالة علىٰ أن المراد من قوله : (شثن) غلظ . أي : امتلاء وضخامة العضو في الخلقة الذي يستلزم القوة ، لا خشونة الجلد ، والله أعلم .

(٦) **الصبب** : الطريق المنحدر . **الصُّعُد** ـ جمع صعود ـ : وهو ضد الهبوط .

(٧) **تقلع من صخر** : مشىٰ بقوة ، وكأنه ينحدر من ارتفاع .

تَجْمَعُهُ أُمُّ سُلَيْمٍ ، تَجْعَلُهُ   فِي طِيبِهَا ، فَهْوَ لَعَمْرِي أَفْضَلُهْ

يَقُولُ مَنْ يَنْعَتُهُ : مَا قَبْلَهُ   أَوْ بَعْدَهُ رَأَيْتُ قَطُّ مِثْلَهُ

* * *

ذِكرُ وَصفِ أُمِّ مَعبَدٍ لَهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ

تَقُـولُ فِيـهِ بِلِسَـانٍ نَـاعِـتِ ... أَبْلَـجُ وَجْـهٍ ظَـاهِـرُ ٱلْـوَضَـاءَةِ[1]

أَلْخَلْـقُ مِنْـهُ لَـمْ تَعِبْـهُ ثُجْلَـهْ ... كَـلَّا وَلَـمْ تُـزْرِ بِـهِ مِـنْ صَعْلَـهْ[2]

أَدْعَـجُ وَٱلْأَهْـدَابُ فِيهَـا وَطَـفُ ... مِـنْ طُـولِهَـا أَوْ غَطَـفٌ أَوْ عَطَـفُ[3]

وَٱلْجِيـدُ فِيـهِ سَطَـعٌ ، وَسِيـمُ ... وَٱلصَّـوْتُ فِيـهِ صَحَـلٌ ، قَسِيـمُ[4]

كَثِيـفُ لِحْيَـةٍ ، أَزَجُّ ، أَقْـرَنُ[5] ... أَحْـلَاهُ مِـنْ قُـرْبٍ لَـهُ وَأَحْسَـنُ

أَجْمَلُـهُ مِـنْ بُعُـدٍ وَأَبْهَـىٰ ... يَعْلُـوهُ إِذْ مَـا يَتَكَلَّـمُ ٱلْبَهَـا

كَـذَاكَ يَعْلُـوهُ ٱلْـوَقَـارُ إِنْ صَمَـتْ ... مَنْطِقُـهُ كَخَـرَزٍ[6] تَحَـدَّرَتْ

---

(١) **ناعت** : واصف . **الأبلج** : الأبيض الحسن الواسع الوجه .

(٢) **الثجلة** : عِظَم البطن واسترخاؤه ، وهو بضم المثلثة كما في كتب اللغة ، ووقع في نسخة الناظم بالفتح ، وعند المناوي في « العجالة » (١٣٨) بفتح المثلثة . **الصعلة** ـ بفتح الصاد وإسكان العين المهملة ـ : الدقة والنحول والخفة في البدن .

(٣) **الوطف** : كثرة شعر الأهداب مع استرخاء وطول . الغطف والعطف والوطف بمعنىً ، وقول المصنف (**أو**) يشير إلىٰ روايات أخرىٰ فيها الغطف والعطف مكان الوطف .

(٤) **الجيد** : العنق . **السطع** : الطول والارتفاع . **الصحل** : بحة في الصوت . **قسيم** ـ من القسامة ـ وهي : الحسن والجَمال .

(٥) **أزج** ـ من الزجج ـ وهو : تقوسٌ في الحاجب مع طولٍ في طرفه وامتدادٍ . **أقرن** ـ من القرن ـ وهو : التقاء الحاجبين .

(٦) **الخرز** ـ جمع خرزة ـ : وهي التي تُنظم في السلك ليتزين بها .

فَصْلُ ٱلْكَلَامِ لَيْسَ فِيهِ هَذْرُ ... حُلْوُ ٱلْمَقَالِ مَا عَرَاهُ نَزْرُ[1]

لَا بَائِنٌ طُولاً ، وَلَا يُقْتَحَمُ ... مِنْ قِصَرٍ[2] ، فَهْوَ عَلَيْهِمْ يَعْظُمُ

بِنَضْرَةِ ٱلْمَنْظَرِ وَٱلْمِقْدَارِ ... تَحُفُّهُ ٱلرِّفْقَةُ بِٱئْتِمَارِ

إِنْ أُمِرُوا . . تَبَادَرُوا ٱمْتِثَالَا ... أَوْ قَالَ قَوْلًا . . أَنْصَتُوا إِجْلَالَا

فَهْوَ لَدَىٰ أَصْحَابِهِ مَحْفُودُ ... أَيْ : يُسْرِعُونَ طَاعَةً ، مَحْشُودُ[3]

لَيْسَ بِعَابِسٍ ، وَلَا مُفَنِّدِ ... بِذَاكَ عَرَّفَتْهُ أُمُّ مَعْبَدِ[4]

* * *

(١) **الهذر** : الكلام الكثير ، وضده **النزر** : القليل .

(٢) **الطول البائن** : المفرط ، وقوله : (**لا يُقتحم من قصر**) أي : لا يطوله أحد .

(٣) **المحشود** : الذي يخدمه أصحابه ويجتمعون إليه . **المحفود** : المخدوم .

(٤) **المفند** : الذي لا فائدة في كلامه ، وحديث أم معبد في وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه الحاكم (٣/ ٩) وصححه ، وأقره الذهبي ، والبيهقي في « الدلائل » (١/ ٢٧٨) ، وابن سعد في « الطبقات » (١/ ٢٣٠) ، وغيرهم .

ذِكْرُ وَصْفِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ لَهُ
صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

340

وَٱبْـنُ أَبِـي هَـالَـةَ زَادَ لَمَّـا ... وَصَفَـهُ : مُفَخَّمـاً وَفَخْمَـا[1]

لِـوَجْهِـهِ تَـلَأْلُـؤٌ كَـٱلْبَـدْرِ ... مُعْتَدِلُ ٱلْخَلْقِ ، عَرِيضُ ٱلصَّدْرِ

عَظِيـمُ هَـامٍ ، وَاسِـعُ ٱلْجَبِيـنِ ... فَـمٌ ضَلِيـعٌ ، أَقْنَـأُ ٱلْعِـرْنِيـنِ[2]

يَعْلُـوهُ نُـورٌ ، مَـنْ رَآهُ إِذْ مَـا ... لَـمْ يَتَـأَمَّـلْ ظَنَّـهُ أَشَمَّـا[3]

مُفَلَّـجُ ٱلْأَسْنَـانِ ، سَهْـلُ ٱلْخَـدِّ ... أَشْنَـبُ ، بَـادِنٌ ، طَـوِيـلُ ٱلـزَّنْـدِ[4]

عُنُقُـهُ يُـرَىٰ كَجِيـدِ دُمْيَـةِ ... مَـعَ صَفَـاءِ لَـوْنِـهِ كَـٱلْفِضَّـةِ[5]

أَزَجُّ فِـي غَيْـرِ قَـرَنْ ، إِذَا غَضِـبْ ... بَيْنَهُمَـا عِـرْقٌ يُـدِرُّهُ ٱلْغَضَـبْ[6]

---

(١) **هند بن أبي هالة** : هو ابن السيدة خديجة من زوجها الأول ، وحديثه أخرجه الترمذي في « الشمائل » (٨) ، والبيهقي في « الدلائل » (١/ ١٦١) ، والطبراني في « الكبير » (٢٢/ ١٥٥) . وقوله : (**مفخماً**) : معظماً في العيون والصدور . و(**فخماً**) : عظيماً في نفسه .

(٢) **فم ضليع** : واسع ، وهي صفة محمودة عند العرب تدل على الفصاحة . **أقنأ** ـ مخففة من القنا ، وهُمِزَ لأجل الوزن ـ وهو : ارتفاع أعلى الأنف وٱحديداب وسطه . **العرنين** : ما صلب من عظم الأنف أو كله .

(٣) **أشم** ـ من الشمم ـ وهو : ارتفاع قصبة الأنف .

(٤) **مفلج الأسنان** : مفرج ما بين الثنايا . **سهل الخد** : غير مرتفع الوجنتين . **أشنب** : أبيض الأسنان . **بادن** : ضخم البدن . **الزند** : ما انحسر عنه اللحم من الذراع .

(٥) **دمية** : صورة مجسَّمة من رخام أو عاج .

(٦) قوله : (**في غير قرن**) أي : قرن تام ، فلا يعارض ما مر في حديث أم معبد . **يدرُّه** : يحرِّكه ويظهره .

وَسَائِلُ ٱلْأَطْرَافِ ، رَحْبُ ٱلرَّاحَةِ ضَخْمُ ٱلْكَرَادِيسِ ، ذَرِيعُ ٱلْمِشْيَةِ[1]

* * *

(١) **سائل الأطراف** : ممتد الأصابع بلا تعقد ولا انقباض . **الكراديس** : رؤوس العظام . **ذريع المشية** : سريعها مع سعة الخطوة .

وفي هامش (أ) : (بلغ الشيخ شهاب الدين أحمد بن عثمان بن الكلوتاتي نفع الله به قراءةً عليَّ والجماعة سماعاً في الثالث . **كتبه مؤلفه**) .

ذِكْرُ أَخْلَاقِهِ الشَّرِيفَةِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَكْـرِمْ بِـهِ خُلُقُـهُ ٱلْقُـرْآنُ ... فَهْـوَ لَـدَىٰ غَضَبِـهِ غَضْبَـانُ

يَرْضَىٰ بِمَا يَرْضَاهُ ، لَيْسَ يَغْضَبُ ... لِنَفْسِـهِ إِلَّا إِذَا تُـرْتَكَـبُ

350

مَحَـارِمُ ٱللهِ إِذاً فَيَنْتَقِـمْ ... فَـأَحَـدٌ لِـذَاكَ أَصْـلاً لَـمْ يَقُـمْ

بَعْثَـهُ ٱلـرَّحْمَـٰنُ بِـٱلْإِرْفَـاقِ ... كَيْمَـا يُتِـمَّ صَـالِـحَ ٱلْأَخْـلَاقِ

أَشْجَعَهُـمْ فِـي مَـوْطِـنٍ وَأَنْجَـدَا ... وَأَجْـوَدَ ٱلنَّـاسِ بَنَـانـاً وَيَـدَا

مَـا سِيلَ[(١)] قَطُّ حَـاجَـةً فَقَـالَ : لَا ... وَلَيْـسَ يَـأْوِي مَنْـزِلاً إِنْ فَضَـلَا

مِمَّـا أَتَـىٰ دِرْهَـمٌ أَوْ دِينَـارُ ... حَتَّـىٰ تُـرِيـحَ مِنْهُمَـا ٱلْأَقْـدَارُ

أَصْـدَقُ لَهْجَـةٍ ، وَأَوْفَـىٰ ذِمَّـهْ ... أَلْيَنُهُـمْ عَـرِيكَـةً[(٢)] فِـي ٱلْأُمَّـهْ

أَكْـرَمُهُـمْ فِي عِشْـرَةٍ ، لَا يَحْسَـبُ ... جَلِيسُـهُ أَنَّ سِـوَاهُ أَقْـرَبُ

حَيَـاؤُهُ يَـرْبُـو عَلَـى ٱلْعَـذْرَاءِ ... فِـي خِـدْرِهَـا ، لِشِـدَّةِ ٱلْحَيَـاءِ

نَظَـرُهُ لِـلْأَرْضِ مِنْـهُ أَكْثَـرُ ... إِلَـى ٱلسَّمَـاءِ ، خَـافِضٌ إِذْ يَنْظُـرُ[(٣)]

أَكْثَـرُهُـمْ تَـوَاضُعـاً ، يُجِيبُ ... دَاعِيَـهُ بَعِيـدٌ أَوْ قَـرِيـبُ

---

(١) سيل : سُئِل ، مُسَهَّلَة لضرورة الشعر .

(٢) أصدق لهجة : يعني كلامه أصدق كلامٍ . ألينهم عريكة : أحسنهم معاشرة .

(٣) خافض إذ ينظر : أي كان لا يثبت بصره في وجه أحد لشدة حيائه صلى الله عليه وسلم .



مِنْ عَبْدٍ ٱوْ حُرٍّ فَقِيرٍ أَوْ غَنِي ‏ ‏ ‏ ‏ وَأَرْحَمُ ٱلنَّاسِ بِكُلِّ مُؤْمِنِ

وَطَائِفٍ يَعْرُوهُ[1] ، حَتَّى ٱلْهِرَّهْ ‏ ‏ ‏ ‏ يُصْغِي لَهَا ٱلْإِنَاءَ غَيْرَ مَرَّهْ

كَانَ أَعَفَّ ٱلنَّاسِ ، لَيْسَ يُمْسِكُ ‏ ‏ ‏ ‏ أَيْدِيَ مَنْ لَيْسَ لَهُنَّ يَمْلِكُ

يُبَايِعُ ٱلنِّسَاءَ لَا يُصَافِحُ ‏ ‏ ‏ ‏ أَيْدِيَهُنَّ ، بَلْ كَلَامٌ صَالِحُ[2]

أَشَدُّهُمْ لِصَحْبِهِ إِكْرَامَا ‏ ‏ ‏ ‏ لَيْسَ يَمُدُّ رِجْلَهُ ٱحْتِرَامَا

بَيْنَهُمُ ، وَلَمْ يَكُنْ يُقَدِّمُ ‏ ‏ ‏ ‏ رُكْبَتَهُ عَلَى ٱلْجَلِيسِ يُكْرِمُ

فَمَنْ بَدِيهَةً رَآهُ هَابَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ طَبْعاً ، وَمَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ

يَمْشِي مَعَ ٱلْمِسْكِينِ وَٱلْأَرْمَلَةِ ‏ ‏ ‏ ‏ فِي حَاجَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا أَنَفَةِ[3]

يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، يَخِيطُ ثَوْبَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ يَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَلَنْ يَعِيبَهُ

يَخْدُمُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ كَمَا ‏ ‏ ‏ ‏ يَقْطَعُ بِٱلسِّكِّينِ لَحْماً قُدِّمَا

370

يُرْدِفُ خَلْفَهُ عَلَى ٱلْحِمَارِ ‏ ‏ ‏ ‏ عَلَىٰ إِكَافٍ[4] غَيْرَ ذِي ٱسْتِكْبَارِ

يَمْشِي بِلَا نَعْلٍ وَلَا خُفٍّ إِلَىٰ ‏ ‏ ‏ ‏ عِيَادَةِ ٱلْمَرِيضِ حَوْلَهُ ٱلْمَلَا

يُجَالِسُ ٱلْفَقِيرَ وَٱلْمِسْكِينَا ‏ ‏ ‏ ‏ وَيُكْرِمُ ٱلْكِرَامَ إِذْ يَأْتُونَا

لَيْسَ مُوَاجِهاً بِشَيْءٍ يَكْرَهُهْ ‏ ‏ ‏ ‏ جَلِيسُهُ ، بَلْ بِٱلرِّضَا يُوَاجِهُهْ

يَمْزَحُ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقَّا ‏ ‏ ‏ ‏ يَجْلِسُ فِي ٱلْأَكْلِ مَعَ ٱلْأَرِقَّا

---

(١) **يعروه** : يقصده .

(٢) **بل كلام صالح** : يبايعهن بالكلام الذي يوفي بالغرض بلا مصافحة .

(٣) **أنفة** : بفتح الهمزة والنون ، يقال : أنف من الشيء ، إذا شرفت نفسه عنه ، وتنزه عنه .

(٤) **الإكاف** : البرذعة ، وهي : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه ، كالسرج للفرس .

يَـأْتِـي إِلَـىٰ بَسَـاتِـنِ ٱلْإِخْـوَانِ   يُكْـرِمُهُـمْ بِـذَلِـكَ ٱلْإِتْيَـانِ

قِيلَ لَـهُ يَـدْعُـو عَلَـى ٱلْكُفَّـارِ   دَوْسٍ وَغَيْـرِهِـمْ مِـنَ ٱلْفُجَّـارِ

فَقَـالَ : إِنَّمَـا بُعِثْـتُ رَحْمَـهْ   وَلَيْسَ لَعَّـانـاً نَبِيُّ ٱلـرَّحْمَـهْ

بَـلْ سَـأَلَ : ٱللَّهُـمَّ فَـٱهْـدِ دَوْسَـا   وَأْتِ بِهِـمْ فَـأَصْبَحُـوا رُؤُوسَـا

لَـمْ يَـكُ فَحَّـاشـاً وَلَا لَعَّـانَـا   وَلَا بَخِيـلاً لَا وَلَا جَبَـانَـا

(380) يَخْتَـارُ أَيْسَـرَ ٱلْأُمُـورِ إِذْ مَـا   خُيِّـرَ ، إِلَّا أَنْ يَكُـونَ إِثْمَـا

لَـمْ يُـرَ ضَـاحِكـاً بِمَـلْءِ فِيـهِ   ضَحِكُـهُ تَبَسُّـمٌ يُبْـدِيـهِ

يَعْجَـبُ مِمَّـا يَعْجَـبُ ٱلْجَلِيسُ   مِنْـهُ ، فَمَـا بِـوَجْهِـهِ عُبُـوسُ

أَصْحَـابُـهُ إِذْ يَتَنَـاشَـدُونَـا   بَيْنَهُـمُ ٱلْأَشْعَـارَ يَضْحَكُـونَـا

وَيَـذْكُـرُونَ جَـاهِلِيَّـةً ، فَمَـا   يَـزِيـدُ أَنْ يَشْـرَكَهُـمْ تَبَسُّمَـا

قَـدْ وَسِـعَ ٱلنَّـاسَ بِبَسْـطِ ٱلْخُلْـقِ   فَهُـمْ سَـوَاءٌ عِنْـدَهُ فِـي ٱلْحَـقِّ

مَـا ٱنْتَهَـرَ ٱلْخَـادِمَ قَـطُّ فِيمَـا   يَـأْتِيـهِ أَوْ يَتْـرُكُـهُ مَلُـومَـا

فِي صُنْعِهِ لِلشَّيْءِ : لِمْ صَنَعْتَهُ ؟   وَتَـرْكِـهِ لِلشَّـيْءِ : لِـمْ تَـرَكْتَـهُ ؟

يَقُـولُ : لَـوْ قُـدِّرَ شَـيْءٌ كَـانَـا   سُبْحَـانَ مَـنْ كَمَّلَـهُ سُبْحَـانَـا[1]

وَفِـي ٱلْجُلُـوسِ يَحْتَبِـي تَـوَاضُعَـا   وَمَـرَّةً كَـٱلْقُـرْفُصَـاءِ خَـاضِعَـا[2]

---

(١) في (ج) و(د) : (إنسانا) ، وفي هامش (أ) وهامش (ب) : (نسخة : إنسانا) .

(٢) **يحتبي** ، احتبىٰ فلان : جلس علىٰ أليتيه وضم فخذيه وساقيه إلىٰ بطنه بذراعيه استغناءً عن الاستناد . **القُرفصاء** : هو أن يجلس علىٰ ركبتيه متكئاً ، ويلصق بطنه بفخذيه ، ويتأبط كفّيه .



مَجْلِسُهُ حِلْمٌ ، وَصَبْرٌ ، وَحَيَا ... يَبْدَأُ بِٱلسَّلَامِ مَنْ قَدْ لَقِيَا

وَيُؤْثِرُ ٱلدَّاخِلَ بِٱلْوِسَادَهْ ... أَوْ يَبْسُطُ ٱلثَّوْبَ لَهُ زِيَادَهْ (١)

لَيْسَ يَقُولُ فِي ٱلرِّضَا وَٱلْغَضَبِ ... قَطْعاً سِوَى ٱلْحَقِّ ، فَخُذْهُ وَٱكْتُبِ

يَعِظُ بِٱلْجِدِّ إِذَا مَا ذَكَّرَا ... كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ حَذَّرَا

وَيَسْتَنِيرُ وَجْهُهُ إِنْ سُرَّا ... تَخَالُهُ مِنَ ٱلسُّرُورِ بَدْرَا

يَمْنَعُ أَنْ يَمْشِيَ خَلْفَهُ أَحَدْ ... بَلْ خَلْفَهُ مَلَائِكُ ٱللهِ ٱلْأَحَدْ

وَلَيْسَ يَجْزِي سَيِّئاً بِمِثْلِهِ ... لَٰكِنْ بِعَفْوٍ وَبِصَفْحِ فَضْلِهِ

كَانَ يُحِبُّ ٱلْفَالَ مِمَّنْ ذَكَرَهْ ... وَكَانَ يَكْرَهُ ٱتِّبَاعَ ٱلطِّيَرَهْ (٢)

***

(١) زيادة : في إكرامه .

(٢) في هامش (أ) : (بلغ ابن أبي حاتم قراءة عليٍّ والجماعة سماعاً في الأول في الروضة الشريفة. كتبه مؤلفه) . وفي هامشها أيضاً : (بلغ عبد الوهاب ولد ابن أبي زرعة قراءةً عليٍّ ، وحافظ الدين عبد الغني المقدسي الحنبلي من «ذكر وصوله إلىٰ قباء ثم إلى المدينة» . كتبه مؤلفه) .

ذِكْرُ خُلُقِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ٱلطَّعَامِ وَٱلشَّرَابِ

وَلَمْ يَعِبْ قَطُّ طَعَاماً يَحْضُرُهْ ... يَأْكُلُهُ إِنْ يَشْتَهِي ، أَوْ يَذَرُهْ

وَلَمْ يَكُنْ جُلُوسُهُ مُتَّكِيَا ... فِي حَالَةِ ٱلْأَكْلِ وَلَكِنْ مُقْعِيَا (١)

400

تُعْجِبُهُ ٱلذِّرَاعُ ، وَٱلدُّبَّاءُ ... وَٱلْعَسَلُ ٱلْمَحْبُوبُ ، وَٱلْحَلْوَاءُ (٢)

وَيَأْكُلُ ٱلْبِطِّيخَ وَٱلْقِثَّاءَ ... بِرُطَبٍ ، يَبْغِي بِهِ ٱلدَّوَاءَ

يَقُولُ : يُطْفِي بَرْدُ ذَيْنِ حَرَّ ذَا ... وَكُلُّ إِرْشَادٍ فَعَنْهُ أُخِذَا

يَأْكُلُ بِٱلْأَصَابِعِ ٱلثَّلَاثَةِ ... يَلْعَقُهَا ، لِقَصْدِ ذِي ٱلْبَرَكَةِ

يَبْدَأُ بِٱسْمِ ٱللهِ ثُمَّ يَخْتِمُ ... بِٱلْحَمْدِ فِي شُرْبٍ وَأَكْلٍ يَطْعَمُ

يَشْرَبُ فِي ثَلَاثَةٍ أَنْفَاسَا ... يَمُصُّ فَهْوَ أَهْنَأُ ٱخْتِلَاسَا

لَمْ يَتَنَفَّسْ فِي ٱلْإِنَا إِذْ يَشْرَبُ ... يُبِينُهُ عَنْ فِيهِ فَهْوَ أَطْيَبُ

يَشْرَبُ قَاعِداً ، وَمِنْ قِيَامِ ... لِعَارِضٍ ، كَزَمْزَمَ ٱلْحَرَامِ

وَشُرْبُهُ مِنْ قِرْبَةٍ مُعَلَّقَهْ ... دَلَّ بِهِ لِلرُّخْصَةِ ٱلْمُحَقَّقَهْ

يُنَاوِلُ ٱلْأَيْمَنَ قَبْلَ ٱلْأَيْسَرِ ... إِلَّا بِإِذْنِهِ لِحَقِّ ٱلْأَكْبَرِ



وَٱلْبَارِدُ ٱلْحُلْوُ يُحِبُّ شُرْبَهُ ... وَٱللَّبَنَ ٱسْتَزَادَ إِذْ أَحَبَّهُ

يَقُولُ : زِدْنَا مِنْهُ فَهْوَ يُجْزِي ... عَنِ ٱلشَّرَابِ وَٱلطَّعَامِ ٱلْمُجْزِي

---

(١) **مقعياً** يقال : أقعىٰ في جلوسه : إذا جلس علىٰ أليتيه ونصب ساقيه وفخذيه .

(٢) **الدباء** : القرع . **الحلواء** : كل ما عولج من الطعام بسُكَّرٍ أو عسل .

ذِكْرُ خُلُقِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ٱللِّبَاسِ

يَلْبَسُ مَا مِنَ ٱلثِّيَابِ وَجَدَا ... مِنَ ٱلْإِزَارِ ، وَٱلْقَمِيصِ ، وَٱلرِّدَا

وَبُرْدَةٍ ، وشَمْلَةٍ ، وَحِبَرَهْ ... وَجُبَّةٍ ، أَوْ فَقَبَاءٍ حَضِرَهْ [1]

لَبِسَ أَيْضاً حُلَّةً حَمْرَاءَ ... فَزَادَهَا بِحُسْنِهِ سَنَاءَ [2]

وَرُبَّمَا ٱرْتَدَى ٱلْكِسَاءَ وَحْدَهُ ... لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، لَمْ يَعْدُهُ

وَرُبَّمَا كَانَ ٱلْإِزَارُ وَحْدَهْ ... لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ بِعُقْدَهْ [3]

وَرُبَّمَا كَانَ عَلَيْهِ مِرْطُ ... مُرَحَّلٌ ، يَقْنَعُ لَا يَشْتَطُّ [4]

وَرُبَّمَا صَلَّىٰ بِثَوْبٍ وَاحِدِ ... مُلْتَحِفاً بِهِ بِغَيْرِ زَائِدِ

لَا يُسْبِلُ ٱلْقَمِيصَ وَٱلْإِزَارَا ... بَلْ فَوْقَ كَعْبَيْهِ هُمَا ٱقْتِصَارَا

بَلْ رُبَّمَا كَانَا لِنِصْفِ ٱلسَّاقِ ... تَوَاضُعاً لِرَبِّهِ ٱلْخَلَّاقِ

يَلْبَسُ ثَوْبَهُ مِنَ ٱلْمَيَامِنِ ... وَنَزْعُهُ بِٱلْعَكْسِ ؛ لِلتَّيَامُنِ

كَانَتْ لَهُ مِلْحَفَةٌ مَصْبُوغَةُ ... بِزَعْفَرَانٍ أَوْ بِوَرْسٍ [5] يُنْبَتُ

420

---

(١) **الشملة** : كساء من صوف أو شعر يتغطىٰ به . **الحبرة** : ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن . **القباء** : ثوب يلبس فوق الثياب .

(٢) كذا في (أ) و(ج) و(د) ، وفي (م) وهامش (أ) : (**نسخة** : بهاء) .

(٣) كذا في (أ) وهامش (ج) أي : يربطه بعقد يعقد بها ، وفي (ج) و(د) : (يعقده) .

(٤) **مرط** : ثوب غير مخيط من صوف يؤتزر به . **مرحّل** : منقوش عليه تصاوير . **يشتط** : يجاوز القَدْر المحدود .

(٥) **الورس** : نبات كالسمسم يُصبغ به .

يَقُولُ عِنْدَ ٱللُّبْسِ بِٱللِّسَانِ : أَلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي كَسَانِي

مَا يَسْتُرُ ٱلْعَوْرَةَ مِنْ لِبَاسِ مَعَ ٱلتَّجَمُّلِ بِهِ فِي ٱلنَّاسِ

وَيَصْعَدُ ٱلْمِنْبَرَ إِذْ يَشَاءُ بِرَأْسِهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ (١)

وَنَعْلُهُ ٱلْكَرِيمَةُ ٱلْمَصُونَهْ طُوبَىٰ لِمَنْ مَسَّ بِهَا جَبِينَهْ

لَهَا قِبَالَانِ بِسَيْرٍ وَهُمَا سِبْتِيَّتَانِ سَبَتُوا شَعْرَهُمَا (٢)

وَطُولُهَا شِبْرٌ وَإِصْبَعَانِ وَعَرْضُهَا مِمَّا يَلِي ٱلْكَعْبَانِ (٣)

سَبْعُ أَصَابِعَ ، وَبَطْنُ ٱلْقَدَمِ خَمْسٌ ، وَفَوْقَ ذَا فَسِتٌّ فَٱعْلَمِ

وَرَأْسُهَا مُحَدَّدٌ ، وَعَرْضُ مَا بَيْنَ ٱلْقِبَالَيْنِ ٱصْبَعَانِ ، ٱضْبِطْهُمَا

وَهَـٰذِهِ تِمْثَالُ تِلْكَ ٱلنَّعْلِ وَدَوْرُهَا ، أَكْرِمْ بِهَا مِنْ نَعْلِ

* * *

(١) دسماء : سوداء .

(٢) قبالان ـ تثنية قبال ـ وهو : الزمام الذي بين الإصبع الوسطىٰ والتي تليها . سبتيتان ـ تثنية سبتية ـ وهي : المصنوعة من جلود البقر المدبوغة ، سميت بذلك لأن شعرها سُبِتَ ؛ أي : حلق .

(٣) في هامش (ب) : (هذا علىٰ لغة ، والله أعلم ، ولو قال شيخنا : « وطولها شبر معَ اَصبعين » بالنقل ؛ أي : ترك همزة « إصبع » وتحريك العين . . من « مع » كان موزوناً ، ويقول في النصف الثاني : « الكعبين » كان أحسن ولم تكن فيه ضرورة) .

ذِكرُ صِفَةِ خاتِمِهِ
صلى الله عليه وسلم

خَـاتَمُـهُ مِـنْ فِضَّـةٍ وَفَصُّـهُ ... مِنْـهُ ، وَنَقْشُـهُ عَلَيْـهِ ، نَصُّـهُ

(مُحَمَّدٌ) سَطْرٌ ، (رَسُولُ) سَطْرُ ... (أَللهِ) سَطْرٌ ، لَيْسَ فِيهِ كُبْرُ [(١)]

وَفَصُّـهُ لِبَـاطِـنٍ يَخْتِـمُ بِـهْ ... وَقَـالَ : لَا يُنْقَشْ عَلَيْـهِ يَشْتَبِـهْ [(٢)]

يَلْبَسُـهُ ـ كَمَـا رَوَى ٱلْبُخَـارِي ـ ... فِـي خِنْصِرٍ ، يَمِيـنٍ أَوْ يَسَـارِ [(٣)]

كِـلَاهُمَـا فِـي « مُسْلِمٍ » وَيُجْمَعُ ... بِـأَنَّ ذَا فِـي حَـالَتَيْـنِ يَقَـعُ [(٤)]

أَوْ خَـاتَمَيْـنِ كُـلُّ وَاحِـدٍ بِيَـدْ ... كَمَـا بِفَـصٍّ حَبَشِـيٍّ قَـدْ وَرَدْ [(٥)]

* * *

---

(١) قوله : (كبر) كذا بخط المصنف ، وعند المناوي في « العجالة السنية » (ص١٦٣) : (كسر) أي : كان كل سطر حروفه كاملة . والله أعلم .

(٢) أي : لا ينقش أحدٌ النقش نفسه لخوف الاشتباه .

(٣) الحديث عند البخاري برقم (٥٨٧٤) .

(٤) الأول عند مسلم برقم (٦٢/٢٠٩٤) ، والثاني برقم (٢٠٩٥) .

(٥) هـٰذه الرواية أخرجها مسلم (٦١/٢٠٩٤) .

ذِكرُ فِراشِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ

فِـرَاشُــهُ مِـــنْ أَدَمٍ[1] وَحَشْــوُهُ لِيفٌ ، فَلَا يُلْهِي بِعُجْبٍ زَهْوُهُ

وَرُبَّمَــا نَــامَ عَلَــى ٱلْعَبَــاءَةِ بِثِنْيَتَيْــنِ عِنْــدَ بَعْــضِ ٱلنِّسْــوَةِ[2]

وَرُبَّمَــا نَــامَ عَلَــى ٱلْحَصِيــرِ مَــا تَحْتَــهُ شَــيْءٌ سِــوَى ٱلسَّــرِيــرِ 440

* * *

---

(١) أدم ـ بفتحتين ، جمع أديم ـ : وهو الجلد المدبوغ .

(٢) في هامش (ب) : (عند حفصة رضي الله عنها) .

ذِكْرُ طِيبِهِ وَكُحْلِهِ

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَلطِّيـبُ وَٱلنِّسَـاءُ حُبِّبَـا لَـهُ ... وَيَكْـرَهُ ٱلـرِّيـحَ ٱلْكَرِيـهَ كُلَّـهُ

وَطِيبُـهُ غَـالِيَـةٌ وَمِسْـكُ ... وَٱلْمِسْكُ وَحْدَهُ ، كَذَاكَ ٱلسُّكُّ[1]

بَخُورُهُ ٱلْكَافُورُ وَٱلْعُودُ ٱلنَّدِي ... وَعَيْنَـهُ يَكْحُلُهَـا بِـٱلْإِثْمِـدِ

ثَلَاثَـةً فِي ٱلْعَيْنِ لِلْإِيْتَارِ ... وَرُوِيَ ٱثْنَتَيْـنِ فِـي ٱلْيَسَـارِ[2]

* * *

---

(١) **الغالية** : طيب مركب من المسك والعنبر والعود والكافور . **السك** : نوع من الطيب يُركَّب من مسكٍ وشيء أسود يخلط به .

(٢) في هامش (أ) : (بلغ أبو الفتح محمد بن العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي قراءةً عليَّ والجماعة سماعاً في الثاني بمسجد المدينة الشريف . **كتبه مؤلفه**) .

ذِكْرُ مُعْجِزَاتِهِ
صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَعْظَمُهَـــا مُعْجِـــزَةُ ٱلْقُـــرْآنِ — تَبْقَــىٰ عَلَــىٰ تَعَــاقُــبِ ٱلْأَزْمَــانِ

كَـذَا ٱنْشِقَـاقُ ٱلْبَـدْرِ حَتَّـى ٱفْتَـرَقَـا — بِفِــرْقَتَيْــنِ ، رَأْيَ عَيْــنٍ حُقِّقَــا

وَقَــدْ زَوَىٰ لَــهُ ٱلْإِلَـٰــهُ حَقَّــا — ٱلْأَرْضَ مَغْـرِبـاً لَهَـا وَشَـرْقَـا

وَقَــالَ : « مَـا زَوَاهُ لِـي سَيَبْلُـغُ — إِلَيْــهِ مُلْــكُ أُمَّتِــي » فَبَلَغُــوا

وَحَـنَّ جِـذْعُ ٱلنَّخْـلِ لَمَّـا فَـارَقَـهْ — لِمِنْبَــرٍ إِلَيْــهِ ، حَتَّــى ٱعْتَنَقَــهْ

وَنَبَــعَ ٱلْمَــاءُ فَجَــاشَ[1] كَثْــرَهْ — مِــنْ بَيْــنِ إِصْبَعَيْــهِ[2] غَيْــرَ مَــرَّهْ[3]

وَسَبَّــحَ ٱلْحَصَــىٰ بِكَفِّــهِ بِحَــقْ — كَــذَا ٱلطَّعَــامُ عِنْــدَهُ بِــهِ نَطَــقْ

وَشَجَــرٌ وَحَجَــرٌ قَــدْ سَلَّمَــا — عَلَيْــهِ نُطْقــاً ، وَٱلــذِّرَاعُ كَلَّمَــا

وَقَــدْ شَكَــا لَــهُ ٱلْبَعِيــرُ إِذْ جُهِــدْ — وَبِــٱلنُّبُــوَّةِ لَــهُ ٱلــذِّيْــبُ شَهِــدْ

وَجَــاءَ مَــرَّةً قَضَــاءَ ٱلْحَــاجَــةِ — وَلَــمْ يَجِــدْ شَيْئــاً[4] سِــوَىٰ أَشَــاءَةِ[5]

---

(١) **جاش** : ارتفع وفار .

(٣) في هامش (ب) : (لو قال شيخنا : « من نفس إصبعيه » . . كان أحسن ؛ لأن الصحيح أن الماء تفجر من نفس الأصابع ، مع احتمال كل من القولين ، والله أعلم) .

(٣) في هامش (ب) : (قال ابن عبد البر في أول « الإستيعاب » : إن ذلك كان من النبي صلى الله عليه وسلم مرات في مواطن شتىٰ . اهـ وعن ابن حبان في «صحيحه» : أنه اتفق مرات عددها خمسة) .

(٤) في (ج) و(د) : (ستراً) بدل (شيئاً) .

(٥) **أشاءة** ـ بفتح الهمزة وشين معجمة ـ : نخلة صغيرة .

وَمِثْلِهَا ، لَٰكِنْ هُمَا بَعُدَتَا ... أَمَرَ كُلّاً مِنْهُمَا فَأَتَتَا

تَخُدُّ[١] ٱلْأَرْضَ ذِي وَذِي حَتَّىٰ قَضَىٰ ... حَاجَتَهُ ، أَمَرَ كُلّاً فَمَضَىٰ

وَٱزْدَلَفَتْ إِلَيْهِ سِتٌّ بُدْنِ ... لِلنَّحْرِ ، كُلٌّ سَابِقٌ لِلطَّعْنِ

وَنَدَرَتْ[٢] عَيْنُ قَتَادَةٍ فَرَدْ ... تِلْكَ فَكَانَتْ مِنْ صَحِيحَةٍ أَحَدْ

وَبَرِئَتْ عَيْنُ عَلِيٍّ إِذْ تَفَلْ ... فِيهَا لِوَقْتِهِ ، وَمَا عَادَ حَصَلْ

وَٱبْنُ عَتِيكٍ رِجْلُهُ أُصِيبَتْ ... فَهْيَ بِمَسْحِهِ سَرِيعاً بَرِئَتْ

وَقَالَ : أَقْتُلُ أُبَيَّ بْنَ خَلَفْ ... خَدَشَهُ خَدْشاً يَسِيراً فَٱنْحَتَفْ[٣]

كَذَاكُمْ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفِ ... قُتِلَ كَافِراً بِبَدْرٍ فَوُفِي

وَعَدَّ فِي بَدْرٍ لَهُمْ مَصَارِعَا ... كُلٌّ بِمَا سَمَّىٰ لَهُ قَدْ صُرِعَا

وَقَالَ عَنْ قَوْمٍ : « سَيَرْكَبُونَا ... ثَبَجَ[٤] هَٰذَا ٱلْبَحْرِ » أَيْ : يَغْزُونَا

وَمِنْهُمُ أُمُّ حَرَامٍ رَكِبَتْ ... أَلْبَحْرَ ، ثُمَّ فِي رُجُوعِهِمْ قَضَتْ[٥]

وَقَالَ فِي ٱلْحَسَنِ سِبْطِ نَسَبِهْ ... يَوْماً : لَعَلَّ ٱللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهْ

مَا كَانَ بَيْنَ فِئَتَيْنِ وَهُمَا ... عَظِيمَتَانِ ، ٱلْكُلُّ مِمَّنْ أَسْلَمَا

فَكَانَ ذَا ، وَقَالَ فِي عُثْمَانَا : ... « تُصِيبُهُ ٱلْبَلْوَىٰ » فَحَقّاً كَانَا

460

---

(١) **تخد** : تشق .

(٢) **ندرت** : سقطت .

(٣) **فانحتف** : مِنْ لقي حتفه إذا مات .

(٤) **ثبج** : وسط .

(٥) **قضت** : ماتت .

وَمَقْتَلَ ٱلْأَسْوَدِ فِي صَنْعَا ٱلْيَمَنْ ... ذَكَرَهُ لَيْلَةَ قَتْلِهِ ، وَمَنْ

470 قَتَلَهُ[1] ، كَذَاكَ كِسْرَىٰ أَخْبَرَا ... بِقَتْلِهِ ، فَكَانَ ذَا بِلَا مِرَا

وَقَالَ إِخْبَاراً عَنِ ٱلشَّيْمَاءِ[2] ... « قَدْ رُفِعَتْ فِي بَغْلَةٍ شَهْبَاءِ »

خِمَارُهَا أَسْوَدُ حَتَّىٰ أُخِذَتْ ... عَهْدَ أَبِي بَكْرٍ كَمَا قَدْ وُصِفَتْ

وَقَدْ دَعَا لِوَلَدِ ٱلْخَطَّابِ ... بِعِزَّةِ ٱلدِّينِ بِهِ ، أَوْ بِأَبِي

جَهْلٍ ، أَصَابَتْ عُمَراً فَأَسْلَمَا ... عَزَّ بِهِ مَنْ كَانَ أَضْحَىٰ مُسْلِمَا

وَلِعَلِيٍّ بِذَهَابِ ٱلْحَرِّ ... وَٱلْبَرْدِ ، لَمْ يَكُنْ بِذَيْنِ يَدْرِي

وَلِابْنِ عَبَّاسٍ بِفِقْهِ ٱلدِّينِ مَعْ ... عِلْمٍ بِتَأْوِيلٍ ، فَبَحْراً ٱتَّسَعْ

وَثَابِتٍ بِعَيْشِهِ سَعِيدَا[3] ... حَيَاتَهُ ، وَمَوْتِهِ شَهِيدَا

فَكَانَ ذَا ، وَأَنَسٍ بِكَثْرَةِ ... ٱلْمَالِ وَٱلْوُلْدِ وَطُولِ ٱلْمُدَّةِ

فِي عُمْرِهِ ، فَعَاشَ نَحْوَ ٱلْمِئَةِ[4] ... وَكَانَ يُؤْتِي نَخْلُهُ فِي ٱلسَّنَةِ


حِمْلَيْنِ ، وَٱلْوُلْدُ لِصُلْبٍ مِئَةُ ... مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ ذُكُوراً أُثْبِتُوا

---

(١) في هامش (ب) : (الذي قتله هو فيروز الديلمي، أسلم في حياته عليه السلام، وتعد له صحبة) .

(٢) الشيماء : هي بنت بُقَيلة الأزدية ، وخبرها أخرجه الطبراني في « الكبير » (٤/ ٢١٣) ، والبيهقي في « الدلائل » (٥/ ٢٦٨) ، ووقع في « العجالة السنية » (١٧٣) للمناوي : أنها الشيماء بنت الحارث السعدية ، فوَهِم في ذلك ، ثم أتىٰ بالحديث فذكر الشيماء الأزدية .

(٣) في هامش (ب) : (هو ثابت بن قيس بن شماس) .

(٤) في هامش (ب) : (وعاش علىٰ قول فوق المئة ، والله أعلم) .

وَقَالَ فِيمَنِ ٱدَّعَى ٱلْإِسْلَامَا[١] وَقَدْ غَزَا مَعَهُ ٱلْعِدَا وَحَامَا[٢]

مَعْ شِدَّةِ ٱلْقِتَالِ لِلْكُفَّارِ مَعَهُ : بِأَنَّهُ مِنَ أَهْلِ ٱلنَّارِ

فَصَدَّقَ ٱللهُ مَقَالَ ٱلسَّيِّدِ بِنَحْرِهِ لِنَفْسِهِ عَمْدَ ٱلْيَدِ[٣]

وَكَانَ مِنْ عُتْبَةٍ بْنِ أَبِي لَهَبْ أَذًى لَهُ ، دَعَا عَلَيْهِ ، فَوَجَبْ

يُسَلِّطُ ٱللهُ عَلَيْهِ كَلْبَا قَتَلَهُ ٱلأَسَدُ قَتْلاً صَعْبَا

وَقَدْ شَكَا لَهُ قُحُوطَ ٱلْمَطَرِ شَاكٍ ، أَتَاهُ وَهْوَ فَوْقَ ٱلْمِنْبَرِ

فَرَفَعَ ٱلْيَدَيْنِ للهِ ، وَمَا قَزَعَةٌ[٤] وَلَا سَحَابٌ فِي ٱلسَّمَا

فَطَلَعَتْ سَحَابَةٌ وَٱنْتَشَرَتْ فَأُمْطِرُوا جُمُعَةً تَوَاتَرَتْ

حَتَّىٰ شَكَا لَهُ ٱنْقِطَاعَ ٱلسُّبُلِ فَأَقْلَعَتْ لَمَّا دَعَا ٱللهَ ٱلْعَلِي

وَأَطْعَمَ ٱلأَلْفَ زَمَانَ ٱلْخَنْدَقِ مِنْ دُونِ صَاعٍ وَبُهَيْمَةٍ ، بَقِي

بَعْدَ ٱنْصِرَافِهِمْ عَنِ ٱلطَّعَامِ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ مِنْ طَعَامِ

كَذَاكَ قَدْ أَطْعَمَهُمْ مِنْ تَمْرِ أَتَتْ بِهِ جَارِيَةٌ فِي صُغْرِ

وَأَمَرَ ٱلْفَارُوقَ أَنْ يُزَوِّدَا مِئِينَ أَرْبَعاً أَتَوْا فَزَوَّدَا

وَٱلتَّمْرُ كَانَ كَٱلْفَصِيلِ ٱلرَّابِضِ كَأَنَّهُ مَا مَسَّهُ مِنْ قَابِضِ[٥]

---

(١) في هامش (ب) : (هو قزمان ، وكنيته أبو الغيداق) .

(٢) **حام** : احتفل وانتصر له .

(٣) **عمدَ اليد** : بنصب (عمدَ) أي : قتل نفسه بيده عمداً .

(٤) **قزعة** : قطعة من الغيم .

(٥) **الفصيل** : ولد الناقة . **الرابض** : البارك .

كَذَاكَ أَقْرَاصُ شَعِيرٍ جُعِلَتْ ... مِنْ تَحْتِ إِبْطِ أَنَسٍ ، فَأَكَلَتْ

جَمَاعَةٌ مِنْهَا ثَمَانُونَ ، وَهُمْ ... قَدْ شَبِعُوا ، وَهْوَ كَمَا أَتَىٰ لَهُمْ

وَأَطْعَمَ ٱلْجَيْشَ فَكُلٌّ شَبِعَا ... مِنْ مِزْوَدٍ ، وَمَا بَقِي فِيهِ دَعَا

لِصَاحِبِ ٱلْمِزْوَدِ فِيهِ[1] ، فَأَكَلْ ... مِنْهُ حَيَاتَهُ إِلَىٰ حِينَ قُتِلْ

عُثْمَانُ ، ضَاعَ ، وَرَوَوْا أَنْ حَمَلَا ... خَمْسِينَ وَسْقَاً مِنْهُ للهِ عَلَا

500

وَفِي بِنَائِهِ بِزَيْنَبَ ٱطْعَمَا ... خَلْقاً كَثِيراً مِنْ طَعَامٍ قُدِّمَا

أَهْدَتْ لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ ، رُفِعَا ... مِنْ بَيْنِهِمْ ، وَهْوَ كَمَا قَدْ وُضِعَا

وَٱلْجَيْشُ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ إِذْ رُمُوا ... مِنْهُ بِقَبْضَةٍ تُرَاباً هُزِمُوا

وَأَنْزَلَ ٱللهُ بِهِ كِتَابَا ... وَٱمْتَلَأَتْ أَعْيُنُهُمْ تُرَابَا

كَذَا ٱلتُّرَابُ فِي رُؤُوسِ ٱلْقَوْمِ قَدْ ... وَضَعَهُ ، وَلَمْ يَرَهْ مِنْهُمْ أَحَدْ

وَكَمْ لَهُ مِنْ مُعْجِزَاتٍ بَيِّنَهْ ... تَضِيقُ عَنْهَا ٱلْكُتُبُ ٱلْمُدَوَّنَهْ[2]

❊ ❊ ❊

---

(١) صاحب المزود هو سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه وقصته أخرجها البيهقي في « الدلائل » (٦/ ١١٠) .

(٢) أجمع كتاب ضمها هو « حجة الله على العالمين في معجزات سيِّد المرسلين » للعلامة النبهاني رحمه الله تعالىٰ .

ذِكْرُ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(١)]

خُصَّ ٱلنَّبِيُّ بِوُجُوبِ عِدَّةِ ... أَلْوِتْرِ ، وَٱلسِّوَاكِ ، وَٱلْأُضْحِيَةِ

كَذَا ٱلضُّحَىٰ ـ لَوْ صَحَّ ـ وَٱلْمُصَابَرَهْ ... عَلَى ٱلْعَدُوِّ ، وَكَذَا ٱلْمُشَاوَرَهْ

وَٱلشَّافِعِي عَنِ ٱلْوُجُوبِ صَرَفَهْ[(٢)] ... حَكَاهُ عَنْهُ ٱلْبَيْهَقِي فِي «ٱلْمَعْرِفَهْ»[(٣)]

كَذَا ٱلتَّهَجُّدُ وَلَٰكِنْ خُفِّفَا ... نَسْخاً ، وَقِيلَ : ٱلْوِتْرُ ذَا وَضُعِّفَا

كَذَا قَضَاءُ دَيْنِ مَنْ مَاتَ وَلَمْ ... يَتْرُكْ وَفَاءً ، قِيلَ : بَلْ هَٰذَا كَرَمْ

كَذَاكَ تَخْيِيرُ ٱلنِّسَاءِ ٱللَّاتِي ... مَعْهُ ، وَأَمَّا فِي ٱلْمُحَرَّمَاتِ

مِمَّا أُبِيحَ لِسِوَاهُ حُرِّمَا ... عَلَيْهِ ، فَهْيَ مَدُّ عَيْنَيْهِ لِمَا

قَدْ مُتِّعَ ٱلنَّاسُ بِهِ مِنْ زَهْرَةِ ... دُنْيَاهُمُ ، كَذَاكَ مِنْ خَائِنَةِ

ٱلْأَعْيُنِ ، ٱعْدُدْهُ ، وَنَزْعُهُ لِمَا ... لَبِسَ مِنْ لَأْمَةِ حَرْبٍ حُرِّمَا[(٤)]

حَتَّىٰ يُلَاقِيَ ٱلْعِدَا فَيَنْزِعَا ... صَدَقَةً فَٱمْنَعْ وَلَوْ تَطَوُّعَا

وَٱلشِّعْرَ ، وَٱلْخَطَّ ، وَقِيلَ : يُمْنَعُ ... ثُومٌ وَنَحْوُهُ ، وَأَكْلُ يَقَعُ

مَعَ ٱتِّكَاءٍ ، وَٱلنِّكَاحُ لِلأَمَهْ ... مَعَ ٱلْكِتَابِيَّةِ غَيْرِ ٱلْمُسْلِمَهْ

510

---

(١) أجمع كتاب فيها « الخصائص الكبرىٰ » للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالىٰ .

(٢) في هامش (ب) : (صرف ذلك إلى الاستحباب ؛ يعني وجوب المشاورة ، لا كل ما ذكر) .

(٣) أي : كتاب « معرفة السنن والآثار » للبيهقي .

(٤) قوله : (لأمة حرب) أي : الدرع .

كَـذَاكَ إِمْسَـاكُ ٱلَّتِي قَـدْ كَـرِهَـتْ نِكَاحَهُ ، وَٱلْخُلْفُ فِي هَـٰذَا ثَبَتْ

وَقَـدْ أَبَـاحَ رَبُّـهُ ٱلْـوِصَـالَا لَـهُ ، وَفِـي سَـاعَـةٍ ٱلْقِتَـالَا



بِمَكَّـةٍ ، كَـذَا بِـلَا إِحْـرَامِ دُخُـولُهَـا ، وَلَيْـسَ بِـٱلْمَنَـامِ

مُضْطَجِعـاً نَقْـضُ وُضُـوئِـهِ حَصَـلْ كَـذَا ٱصْطِفَـاءُ مَـا لَـهُ ٱللهُ أَحَـلْ

مِـنْ قَبْـلِ قِسْمَـةٍ ، كَـذَاكَ يَقْضِـي لِنَفْسِـهِ وَوُلْـدِهِ فَيَمْضِـي

كَـذَا ٱلشَّهَـادَةُ ، كَـذَاكَ يَقْبَـلُ مَـنْ شَهِـدُوا لَـهُ ، كَـذَاكَ يَفْصِـلُ

فِـي حُكْمِـهِ بِعِلْمِـهِ لِلْعِصْمَـةِ وَٱخْتَلَفُـوا فِـي غَيْـرِهِ لِلـرِّيبَـةِ[(١)]

كَـذَا لَـهُ أَنْ يَحْمِـيَ ٱلْمَـوَاتَـا لِنَفْسِـهِ ، وَيَـأْخُـذَ ٱلْأَقْـوَاتَـا

وَغَيْـرَهَـا مِـنَ ٱلطَّعَـامِ مَهْمَـا إِحْتَـاجَ ، وَٱلْبَـذْلَ فَـأَوْجِـبْ حَتْمَـا

مِـنْ مَـالِـكٍ ، وَإِنْ يَكُـنْ مُحْتَـاجَـا لَٰكِنَّـهُ لِفِعْـلِ هَـٰـذَا مَـا جَـا

وَٱلْخُلْفُ فِي ٱلنَّقْضِ بِلَمْسِ ٱلْمَرْأَةِ وَٱلْمُكْثِ فِي ٱلْمَسْجِدِ مَعْ جَنَابَةِ

وَجَـائِـزٌ نِكَـاحُـهُ لِتِسْعَـةِ وَفَـوْقَهَـا ، وَعَقْـدُهُ بِـٱلْهِبَـةِ



فَـإِنْ فَـلَا بِـٱلْعَقْـدِ حَتْـمُ مَهْـرِهِ وَلَا ٱلـدُّخُـولِ بِخِـلَافِ غَيْـرِهِ[(٢)]

---

(١) في (أ) و(ج) وهامش (د) وهامش (ب) رواية أخرىٰ :

(فِـي حُكْمِـهِ لِعِلْمِـهِ إِجْمَـاعَـا وَغَيْـرُهُ فِيـهِ ٱلْخِلَافُ شَـاعَـا)

(٢) في هامش (ب) : (إذا قلنا : إنه يعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة كما هو الأصح . . فلا يجب المهر بالعقد ولا بالدخول كما هو مقتضى الهبة ، هـٰذا معنىٰ هـٰذا البيت ، فنزله عليه ؛ فإني كذلك رأيته في الأصل المنقول منه ، وهـٰأنا أحلُّه لك ، فقوله : « **فإن** » أي : فإن قلنا بانعقاد نكاحه بالهبة . . . أو فإن وقع مثل ذلك . . . وقوله : « **فلا بالعقد** » أي : فلا يجب مهر بالعقد ، والله أعلم) .

كَـذَا بِـلَا وَلِـيٍّ ، أَوْ شُهُـودٍ ، أَوْ   فِي حَالِ إِحْرَامٍ ، بِخُلْفٍ قَدْ حَكَوْا

وَمَـنْ يَـرُمْ نِكَـاحَهَـا ، لَـزِمَهَـا   إِجَـابَـةٌ ، وَحَـرُمَـتْ خِطْبَتُهَـا

وَمَـنْ لَهَـا زَوْجٌ فَحَقّـاً وَجَبَـا   طَـلَاقُهَـا ، كَمَـا جَرَىٰ لِـزَيْنَبَـا[1]

وَفِي وُجُوبِ قَسْمِهِ بَيْنَ ٱلْإِمَـا   وَبَيْـنَ زَوْجَـاتٍ لَـهُ خُلْـفٌ نَمَـا[2]

زَوْجَـاتُـهُ كُـلٌّ مُحَـرَّمَـاتُ   هُـنَّ لِـذِي ٱلْإِيمَـانِ أُمَّهَـاتُ

نِكَـاحُهُـنَّ مَـعْ عُقُـوقِهِنَّـهْ   مَـعَ ٱلْـوُجُـوبِ لِاحْتِـرَامِهِنَّـهْ

لَا نَظَـرٌ وَخَلْـوَةٌ بِهِنَّـهْ   وَلَا بِتَحْـرِيـمِ بَنَـاتِهِنَّـهْ[3]

مَنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، أَوْ قَدْ فُورِقَتْ   أَوْ مَـاتَ عَنْهَـا ، أَوْ تَكُـونُ سَبَقَتْ[4]

---

(١) المصنف هنا يشير لقصة زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بزينب رضي الله عنها ، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم رآها فأعجبته إلىٰ آخر هـٰذه القصة المدسوسة ، والعجب من المصنف ـ وهو هو في علم الحديث ـ كيف أشار إليها مع أنه اعتمد إيراد ما صح من السِّيَر ، قال الصالحي الشامي في « سبل الهدىٰ والرشاد » (١١/٣٢١) : وقال القاضي والحافظ وغيرهما : وما زعمَهُ هـٰؤلاء من أن النبي صلى الله عليه وسلم هوي امرأة زيد ، وأحب طلاقها ، وأنه أخفىٰ ذلك عن زيد حين استشاره في طلاقه غير صحيح ، وإن صح عن قائله . . فهو منكر من القول ، يتحاشىٰ جانب النبوة عنه ، إذ كيف يتصور أن سيد الأولين والآخرين ينظر إلىٰ زوجة رجل من أصحابه الخصيصين ، الذي ادعاه ولداً له ، وأنها تقع في خاطره ، وأنه يقصد فراق زوجها ليتزوجها؟! معاذ الله أن ينسب ذلك إليه ، ولو نسب ذلك لآحاد الناس لم يرضه لنفسه ، ولا يرضاه أحد لغيره ، ومن قال هـٰذه المقالة فقد اقتحم أمراً عظيماً في جانب النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) نما : ظهر وانتشر .

(٣) قوله : (لا نظر . . .) أي : أن حكم أمهات المؤمنين في الاحترام والإعظام وتحريم نكاحهن ، ولا يجري هـٰذا الحكم بالنسبة إلى النظر إليهن والخلوة بهن وزواج بناتهن . والهاء في المصراعين للسكت .

(٤) في هامش (ب) : (أي : سبقته بالوفاة ، كخديجة وزينب بنت خزيمة) .

وَهُنَّ أَفْضَلُ نِسَاءِ ٱلْأُمَّةِ[1] … ضُعِّفْنَ فِي ٱلْأَجْرِ وَفِي ٱلْعُقُوبَةِ



أَفْضَلُهُنَّ مُطْلَقاً خَدِيجَةُ … وَبَعْدَهَا عَائِشَةُ ٱلصِّدِّيقَةُ[2]

وَأَنَّهُ خَاتَمُ ٱلْأَنْبِيَاءِ … خَيْرُ ٱلْخَلاَئِقِ بِلاَ مِرَاءِ

أُمَّتُهُ فِي ٱلنَّاسِ أَفْضَلُ ٱلْأُمَمْ … مَعْصُومَةٌ مِنَ ٱلضَّلاَلِ بِعِصَمْ[3]

أَصْحَابُهُ خَيْرُ ٱلْقُرُونِ فِي ٱلْمَلاَ … كِتَابُهُ ٱلْمَحْفُوظُ أَنْ يُبَدَّلاَ

شِرْعَتُهُ قَدْ أُبِّدَتْ وَنَسَخَتْ … كُلَّ ٱلشَّرَائِعِ ٱلَّتِي قَبْلُ خَلَتْ

وَٱلْأَرْضُ مَسْجِدٌ لَهُ طَهُورُ … وَٱلرُّعْبُ شَهْراً نَصْرَهُ يَسِيرُ

سَيِّدُ أَوْلاَدِ أَبِينَا آدَمَا … قَدْ حَلَّلَ ٱللهُ لَهُ ٱلْغَنَائِمَا

أُرْسِلَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً ، أُعْطِيَا … مَقَامَهُ ٱلْمَحْمُودَ حَتَّىٰ رَضِيَا

وَخُصَّ بِٱلشَّفَاعَةِ ٱلْعُظْمَى ٱلَّتِي … يُحْجِمُ عَنْهَا كُلُّ مَنْ لَهَا أُتِي

أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ ٱلْأَرْضُ … وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ بَلْ غَمْضُ

أَوَّلُ مَنْ يَقُومُ لِلشَّفَاعَةِ … أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ ٱلْجَنَّةِ

أَكْثَرُ ٱلْأَنْبِيَاءِ حَقّاً تَبَعَا … يَرَىٰ وَرَاءَهُ كَقُدَّامٍ مَعَا

آتَاهُ رَبُّهُ جَوَامِعَ ٱلْكَلِمْ … قَرِينُهُ[4] أَسْلَمَ[5] ، فَهْوَ قَدْ سَلِمْ

---

(١) في هامش (ب) : (أي : بعد بناته الأربع ، وأفضلهن فاطمة) .

(٢) في هامش (ب) : (وبعد عائشة زينب بنت جحش ، هـٰذا الذي يظهر ، والله أعلم) .

(٣) **بعِصَم** ـ جمع عصمة ـ : وهي الحفظ .

(٤) **جوامع الكلم** : يعني أن كلامه كثير المعاني ، قليل الألفاظ . **قرينه** : صاحبه من الجن .

(٥) في هامش (ب) : (في هـٰذا اختيار من شيخنا لرواية « فأسلم » بالفتح ، وفي الميم روايتان لرواة مسلم ، وكأن الشيخ ترجح عنده الفتح) .

صُفُوفُهُ وَٱلْأُمَّةِ ٱلْمُبَارَكَهْ كَصَفٍّ عِنْدَ رَبِّهَا ٱلْمَلَائِكَهْ[(١)]

وَلَا يَحِلُّ ٱلرَّفْعُ فَوْقَ صَوْتِهِ وَلَا يُنَادَىٰ بِٱسْمِهِ بَلْ نَعْتِهِ

خُوطِبَ فِي ٱلصَّلَاةِ بِٱلسَّلَامِ عَلَيْكَ دُونَ سَائِرِ ٱلْأَنَامِ

وَمَنْ دَعَاهُ فِي ٱلصَّلَاةِ وَجَبَتْ إِجَابَةٌ لَهُ ، وَفَرْضُهُ ثَبَتْ[(٢)]

وَبَوْلُهُ وَدَمُهُ إِذْ أُتِيَا تَبَرُّكاً مِنْ شَارِبٍ مَا نُهِيَا

يَقْبَلُ مَا يُهْدَىٰ لَهُ فَحِلُّ دُونَ ٱلْوُلَاةِ فَهْوَ لَا يَحِلُّ

فَاتَتْهُ رَكْعَتَانِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ صَلَّاهُمَا وَدَامَ بَعْدَ ٱلْعَصْرِ

وَمَا لَنَا دَوَامُ ذَا بَلْ يَمْتَنِعْ وَمَا سِوَىٰ سَبَبِهِ فَمُنْقَطِعْ

وَنَسَبٍ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ[(٣)] ، وَمَنْ رَآهُ نَوْماً فَهْوَ قَدْ رَآهُ لَنْ

يَكُونَ لِلشَّيْطَانِ مِنْ تَمَثُّلِ بِصُورَةِ ٱلنَّبِيِّ أَوْ تَخَيُّلِ

وَكَذِبٌ عَلَيْهِ لَيْسَ كَكَذِبْ عَلَىٰ سِوَاهُ[(٤)] ، فَهْوَ أَكْبَرُ ٱلْكَذِبْ[(٥)]

❊ ❊ ❊

(١) قوله : (والأمةِ) بالجر معطوف على الضمير المجرور ، يعني : أن صفوفه وصفوف أمته عند الله كصفوف الملائكة . وقوله : (كصف) فصل بينه وبين ما أضيف إليه (الملائكة) بالظرف .

(٢) قوله : (وفرضه ثبت) يعني : أن صلاته لا تبطل بذلك وإن كانت فرضاً .

(٣) يعني : أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببه ونسبه صلى الله عليه وسلم ، ومعناه : أنه ينتفع يومئذ بالنسبة إليه ، ولا ينتفع بسائر الأنساب .

(٤) في هامش (ب) : (أي من البشر ، وإلا . . فالكذب على الله عز وجل أكبر) .

(٥) في هامش (أ) : (بلغ الحافظ نور الدين الهيثمي قراءةً علىٰ ناظمها والجماعة سماعاً في الثالث بالروضة الشريفة) .

ذِكْرُ حَجِّهِ وَعُمَرِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَدْ حَجَّ بَعْدَ هِجْرَةٍ لِطَيْبَةِ سَنَةَ عَشْرٍ قَطْ بِغَيْرِ مِرْيَةِ[1]

وَٱعْتَمَرَ ٱلنَّبِيُّ بَعْدَ ٱلْهِجْرَةِ أَرْبَعَةً ، وَٱلْكُلُّ فِي ذِي ٱلْقَعْدَةِ

إِلَّا ٱلَّتِي فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ قَرَنَهَا ، لَمْ تَخْلُ مِنْ نِزَاعِ

أَوَّلُهَا سَنَةَ سِتٍّ صُدَّا فِيهَا عَنِ ٱلْبَيْتِ ، فَحَلَّ[2] قَصْدَا

كَانَتْ بِهَا بَيْعَتُهُ ٱلْمَرْضِيَّهْ ثُمَّ تَلِيهَا عُمْرَةُ ٱلْقَضِيَّهْ

سَنَةَ سَبْعٍ ، بَعْدَهَا ٱلْجِعْرَانَهْ عَامَ ثَمَانٍ ، وَٱعْدُدَنْ قِرَانَهْ



وَلَمْ يَعُدَّ مَالِكٌ ذِي ٱلرَّابِعَهْ وَقَالَ : حَجَّ مُفْرِداً ، وَتَابَعَهْ

بَعْضُهُمُ ، وَحَجَّ قَبْلَ ٱلْهِجْرَهْ ثِنْتَيْنِ ، أَوْ أَكْثَرَ ، أَوْ فَمَرَّهْ

وَلَمْ يَصِحَّ عَدَدُ ٱلْحَجَّاتِ مِنْ قَبْلِ هِجْرَةٍ ، وَلَا ٱلْعُمَرَاتِ[3]

* * *

(١) في هامش (ب) : (أو يقال : « في عشرةٍ » ، وحذفُ « قط » هو الوزن في كلام المصنف ، وفي بعض النسخ : سنة عشر) .

(٢) **فحلَّ** : فتحلل بذبح الهدي والحلق .

(٣) في هامش (ب) : (بلغ علىٰ أصله) .

ذِكْرُ عَدَدِ مَغَازِيهِ
صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَبْعاً وَعِشْرِينَ ٱعْدُدَنَّ ٱلْغَزْوَا ... أَوَّلُهَا وَدَّانُ وَهْيَ ٱلْأَبْوَا (١)

ثُمَّ بُوَاطٌ بَعْدُ ، فَٱلْعُشَيْرَا ... فَبَدْرٌ ٱلْأُولَىٰ ، فَبَدْرُ ٱلْكُبْرَىٰ (٢)

فَقَيْنُقَاعُ ، فَٱلسَّوِيقُ ، غَطَفَانْ ... وَهْيَ فَذُو أَمَرْ ، فَغَزْوُ بُحْرَانْ (٣)

فَأُحُدٌ بَعْدُ ، فَحَمْرَاءُ ٱلْأَسَدْ ... ثُمَّ بَنُو ٱلنَّضِيرِ ، ثُمَّ فِي ٱلْعَدَدْ (٤)

ذَاتُ ٱلرِّقَاعِ ، ثُمَّ بَدْرُ ٱلْمَوْعِدِ ... فَدُومَةٌ ، فَٱلْخَنْدَقَ ، ٱذْكُرْ وَٱعْدُدِ (٥)

---

(١) **ودَّان** : هي الأبواء وقد مرت .

(٢) **بواط** ـ بفتح الباء وضمها ـ : جبل من جبال جهينة بناحية رضوىٰ ـ وقيل : واد ـ شمال ينبع . **العشيرة** : تقع في الجنوب الشرقي لينبع ، وقد اندرس موضعها الآن ، وبقربها عين البركة لا تزال معروفة حتى الآن .

(٣) **قينقاع** ـ بفتح القافين وسكون التحتية وتثليث النون ، والضم أشهر ـ قال السمهودي في « الوفا » : (منازل بني قينقاع عند جسر بطحان مما يلي العالية ، ولهم شجاعة) . **ذو أمر** ـ بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء ، وخفف هنا للوزن ـ : موضع بنجد من ديار غطفان . **بحران** ـ بضم الموحدة وسكون المهملة ـ : موضع بناحية الفرع ، بينها وبين المدينة المنورة ثمانية برد شرق رابغ علىٰ مسافة تسعين كيلو متراً .

(٤) **حمراء الأسد** : موضع علىٰ ثمانية أميال من المدينة المنورة ، عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة . **بنو النضير** ـ بفتح النون وكسر الضاد المعجمة ـ : قبيلة من اليهود ، ينسبون إلىٰ سيدنا هارون عليه السلام ، سكنوا مع العرب ، ودخلوا فيهم .

(٥) **بدر الموعد** : وهي غزوة بدر الصغرىٰ ، وتسمىٰ بدر الموعد ؛ للمواعدة عليها مع أبي سفيان يوم أحد . **ذات الرقاع** ـ بكسر الراء ، جمع رُقعة ـ : موضع علىٰ بعد (١٠٠) كيلومتراً شمال المدينة المنورة بين نخل ووادي الحناكية وبين الشُّقرة . **دومة الجندل** : مدينة معروفة بين الشام والمدينة المنورة شمال مدينة تيماء علىٰ مسافة (٤٥٠) كيلومتراً .

قُـرَيْظَـةٌ ، لِحْيَـانُ ، ثُـمَّ ذُو قَـرَدْ ثُمَّ ٱلْمُرَيْسِيعُ عَلَى ٱلْقَوْلِ ٱلْأَسَدْ (١)

ثُـمَّ تَلِيهَـا عُمْـرَةُ ٱلْحُـدَيْبِيَـهْ فَخَيْبَـرٌ ، فَعُمْـرَةُ ٱلْقَضِيَّـهْ (٢)

580 فَفَتْـحُ مَكَّـةٍ ، حُنَيْـنٌ ، وَتَـلَا غَـزَاةُ طَـائِـفٍ تَبُـوكَ ، قَـاتَـلَا

مِنْهَـا بِتِسْـعٍ : أُحُـدٍ ، وَٱلْخَنْـدَقِ بَـدْرٍ ، بَنِي قُـرَيْظَـةَ ، ٱلْمُصْطَلِقِ

خَيْبَرَ ، وَٱلْفَتْحِ ، حُنَيْنٍ ، طَائِفِ وَقَدْ حَكَوْا عَنْ قَوْلِ بَعْضِ ٱلسَّلَفِ (٣)

بِـأَنَّـهُ قَـاتَـلَ فِـي ٱلنَّضِيـرِ وَغَـابَـةٍ ، وَادِي ٱلْقُـرَى ٱلْمَشْهُـورِ (٤)

* * *

---

(١) قريظة : بضم القاف وفتح الراء ، وبنو قريظة كانوا يسكنون العوالي من المدينة المنورة ، ففيها منازلهم . لحيان ـ بكسر اللام وفتحها ـ : قبيلة من هذيل . ذو قرد ـ بفتح القاف والراء ، وقيل : بضمها ، وقيل : بضم الأول وفتح الثاني ـ : ماء علىٰ ليلتين من المدينة المنورة ، بينها وبين خيبر ، تبعد عن المدينة المنورة (٣٥)كيلومتراً شمال شرق . المريسيع : ماء في ناحية قُدَيد إلى الساحل ، بينها وبين سيف البحر (٨٠) كيلومتراً .

(٢) خيبر : علىٰ وزن جعفر ، وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع ونخل كثير ، تقع شمال المدينة المنورة ، تبعد عنها حوالي (١٧٩) كيلومتراً ، وهي محافظة تتبعها قرىً ، وتتبع محافظةُ خيبر إمارةَ منطقة المدينة المنورة .

(٣) حنين : اسم موضع في طريق الطائف إلىٰ جنب ذي المجاز ، وهو سوق كان للعرب علىٰ فرسخ من عرفة . الطائف : محافظة معروفة تابعة لإمارة منطقة مكة المكرمة . تبوك ـ بفتح الفوقية وضم الباء : ـ مدينة عامرة لها إمارة مستقلة تتبعها عدة محافظات ، وتقع شمال المدينة المنورة ، وتبعد عنها (٧٦٠) كيلومتراً .

(٤) الغابة : موضع قرب المدينة المنورة من ناحية الشام تبعد عنها (٦)كيلومتراً من جهة الشمال الغربي . وادي القرىٰ ـ بضم القاف وفتح الراء ـ : وادٍ بين المدينة المنورة وتبوك ، بينه وبين المدينة (٣٥٠) كيلومتراً من جهة الشمال .

وفي هامش (أ) : (بلغ الشيخ شهاب الدين أحمد بن عثمان الكلوتاتي نفع الله به قراءةً عليَّ في الخامس والجماعة سماعاً . كتبه مؤلفه) .

ذِكْرُ بُعُوثِهِ وَسَرَايَاهُ

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

1 عِـدَّتُهَـا مِـنْ بَعْـثٍ اَوْ سَـرِيَّـةِ ... سِتُّـونَ فَـٱلأَوَّلُ بَعْـثُ حَمْـزَةِ

لِنَحْوِ سِيفِ ٱلْبَحْرِ مِنْ نَـاحِيَـةِ ... أَلْعِيصِ ، لَـمْ يَقْتَتِلُـوا بِـٱلْجُمْلَـةِ[1]

2 فَبَعْثُـهُ عُبَيْـدَةَ بْـنَ ٱلْحَـارِثْ ... لِـرَابِـغٍ[2] ، أَوَ قَبْـلَ ذَا ، أَوْ ثَـالِـثْ

بِـأَنَّـهُ شَيَّـعَ كُـلاًّ مِنْهُمَـا ... مَعـاً ، لِـذَا أَشْكَـلَ ذَا وَأَبْهَمَـا

وَكَـانَ رَمْـيٌ بَيْنَهُـمْ لَـمْ يَعْـدُوا ... أَوَّلُ مَـنْ رَمَـىٰ بِسَهْـمٍ سَعْـدُ[3]

3 فَبَعْثُـهُ سَعْـداً إِلَـى ٱلْخَـرَّارِ ... لِلْعِيـرِ فَـاتَـتْ ، رَجَعُـوا لِلـدَّارِ[4]

4 بَعْثُ ٱبْنِ جَحْشٍ[5] بَعْدَهُ ، أَوْ أَوَّلُ ... لِنَخْلَـةٍ ، فَغَنِمُـوا ، وَقَتَلُـوا

فِـي سَلْـخِ شَهْـرِ رَجَـبٍ إِنْسَـانَـا[6] ... وَأَنْـزَلَ ٱللَّهُ بِـهِ قُـرْآنَـا

---

(١) **سيف البحر** ـ بكسر السين ـ : ساحله . **ناحية العيص** ـ بكسر العين وسكون التحتية ـ : قرية عامرة تقع في شمال المدينة المنورة ، تبعد عن المدينة المنورة (٣٢٠) كيلومتراً ، ولا تزال تعرف بهٰذا الاسم .

(٢) **رابغ** ـ بكسر الباء وبغين معجمة ـ تقع على الطريق القديم بين جدة ومكة ، وهي محافظة عامرة ، تبعد عن المدينة المنورة من الطريق القديم (٢٦٠) كيلومتراً ، وتتبع إمارة منطقة مكة المكرمة .

(٣) **لم يعدوا** : لم يجاوزوا الرمي إلىٰ سلّ السيوف . **سعد** : هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٤) **الخرّار** ـ بفتح الراء المشددة ـ : موضع قرب الجحفة ، وقيل غير ذلك ، وقوله : (**للدار**) يعني المدينة المنورة .

(٥) قوله : (ابن جحش) هو عبد الله بن جحش الأسدي .

(٦) في هامش (ب) : (هو عمرو بن الحضرمي ، رماه واقد بن عبد الله التميمي بسهم فقتله) .

أَيْ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ ﴾ [(١)] أَزَالَـتْ كُـرَبَـا وَبِـأَمِيـرِ ٱلْمُـؤْمِنِيـنَ لُقِّبَـا

فَبَعْثُـــهُ عُمَيْــراً ٱلْخَطْمِيَّـــا [(٢)] لِقَتْـلِ عَصْمَـا ؛ هَجَـتِ ٱلنَّبِيَّـا 5

فَبَعْـثُ سَـالِـمٍ إِلَـىٰ أَبِـي عَفَـكْ قَتَلَـــهُ ؛ آذَى ٱلنَّبِـيَّ وَأَفَـكْ [(٣)] 6

فَبَعْثُـــهُ مُحَمَّـــدَ بْـنَ مَسْلَمَـــهْ فِـي رُفْقَـةٍ لِقَتْـلِ كَعْـبِ ٱلْمَـلَأَمَـهْ [(٤)] 7

جَـاؤُوا بِـرَأْسِـهِ ، فَـإِذْ رَمَـوْهُ قَـالَ لَهُـمْ : أَفْلَحَـتِ ٱلْـوُجُـوهُ

فَبَعْثُـــهُ زَيْـداً إِلَـى ٱلْقَـرَدَةِ مَـاءٌ بِنَجْـدٍ ، بِقَـرِيـبِ غَمْـرَةِ [(٥)] 8

فَحَصَّلُــوا مِئَــةَ أَلْــفٍ مَغْنَمَـا وَأَسَـرُوا فُـرَاتَ [(٦)] ، ثُـمَّ أَسْلَمَـا

فَبَعْـدَهُ بَعْـثُ ٱبْـنِ عَبْـدِ ٱلْأَسَـدِ لِقَطَـنٍ ؛ لِـوَلَـدَيْ خُـوَيْلِـدِ [(٧)] 9

---

(١) قوله : (أي : يسألونك) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ .

(٢) قوله : (عمير) هو ابن عدي بن خرشة الأنصاري الخطمي ، قتل عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد كانت تعيب الإسلام وتحرض على المسلمين وتؤذيهم ، انظر « الإصابة » (٣/ ٣٤) .

(٣) قوله : (سالم) هو : ابن عمير بن عبد الله بن ثابت الأنصاري الأوسي ، و(أبو عفك) : يهودي من بني عمرو بن عوف ، كان أبو عفك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه .
أفك : كذب .

(٤) الملأمة : هو الذي يفعل ما يلام عليه ، كما قال المناوي في « العجالة » (ص ٢٧٨) .

(٤) غمرة: موضع بين نجد وتهامة من طريق الكوفة . قوله: (زيداً) هو ابن حارثة رضي الله عنه .

(٦) قوله : (فرات) هو ابن حيان بن ثعلبة اليشكري العجلي ، كان عيناً لأبي سفيان في حروبه ، فلما أسر أسلم وحسن إسلامه ، انظر « الإصابة » (٣/ ١٩٦) .

(٧) قوله : (ابن عبد الأسد) هو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي . قطن ـ بفتح القاف والطاء المهملة ـ : جبل في ديار عبس بن بغيض عن يمين النباج والمدينة ، بين أثال وبطن الرمة ، وهو جبل فيه مياه ، ولا يزال معروفاً غرب منطقة القصيم شرق عقلة الصقور ، يراه المتجه إلى المدينة المنورة عن يمينه رأي العين ، ويبعد عن بريدة غرباً نحو (١٦٠) كيلومتراً .

طُلَيْحَـــةٍ مَـــعَ أَخِيـــهِ سَلَمَـــهْ   قَـدْ جَمَعَـا حَـرْبَ نَبِيِّ ٱلْمَـرْحَمَـهْ

فَلَـمْ يَصِـلْ حَتَّـىٰ تَفَـرَّقَ ٱلْمَـلَا   وَغَنِمُـــوا شَـــاءً لَهُـــمْ وَإِبِـــلَا

10 يَلِيـهِ بَعْـثُ ٱبْـنِ أُنَيْـسٍ[1] ، ٱلْعَـامِـدِ   لِقَتْـلِ سُفْيَـانَ ، هُـوَ : ٱبْـنُ خَـالِـدِ[2]

إِبْـنِ نُبَيْـحٍ ، كَـانَ صَـوْبَ عُـرَنَـهْ[3]   يَجْمَـعُ لِلنَّبِـي ، فَلَمَّـا أَمْكَنَـهْ

إِحْتَـزَّ رَأْسَـهُ ، فَلَمَّـا أَحْضَـرَهْ   دَعَـا لَـهُ ، وَخَصَّـهُ بِمِخْصَـرَهْ[4]

11 فَبَعْثُـــهُ ٱلْمُنْـذِرَ وَٱلْقُـرَّا إِلَـىٰ   بِئْـرِ مَعُـونَـةٍ ، فَطَـابُـوا نُـزُلَا[5]

---

(١) ابن أنيس : هو عبد الله بن أنيس الجهني الأنصاري .

(٢) ابن خالد : هو سفيان بن خالد بن نبيح ، وهو كذلك عند ابن سعد في « الطبقات » (٢/ ٥٠) ، والبيهقي في « الدلائل » (٤/ ٤٠) ، وابن الجوزي في « المنتظم » (٢/ ٢٨٩) ، وابن سيد الناس في « عيون الأثر » (٢/ ٥٥) ، والحافظ مغلطاي في « الإشارة » (٢٣٩) ، والبرهان الحلبي في « سيرته » (٣/ ١٦٤) والصالحي في « سبل الهدىٰ والرشاد » (٦/ ٥٧) ، والقول الثاني في اسمه : أنه خالد بن سفيان بن نبيح وهو عند ابن خزيمة (٩٨٢) ، وابن حبان (٧١٦٠) ، والضيـاء فـي « المختـارة » (٩/ ٢٩) ، وأبـي داوود (١٢٤٩) ، وأحمـد (٣/ ٤٩٦) ، وأبي يعلىٰ (٩٠٥) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٩/ ٣٨) ، وابن هشام في « السيرة » (٤/ ٦١٩) ، والله أعلم .

(٣) عُرَنة : هو واد ممتد مما يلي مكة يميناً وشمالاً وليس من عرفات .

(٤) قوله : (وخصه بمخصرة) أشار إلىٰ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما جاءه ابن أنيس برأس سفيان بن خالد . . أعطاه عصاً وقال له : « تخصَّر بهـٰذه في الجنة » ، انظر « طبقات ابن سعد » (٢/ ٥٠) .

(٥) المنذر : هو ابن عمرو الأنصاري الخزرجي . بئر معونة : يقع بين جبال يقال لها : أبلىٰ ، في طريق المصعد من المدينة المنورة إلىٰ مكة المكرمة ، وهو في أرض بني سليم وبني كلاب وبني عامر ، وكلاهما قريبة من بني سليم (وهي معروفة الآن بقرية السُّلمان أو السُّلمِي) وقد قتل عنده بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرثاهم حسان بقوله :

علىٰ قتلىٰ معونـة فـاستهلـي   بـدمـع العيـن سَحّـاً غيـر نـزر

فَـاسْتُشْهِـدَ السَّبْعُـونَ إِلَّا كَعْبَـا هُـوَ ابْـنُ زَيْـدٍ ، كَـانَ رُزْءاً[1] صَعْبَـا

وَوَجَـدَ النَّبِـيُّ حُـزْنـاً ، حَتَّـىٰ قَنَـتَ شَهْـراً فِـي الصَّـلَاةِ بَحْتَـا[2]

يَـدْعُـو عَلَـى الْقَـاتِـلِ حَتَّـىٰ أَنْـزَلَا ﴿ لَيْسَ لَكَ ﴾ الْآيَـةَ[3] رَبُّنَـا عَـلَا

وَبَعْثُـهُ إِلَـى الـرَّجِيـعِ مَـرْثَـدَا أَوْ عَـاصِـمَ بْـنَ ثَـابِـتٍ ، وَأَسْنَـدَا[4]

هَـٰذَا الْبُخَـارِيُّ ، وَفِيـهِ خَـانَـا بِسَبْعَـةٍ مِنْهُـمْ بَنُـو لِحْيَـانَـا[5]

وَأَسَـرُوا زَيْـداً خُبَيْبـاً بِيعَـا وَقَتَلُـوا ابْـنَ طَـارِقٍ صَـرِيعَـا[6]

ثُـمَّ الَّـذِي ابْتَـاعَ خُبَيْبـاً قَتَلَـهْ كَـذَا بِـزَيْـدٍ مُشْتَـرِيـهِ فَعَلَـهْ[7]

وَقَصَـدَتْ هُـذَيْـلُ رَأْسَ عَـاصِـمْ حَمَتْـهُ دَبْـرٌ[8] ، ثُـمَّ سَيْـلٌ عَـاصِـمْ

---

(١) كذا في (ب) و(ج) : (رُزءاً) أي : كان استشهادهم مصيبة شديدة صعبة على المسلمين ، وقال الأجهوري في « شرحه » (ت ٣٢٠) : (أي [أن كعب بن زيد] كان مصيبة على أعدائه) . وفي (أ) و(د) : (رُتئاً) وهي بمعنى شديد القوة ، والله أعلم .

(٢) **وجد** : حزن . **بحتاً** : خالصاً .

(٣) وهي قوله تعالىٰ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ .

(٤) **الرجيع** ـ بفتح الراء وكسر الجيم وبعين مهملة ـ : وهو أسفل وادي مدركة ، مما يلي هدى الشام ، ويعرف عند أهل المنطقة بالبناية . قوله : (**مرثداً**) هو مرثد بن أبي مرثد الغنوي .

وفي هامش (ب) : (بعث الرجيع عند البخاري عشرة رجال ، وقال ابن إسحاق : ستة ، وعند ابن سعد أنهم عشرة كما رواه البخاري ، والسبعة قتلوا وسلم منهم خُبيب وزيد بن دثنة وعبد الله بن طارق ، فأخذوا من بني لحيان العهد والميثاق أن لا يقتلوا منهم أحداً ، ثم قتل عبد الله بن طارق بمر الظهران ، وسلم الاثنان ، ثم قتلا بمكة) .

(٥) أخرجه البخاري (٣٩٨٩) .

(٦) قوله : (**زيداً**) هو ابن الدثِنَّة الخزرجي ، وقوله : (**خبيباً**) هو ابن عدي الأنصاري ، وقوله : (**ابن طارق**) هو عبد الله بن طارق رضي الله عنهم .

(٧) قوله : (**الذي ابتاع خبيباً**) وهو عتبة بن الحارث . وقوله : (**مشتريه**) هو صفوان بن أمية .

(٨) **الدَّبْر** : الزنابير .

13 فَبَعْثُـهُ مُحَمَّـدَ بْـنَ مَسْلَمَـهْ   لِلْقُـرَطَـا[1] أَصَابَ مِنْهُـمْ مَغْنَمَـهْ

شَـاءً لَهُـمْ وَنَعَمـاً أَصَـابُـوا   بَعْضَهُـمُ ، وَبَعْضُهُـمْ هُـرَّابُ

لَـمْ يَعْـرِضُوا لِلظُّعْـنِ ، أَمْرٌ رَامَـهْ   أَمِيـرُهُـمْ ، وَأَسَـرُوا ثُمَـامَـهْ[2]

14 فَبَعْثُـهُ عُكَّـاشَـةَ بْـنَ مِحْصَـنِ   لِغَمْـرِ مَـرْزُوقٍ ، مُـوَيْـهٍ لِبَنِـي[3]

أَسَدْ عَلَىٰ يَوْمَيْنِ ؛ أَيْ : مِنْ فَيْدِ[4]   فَهَـرَبُـوا ، وَمَـا لَقُـوا مِـنْ كَيْـدِ

15 وَبَعْثُـهُ أَيْضـاً إِلَـىٰ ذِي ٱلْقَصَّـةِ[5]   مُحَمَّـداً إِلَـىٰ بَنِـي ثَعْلَبَـةِ

فِـي عَشْـرَةٍ ، فَـأَحْـدَقَ ٱلْأَعْـرَابُ   بِهِـمْ ، وَكَـانُـوا مِئَـةً ، أَصَـابُـوا

كُلَّهُـمُ قَتْـلاً سِـوَى ٱبْـنِ مَسْلَمَـهْ   جُـرِحَ جَـرْحـاً سَـالِمـاً مَـا أَسْلَمَـهْ

16 فَبَعْثُـهُ لَهُـمْ أَبَـا عُبَيْـدَهْ   لَـمْ يَجِـدِ ٱلْقَـوْمَ ، وَحَـادُوا حَيْـدَهْ[6]

لَٰكِـنْ أَصَـابُـوا رَجُـلاً فَـأَسْلَمَـا   وَغَنِمُـوا شَـاءً لَهُـمْ وَنَعَمَـا

620

---

(١) القرظا : بالظاء المعجمة ، كذا بخط المصنف ، وضبطها كتابة المناوي في « العجالة السنية » (ص٢٨٣)، وضبطها الصالحي الشامي في « سبل الهدىٰ والرشاد » (٦/ ١١٥) بالطاء المهملة، وهي كذا عند ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٨٧) وغيره ، وهو الراجح ، والله أعلم .

(٢) الظعن ـ جمع ظعينة ـ : وهي المرأة ما دامت في الهودج . ثمامة : هو ثمامة بن أثال بن النعمان الحنفي اليمامي ، انظر « الإصابة » (١/ ٢٠٤) .

(٣) غمر مرزوق : اسم ماء لبني أسد . مويه ـ تصغير ماه ـ وهو : الماء ، والهمزة مبدلة من الهاء ، والتصغير للوزن .

(٤) فيد : بلد علىٰ نصف الطريق بين الكوفة ومكة ، قال في « المراصد » : (كان الناس يودعون فيها فواضل أزوادهم إلىٰ حين رجوعهم ، وما ثقل من أمتعتهم وهي قرب أجاءٍ وسلمىٰ ، جبلي طيء) .

(٥) ذي القصة : موضع بطريق العراق علىٰ بريد من المدينة . قوله : (محمداً) هو محمد بن مسلمة .

(٦) حادوا حيدة : تنحوا عن مكانهم وصعدوا الجبال .

فَبَعْـثُ زَيْـدٍ لِبَنِـي سُلَيْـمِ وَهُـمْ بِبَطْـنِ نَخْـلَ بِـٱلْجُمُـومِ[1] 17

وَقَـدْ أَصَـابُـوا نَعَمـاً وَشَـاءَ وَأَسَـرُوا مَـا ٱللهُ مِنْهُـمْ شَـاءَ

فَبَعْثُـهُ لِلْعِيـصِ حَتَّـىٰ أَخَـذُوا عِيـرَ قُـرَيْـشٍ كُلَّهَـا وَنَفَـذُوا[2] 18

وَفِضَّـةً كَثِيـرَةً ، وَأَسْـرَىٰ مِمَّـنْ مَـعَ ٱلْعِيـرِ أَتَـوْا ، وَٱلصِّهْـرَا[3]

صِهْـرَ ٱلنَّبِـيِّ زَوْجَ زَيْنَـبَ ٱسْتَجَـارْ بِهَـا ، أَجَـارَتْـهُ ، وَأَهْـلٌ أَنْ يُجَـارْ

فَبَعْثُـهُ رَابِعَـةً إِلَـى ٱلطَّـرَفْ[4] مَـاءٍ قَرِيـبٍ مِـنْ مَـرَاضٍ ، فَٱنْصَـرَفْ 19

إِلَـىٰ بَنِـي ثَعْلَبَـةٍ أَصَـابُـوا أَنْعَـامَهُـمْ ، وَهَـرَبَ ٱلْأَعْـرَابُ

وَبَعْثُـهُ خَـامِسَـةً لِحِسْمَـىٰ[5] إِلَـىٰ جُـذَامٍ ، فَـأَتَـاهُـمْ هَجْمَـا 20

صُبْحـاً عَلَـى ٱلْقَـوْمِ ، أَصَابُـوا ٱلْعَارِضَـا[6] وَأَبَـهُ هُنَيْـداً ٱلْمُعَـارِضَـا

فِـي قَـوْمِـهِ لِـدِحْيَـةَ ٱلْكَلْبِـيِّ فَقَطَعُـوا طَـرِيقَـهُ بِـٱلْقِـيِّ[7]

وَكَـانَ زَيْـدٌ مَعَـهُ خَمْـسُ مِئَـهْ فَـأَخَـذُوا ٱلْأَنْعَـامَ وَٱلسَّبْـيَ فِئَـهْ

مِئَـةَ ٱلنِّسَـاءَ وَٱلصِّبْيَـانَـا فَجَـاءَ زَيْـدٌ[8] مِـنْ جُـذَامٍ ، كَـانَـا

---

(١) **زيد** : هو ابن حارثة . **الجموم** : ناحية ببطن نخلة من المدينة علىٰ أربعة بُرُد .

(٢) **نفذوا** : ذهبوا بها إلى المدينة المنورة .

(٣) **الصِّهر** : هو أبو العاصي بن الربيع .

(٤) قوله : (**رابعة**) أي : مرة رابعة . **الطرف** : ضبطها المصنف بخطه بفتح الراء ، وفي « سبل الهدىٰ والرشاد » (٦/ ١٣٩) بكسرها ، والله أعلم .

(٥) **حسمىٰ** ـ بكسر الحاء المهملة وسكون السين ـ : موضع من أرض جذام وراء وادي القرىٰ .

(٦) **العارض** : هو عارض بن الهنيد بن عارض الصُّلَعي .

(٧) **القِيّ** : الأرض الخالية .

(٨) **زيد** : هو زيد بن رفاعة الجذامي .

مَعَـهُ كِتَابُ ٱلْمُصْطَفَىٰ إِذْ أَسْلَمَا ... لَـهُ وَلِلْقَـوْمِ فَسَـالَ ٱلْمَغْنَمَـا

أَمْـوَالَهُـمْ مَعَ حَرِيمِهِـمْ ، فَـرَدْ ... كُـلّاً إِلَيْهِـمْ وَافِيـاً بِمَـا عَهِـدْ

21 فَبَعْثُـهُ أَيْضـاً لَـهُ مُـؤَمَّـرَا ... سَادِسَةً لِوِجْهَةٍ : وَادِي ٱلْقُـرَىٰ

بِـهِ أُصِيـبَ ٱلْمُسْلِمُـونَ قَتْـلَا ... وَٱرْتُـثَّ[1] زَيْـدٌ مِـنْ خَلِيـطِ ٱلْقَتْلَـىٰ

22 بَعْـثُ ٱبْنِ عَـوْفٍ[2] بَعْدَهُ لِكَلْـبِ ... بِـدُومَـةِ ٱلْجَنْـدَلِ ، فَـازَ ٱلْكَلْبِـي

أَمِيـرُهُـمْ أَصْبَـغُ[3] بِـٱلْإِسْـلَامِ ... وَمَعَـهُ نَـاسٌ مِـنَ ٱلْأَقْـوَامِ

وَأَمَـرَ ٱلنَّبِـيُّ أَنْ يُصَـاهِـرَا ... نَكَـحَ ذَاكَ ٱبْنَـةَ ذَا تُمَـاضِـرَا

23 فَبَعْثُـــهُ لِفَـــدَكٍ[4] عَلِيَّـــا ... إِلَىٰ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، أَحْيَا

أَللَّيْـلَ سَيْـراً وَكَمَـنْ نَهَـارَا ... حَتَّـىٰ أَتَـاهُـمْ غَفْلَـةً أَغَـارَا

فَهَـرَبُـوا إِذْ جَـاءَهَـمْ بِـٱلظُّعُـنِ ... وَٱسْتَـاقَ أَنْعَـامَهُـمُ غَيْـرَ وَنِـي[5]

24 فَبَعْثُـهُ زَيْـداً لِأُمِّ قِـرْفَـهْ ... سَـابِعَـةً فَقُتِلَـتْ بِعَسْفَـهْ[6]

وَصَـحَّ فِـي « مُسْلِـمٍ » ٱلطَّـرِيـقُ ... بِـأَنَّمَـا أَمِيـرُهَـا ٱلصِّـدِّيـقُ[7]

640

---

(١) ارتث : حمل مثخناً بالجراح .

(٢) قوله : (ابن عوف) : هو عبد الرحمن بن عوف الزهري .

(٣) قوله : (أصبغ) هو الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة الكلبي القضاعي ، انظر «الإصابة» (١/١١٦).

(٤) فدك ـ بفتح الفاء والدال ـ بلدة عامرة ، بينها وبين المدينة المنورة يومان ، تسمى الآن بالحائط ، وتتبع منطقة إمارة حائل ، وتقع شرق خيبر .

(٥) وني : ضعيف .

(٦) أم قرفة : فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، وكانت عجوزاً في بيت شرف من قومها وكانت تسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقتلت . عسفة : قتلة عنيفة .

(٧) أخرجه مسلم (١٧٥٥) .

فَبَعْثُـهُ لِأَبْنِ عَتِيـكٍ مَعَـهُ قَـوْمٌ مِـنَ ٱلْخَـزْرَجِ كَـيْ تَمْنَعَـهُ[1] 25

لِخَيْبَـرٍ لِأَبْـنِ أَبِـي ٱلْحُقَيْـقِ[2] لِقَتْلِـهِ أُعِيـنَ بِـٱلتَّـوْفِيـقِ

650 وَٱخْتَلَفُوا فَقِيلَ : ذَا فِي ٱلسَّادِسَهْ أَوْ ثَـالِـثٍ أَوْ رَابِـعٍ أَوْ خَـامِسَـهْ[3]

فَبَعْـدَهُ بَعْـثٌ ، ثَـلَاثُـونَ رَجُـلْ أَمِيـرُ ذَاكَ ٱبْـنُ رَوَاحَـةَ ٱلْبَطَـلْ 26

لِخَيْبَـرٍ فَقَتَلُـوا أُسَيْـرَا إِبْـنَ رِزَامٍ لَا أَصَـابَ خَيْـرَا

وَمِخْـرَشٌ مِـنْ شَـوْحَـطٍ[4] كَـانَ مَعَـهْ فَشَـجَّ عَبْـدَ ٱللهِ لَمَّـا صَـرَعَـهْ

فَبَصَـقَ ٱلنَّبِـيُّ فِـي شَجَّتِـهِ فَلَـمْ تَكُـنْ تُـؤْذِيـهِ حَتَّـىٰ مَـوْتِـهِ

فَبَعْثُـهُ كُـرْزَ بْـنَ جَـابِـرٍ إِلَـىٰ أَلْعُـرَنِيِّيـنَ[5] ٱلَّـذِيـنَ مَثَّـلَا 27

بِهِـمْ رَسُـولُ ٱللهِ فِي ٱلْقَتْـلِ ، كَمَـا قَدْ فَعَلُوا هُمْ فِي ٱلرُّعَاةِ مِثْلَ مَا

وَمَـا رَوَاهُ ٱبْـنُ جَـرِيـرٍ كَـوْنَـا جَـرِيـرٍ ٱلْمُـرْسَـلَ فَـٱرْدُدْ وَهْنَـا[6]

فَبَعْـثُ عَمْـرِو بْـنِ أُمَيَّـةٍ إِلَـىٰ قَتْـلِ أَبِـي سُفْيَـانَ فِيمَـا فَعَـلَا 28

---

(١) ابن عتيك : هو عبد الله بن عتيك ، وقوله : (تمنعه) أي : تمنع ابن عتيك من أن يصل إليه أحد .

(٢) ابن أبي الحقيق : هو عبد الله بن أبي الحُقيق ـ مصغراً ـ اليهودي .

(٣) انظر « الإشارة » (٢٧٣) ، و« فتح الباري » (٧/ ٣٤٢) .

(٤) مخرش : عصا معوجة الرأس . شوحط : نوع من الشجر تتخذ منه القِسي .

(٥) في هامش (ب): (كون كرز هو الأمير يومئذ ، قاله ابن سعد ، وقال موسىٰ بن عقبة : الأمير سعيد بن زيد أحد العشرة ، كذا قيده بعضهم عن ابن عقبة ، وبعضهم أطلقه عن ابن عقبة) والعرنيين ـ بضم العين وفتح الراء ـ سموا بذلك ؛ لأن أكثرهم من عرينة ، بطن من بجيلة .

(٦) قوله : (وهنا) أي : لضعفه ، فقد أورد ابن جرير الطبري في « تفسيره » الحديث عن جرير ، وقصة العرنيين كانت في السادسة ، وإسلام جرير في العاشرة ، فلا يصح ذلك ، لكن ابن جرير نفسه في « تاريخه » (٢/ ٦٤٤) ذكر السرية وأن أميرها كان كرز بن جابر ، فلينظر .

مِـنْ كَـوْنِـهِ جَهَّـزَ أَعْـرَابِيَّـا بِخَنْجَـــرٍ لِيَقْتُـــلَ ٱلنَّبِيَّـــا

فَلَـمْ يُطِـقْ ، فَـأَسْلَـمَ ٱلْأَعْـرَابِـي وَرَاحَ عَمْـرٌو[1] مَعَـهُ صَحَـابِـي

660

جَبَّــارٌ[2] أَوْ سَلَمَـةُ بْـنُ أَسْلَمَـا وَقَـــدَّرَ ٱللهُ لَـــهُ أَنْ يَسْلَمَــا

فَلَــمْ يُطِيقَــا قَتْلَــهُ ، وَقَتَــلَا عَمْــرٌو ثَــلَاثَــةً وَأَسْــراً رَجُــلَا

29 بَعْــثُ أَبَــانَ بْــنِ سَعِيــدٍ نَجْــدَا مِـنْ بَعْـدِ فَتْـحِ خَيْبَـرٍ قَـدْ عُـدَّا

30 ثُـمَّ إِلَـىٰ تُـرَبَـةٍ[3] بَعْـثُ عُمَـرْ نَحْـوَ هَـوَازِنٍ أَتَـاهُـمُ ٱلْخَبَـرْ

فَهَـرَبُـوا لَـمْ يَلْـقَ مِنْهُـمْ أَحَـدَا وَعَـادَ رَاجِعـاً لِنَحْـوِ أَحْمَـدَا

31 بَعْـثُ أَبِـي بَكْـرٍ إِلَـىٰ كِـلَابِ يَعْقُبُـهُ ، وَمَـرَّ فِـي كِتَـابِـي[4]

بِـأَنَّ بَعْثَـــهُ إِلَـــىٰ فَــزَارَةِ فِي « مُسْلِمٍ » قَدْ صَحَّ مَعْ زِيَادَةِ

32 فَبَعْثُـــهُ بَشِيْـــراً ٱلْأَنْصَـــارِي لِفَـدَكٍ ، فَسَـاقَ فِـي ٱنْحِـدَارِ

شَـاءً لَهُـمْ وَنَعَمـاً ، فَـأَدْرَكُـوا أَصْحَـابَـهُ ، فَقَتَلُـوا وَسَفَكُـوا

وَأَخَـذُوا أَمْـوَالَهُـمْ ، وَسَلِمَـا مِـنْ بَعـدِ مَـا ٱرْتُـثَّ بَشِيـرٌ قَـدِمَـا

670

33 فَبَعْثُـــهُ ٱللَّيْثِـيَّ غَـالِبـاً إِلَـىٰ مَيْفَعَـةٍ[5] مِـنْ أَرْضِ نَجْـدٍ قَتَـلَا

---

(١) قوله : (عمرو) هو : ابن أمية بن خويلد الضمري ، انظر « الإصابة » (٢/ ٥١٧) .

(٢) قوله : (جبار) هو ابن صخر بن أمية الأنصاري السلمي ، انظر « الإصابة » (١/ ٢٢١) .

(٣) تربة ـ بضم المثناة فوق وفتح الراء ثم موحَّدة مفتوحة ـ : موضع علىٰ أربعة ليال من مكة علىٰ طريق صنعاء .

(٤) أي : في هٰذه الأرجوزة .

(٥) قوله : (الليثي غالباً) أي : غالب بن عبد الله الكناني الليثي . ميفعة : قرية وراء بطن نخل من أرض نجد .

قَوْماً وَسَاقَ نَعَماً وَشَاءَ ... لَهُمْ ، وَلَمْ يَسْتَأْسِرَنْ مَن جَاءَ

قِيلَ : بِهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ ... قَتْلَ مَنْ نَطَقَ بِٱلتَّوْحِيدِ

قَالَ لَهُ ٱلنَّبِيُّ : هَلَّا قَلْبَهْ ... شَقَقْتَ عَنْهُ ؟! هَلْ تُحِسُّ كِذْبَهْ ؟!

وَفِي « ٱلْبُخَارِي » بَعْثُهُ أُسَامَهْ ... لِلْحُرَقَاتِ[(١)] سَاقَ ذَا تَمَامَهْ

وَسَيَجِيءُ ذِكْرُ ذِي ٱلْوَاقِعَةِ ... مِنْ بَعْدِ ذِكْرِي لِبُعُوثٍ عَشْرَةِ

فَبَعْثُهُ بَشِيراً ٱلْأَنْصَارِي ... ثَانِيَةً لِيُمْنَ[(٢)] وَٱلْجَبَارِ[(٣)] 34

لِغَطَفَانَ ، هَرَبُوا وَقَدْ هَجَمْ ... أَرْضَهُمْ ، فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا ٱلنَّعَمْ

فَسَاقَهَا ، وَرَجُلَيْنِ أَسِرَا ... فَأَسْلَمَا ، وَأُرْسِلَا إِذْ أُحْضِرَا



يَلِيهِ بَعْثُ ٱبْنِ أَبِي ٱلْعَوْجَاءِ ... وَهْوَ بُعَيْدَ عُمْرَةِ ٱلْقَضَاءِ 35

إِلَىٰ سُلَيْمٍ ، جَاءَهُمْ عَيْنٌ لَهُمْ ... فَجَاءَهُمْ وَقَدْ أَعَدُّوا نَبْلَهُمْ

ثُمَّ تَرَامَوْا سَاعَةً فَقُتِلَا ... أَصْحَابُهُ ، وَهْوَ فَقَدْ تَحَامَلَا

مِنْ بَعْدِ جَرْحِهِ إِلَىٰ أَنْ قَدِمَا ... عَلَى ٱلنَّبِيِّ سَالِماً مُسَلَّمَا

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢٦٩) . **الحرقات** : نسبة إلى الحرقة ، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة ، وسمي حرقة لأنه حرق قوماً وبالغ في ذلك .

(٢) في هامش (أ) : (**نسخة** : لأمن ، وأَمن : قولٌ في يُمن) .

(٣) **يمن** ـ بفتح المثناة التحتية وضمها وسكون الميم ـ : أرض لغطفان . جبار : موضع بقرب خيبر ، أو ماء بقرب وادي القرىٰ ، وهو بفتح الجيم ، وضبطها صاحب « القاموس » بضم الجيم . وقد ضبطها المؤلف في أصله بالحاء المهملة والياء المثناة التحتية ، ولم نجد في الجزيرة العربية موضعاً بهٰذا الاسم وإنما الحيار ـ كما قال ياقوت ـ موضع من قِنَّسْرين بينه وبين حلب يومان ، والله أعلم .

36 فَبَعَثُ غَالِبٍ إِلَى ٱلْكَدِيدِ[1] إِلَىٰ بَنِي ٱلْمُلَوَّحِ ٱلرُّقُودِ

شَنَّ عَلَيْهِمْ غَارَةً فَٱسْتَاقَا نَعَمَهُمْ ، وَأَدْرَكُوا لَحَاقَا

بِهِ ، فَجَاءَ ٱللهُ بِٱلسَّيْلِ فَمَا قَدَّرَهُمْ أَنْ يَسْتَرِدُّوا ٱلنَّعَمَا

37 فَبَعْثُهُ ثَالِثَةً إِلَىٰ فَدَكْ أَجْلَ مُصَابِ مَنْ بِهَا قَبْلُ هَلَكْ

مَعَ بَشِيرٍ ، فَأَصَابُوا ٱلنَّعَمَا وَقَتَلُوا فِي ٱللهِ قَتْلَىٰ لُؤَمَا

38 بَعْثُ شُجَاعٍ بَعْدَهُ إِلَىٰ بَنِي عَامِرَ بِٱلسِّيِّ[2] إِلَىٰ هَوَازِنِ

يَسِيرُ لَيْلاً ، يَكْمُنُ ٱلنَّهَارَا فَسَارَ حَتَّىٰ صَبَّحَ ٱلدِّيَارَا

أَصَابَ مِنْهُمْ نَعَماً وَشَاءَ وَخَمَّسُوا وَقَسَّمُوا مَا جَاءَ

39 فَبَعْثُ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرٍ مِنْ غِفَارْ لِذَاتِ أَطْلَاحٍ[3] فَحَلُّوا بِٱلدِّيَارْ

فَوَجَدُوا ٱلْجَمْعَ كَثِيراً ، قَاتَلُوا مِنْ أَعْظَمِ ٱلْقِتَالِ حَتَّىٰ قُتِلُوا

إِلَّا ٱلْأَمِيرَ ٱبْنَ عُمَيْرٍ كَعْبَا نَجَا جَرِيحاً ، كَانَ رُزْءاً صَعْبَا

40 وَبَعْثُ عَمْرٍو وَهُوَ ٱبْنُ ٱلْعَاصِي إِلَىٰ قُضَاعَةٍ بِمَرْمَىً قَاصِي

ذَاتِ ٱلسُّلَاسِلِ[4] وَكَانَ مَنْ مَعَهْ عَدَّ ثَلَاثَ مِئَةٍ مُجْتَمِعَهْ

690

---

(١) الكديد : موضع بالحجاز شمال غربي مكة المكرمة ، يبعد عنها (٩٠)كيلومتراً ، ويسمى اليوم الحمض .

(٢) شجاع : هو شجاع بن وهب الأسدي . السِّيّ ـ بكسر السين المهملة وتهمز ـ : موضع علىٰ خمس ليالٍ من المدينة .

(٣) ذات أطلاح : موضع وراء ذات القرىٰ إلى المدينة ، وقيل : هي من أرض الشام .

(٤) ذات السلاسل : ماء لبني جذام ، وهي اليوم شمال غرب المملكة العربية السعودية بين ضبا والوجه .

وَبَلَغَ ٱبْنَ الْعَاصِ كُثْرُ ٱلْجَمْعِ أَرْسَلَ يَسْتَمِدُّ قَدْرَ ٱلْوُسْعِ

أَرْسَلْ لَهُ أَبَا عُبَيْدَةٍ وَرَدْ فِي مِئَتَيْنِ ، مِنْهُمَا شَيْخَا ٱلرَّشَدْ

أَلْعُمَرَانِ يَلْحَقَانِ عَمْرَا فَلَحِقُوهُ ، ثُمَّ سَارُوا طُرَّا

700 حَتَّىٰ لَقُوا جَمْعاً مِنَ ٱلْكُفَّارِ فَهَرَبَ ٱلْكُفَّارُ لِلْأَدْبَارِ

فَبَعْثُهُ أَيْضاً أَبَا عُبَيْدَةِ فِي عِدَّةٍ ، وَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةِ 41

وَهْوَ ٱلَّذِي تَعْرِيفُهُ جَيْشُ ٱلْخَبَطْ يَلْقَوْنَ عِيراً لِقُرَيْشٍ ، فَفَرَطْ[١]

وَكَانَ زَادُهُمْ جِرَابَ تَمْرِ فَأَكَلُوا ٱلْخَبَطَ فَقْدَ ٱلتَّمْرِ[٢]

وَفِيهِ أَلْقَى ٱلْبَحْرُ حُوتاً مَيِّتَا يَدْعُونَهُ ٱلْعَنْبَرَ حَتَّىٰ ثَبَتَا

شَهْراً عَلَيْهِ ٱلْجَيْشُ حَتَّىٰ سَمِنُوا مِنْ أَكْلِهِ ، وَحَمَلُوا ، وَٱدَّهَنُوا

وَفِيهِ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ نَحَرَا جَزَائِراً لِلْجَيْشِ ، حَتَّى ٱئْتَمَرَا

عُمَرُ مَعْ أَمِيرِهِمْ ، فَمَنَعَا وَجَاءَ سَعْدٌ فَٱشْتَكَىٰ مَنْ مَنَعَا

بَعْثُ أَبِي قَتَادَةَ ٱلْأَنْصَارِي بَعْدُ إِلَىٰ خُضْرَةَ لِلْمَغَارِ[٣] 42

عَلَىٰ مُحَارِبٍ بِنَجْدٍ سَارَا لَيْلاً بِهِمْ ، وَكَمَنَ ٱلنَّهَارَا

710 فَقَتَلُوا مَنْ جَاءَ ، وَٱسْتَاقُوا ٱلنَّعَمْ وَأَخْرَجَ ٱلْخُمْسَ ٱلْأَمِيرُ ، وَقَسَمْ

فَبَعْثُهُ أَيْضاً إِلَىٰ بَطْنِ إِضَمْ[٤] حِينَ أَرَادَ غَزْوَ مَكَّةٍ وَهَمْ 43

---

(١) **ففرط** : فسبقهم ذلك العير ولم يدركوه .

(٢) في (د) : (بعد التمر) ، **والخبط** : ورق السَّمُر .

(٣) قوله : (**للمغار**) أي : لشن الإغارة . **خضرة** ـ بضم الخاء ـ : أرض بني محارب بنجد .

(٤) **إضم** : بكسر الهمزة، وادٍ يقع بعد منطقة سيد الشهداء (سيدنا حمزة) ومنه وادي النقمي الذي =

وَكَانَ فِي ٱلْبَعْثِ مُحَلِّمٌ قَتَلْ   عَامِرَ أَشْجَعٍ وَبِئْسَ مَا فَعَلْ [١]

حَيَّاهُمُ تَحِيَّةَ ٱلْإِسْلَامِ   قَتَلَهُ ؛ فَبَاءَ بِٱلْآثَامِ

وَنَزَلَتْ ﴿وَلَا تَقُولُواْ﴾ [٢] ٱلْآيَا   ثُمَّ لَقُوا ٱلنَّبِيَّ عِنْدَ ٱلسُّقْيَا

وَلِٱبْنِ إِسْحَاقٍ بِأَنْ ذِي ٱلْقِصَّةْ   لِٱبْنِ أَبِي حَدْرَدَ وَهْوَ عُرْوَةْ

بَعَثَهُ مَعْ رَجُلَيْنِ نَحْوَا   رِفَاعَةٍ [٣] ؛ جَاءَ يُرِيدُ غَزْوَا

لِلْمُسْلِمِينَ ، مَعَ بَطْنٍ مِنْ جُشَمْ   قَتَلَهُ عُرْوَةُ وَٱسْتَاقَ ٱلنَّعَمْ

44 فَبَعْثُهُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ   لِلْحُرَقَاتِ ، وَهْوَ ذُو تَرْدِيدِ

هَلْ كَانَ فِي ٱلسَّبْعِ كَمَا قَدْ مَرَّا   أَوْ فِي ٱلثَّمَانِ كَانَ ، وَهْوَ أَحْرَىٰ

وَفِيهِ قَتْلُهُ لِمَنْ قَدْ ذَكَرَا   كَلِمَةَ ٱلتَّوْحِيدِ حَتَّىٰ أُنْكِرَا

720

45 فَبَعْثُ خَالِدٍ لِهَدْمِ ٱلْعُزَّىٰ   فَحَزَّهَا [٤] بِٱثْنَيْنِ حَزّاً حَزَّا

46 فَبَعْثُ عَمْرٍو ثَانِياً ، فَهَدَمَا   سُوَاعَ ، وَٱلسَّادِنُ عَادَ مُسْلِمَا

47 فَبَعْثُ سَعْدٍ وهُوَ ٱبْنُ زَيْدِ   هَدَمْ مَنَاتَهُمْ عَلَىٰ قُدَيْدِ

48 فَبَعْثُ خَالِدٍ إِلَىٰ جَذِيمَةِ   ثَانِيَةً يَدْعُو لِخَيْرِ مِلَّةِ

لَيْسَ مُقَاتِلاً ، وَكَانُوا أَسْلَمُوا   قَالُوا : صَبَأْنَا ، وَهْوَ لَفْظٌ مُفْهِمُ

= بمنطقة الخليل شمال المدينة المنورة .

(١) **محلم** : هو ابن جَثّامة الليثي . **عامر** : هو ابن الأضبط الأشجعي وقد ترجم له الحافظ في « الإصابة » (٢/ ٢٣٨) .

(٢) وهي قوله تعالىٰ : ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ إلى آخر الآية .

(٣) **رفاعة** : هو رفاعة بن قيس .

(٤) **فحزَّها** : قطعها .

أَمَرَهُمْ خَالِدُ أَنْ يُقَتِّلَا ... كُلٌّ أَسِيرَهُ ، فَبَعْضٌ قَتَلَا

وَبَعْضُهُمْ أَمْسَكَ كَٱبْنِ عُمَرَا ... وَصَحْبِهِ ؛ لَمْ يَقْتُلُوا مَنْ أُسِرَا

قَالَ ٱلنَّبِيُّ إِذْ أَتَاهُ ٱلْوَارِدُ ... أَبْرَأُ مِمَّا قَدْ أَتَاهُ خَالِدُ

وَدَىٰ لَهُمْ قَتْلَاهُمُ ٱلنَّبِيُّ ... ذَهَبْ بِهَا إِلَيْهِمُ عَلِيُّ

730 فَبَعْثُهُ طُفَيْلاً ٱلدَّوْسِيَّا ... لِذِي ٱلْكَفَيْنِ(1) صَنَماً ، فَهَيَّا 49

نَاراً لَهُ ، وَمُنْشِداً فِي ذَلِكَا : ... يَا ذَا ٱلْكَفَيْنِ لَسْتُ مِنْ عُبَّادِكَا

مِيلَادُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَا ... إِنِّي حَشَوْتُ ٱلنَّارَ فِي فُؤَادِكَا

فَبَعْثُ قَيْسٍ وَهُوَ ٱبْنُ سَعْدِ ... إِلَىٰ صُدَاءٍ ، أُمِرُوا بِٱلرَّدِّ(2) 50

لَمَّا أَتَىٰ أَخُو صُدَاءَ(3) ، ٱلْتَزَمَا ... بِقَوْمِهِ ، أَتَىٰ بِجَمْعٍ أَسْلَمَا

فَبَعْثُهُ ضَحَّاكاً ٱلْكِلَابِي(4) ... لِقَوْمِهِ وَهُمْ بَنُو كِلَابِ 51

فَبَعْثُهُ عُيَيْنَةَ ٱلْفَزَارِي ... إِلَىٰ تَمِيمٍ ؛ أَجْلَ أَخْذِ ٱلثَّارِ 52

إِذْ مَنَعُوا مُصَدِّقَ ٱلرَّسُولِ(5) ... مِنْ أَخْذِ مَا أُمِرَ بِٱلْفُضُولِ

---

(١) **ذو الكفين** ـ بتشديد الفاء وخفف للوزن ـ : صنم من خشب كان لعمرو بن حُمَمَة الدوسي .

(٢) **صداء** : حي من العرب باليمن ، وقوله : (**أمروا بالرد**) أي : عندما أتىٰ أخو صداء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعهد بإسلام قومه ، أمر النبي صلى الله عليه وسلم السرية بالرجوع .

(٣) في هامش (ب) : (هو زياد بن الحارث الصدائي) .

(٤) قوله : (**ضحاكاً**) هو ابن سفيان .

(٥) **المصدق** : آخذ الصدقات وجامعها ، والرجل الذي أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ بني كعب ليأخذ الصدقات منهم : هو بشر بن سفيان ، من بني سعد هُذَيم ، فلما جمعت . . استكثرت ذلك بنو تميم ، ومنعوه من أخذها . انظر « سبل الهدىٰ والرشاد » (٦/ ٣٢٤) .

يَسِيـرُ لَيْـلاً ، يَكْمُـنُ ٱلنَّهَـارَا	صَبَّحَهُـمْ فَهَـرَبُـوا فُـرَّارَا

أَسَرَ مِنْهُـمْ فَـوْقَ خَمْسِينَ[1] ، قَـدِمْ	عَلَـى ٱلنَّبِـيِّ بِهِـمُ ، كَمَـا عُلِـمْ

فَجَـاءَ عَشْـرٌ لِلنَّبِـيِّ مِنْهُـمُ	مِـنْ رُؤَسَـاءِ قَـوْمِهِـمْ[2] ، فَقَـدَّمُـوا

عُطَـارِداً[3] ، خَطَـبَ ثُـمَّ كَلَّمَـا	رَدَّ لَهُـمْ أَسْـرَاهُـمُ وَٱلْمَغْنَمَـا

وَنَـزَلَـتْ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ ٱلْمُنْـزَلُ	فِـي (ٱلْحُجُـرَاتِ) فِيهِـمُ لِيَعْقِلُـوا

53 فَبَعْـثُ قُطْبَـةٍ هُـوَ ٱبْـنُ عَـامِـرِ	لِخَثْعَـمٍ بِبِيشَـةٍ[4] فِـي صَفَـرِ

سَنَـةَ تِسْـعٍ أَنْ يَشُنُّـوا ٱلْغَـارَهْ	فَفَعَلُـوا ، وَوَاقَعُـوهُـمْ غِـرَّهْ

فَكَثُـرَ ٱلْقَتْلَـىٰ وَسَـاقُـوا ٱلنَّعَمَـا	مَـعَ نِسَـائِهِـمْ فَكَـانَ مَغْنَمَـا

54 فَـٱبْـنُ مُجَـزِّزٍ وَٱلِٱسْـمُ عَلْقَمَـهْ	وَٱبْـنُ حُـذَافَـةٍ[5] بِبَعْـثٍ يَمَّمَـهْ

لِلْحُبْشِ فِـي جَـزِيـرَةٍ فِـي ٱلْبَحْـرِ	فَهَـرَبُـوا ، وَفِيـهِ بَـدْءُ أَمْـرِ

إِبْـنِ حُـذَافَـةٍ لِمَـنْ كَـانَ مَعَـهْ	أَنْ يَقَعُـوا فِـي ٱلنَّـارِ ، ثُـمَّ مَنَعَـهْ

---

(١) في هامش (ب) : (أخذ منهم أحد عشر رجلًا ، ووجدوا في المحلة إحدىٰ وعشرين امرأة وثلاثين صبياً) .

(٢) في هامش (ب): (في « سيرة ابن سيد الناس » [٢/ ٢٦١] : فقدم فيهم عدة من رؤسائهم : عطارد بن حاجب ، والزبرقان بن بدر ، وقيس بن عاصم ، والأقرع بن حابس ، وقيس بن الحارث ، ونعيم بن سعد ، وعمر بن الأهتم ، ورباح بن الحارث بن مجاشع ، فهؤلاء ثمانية ، وقال شيخنا : عشرة ، وكذا قال مغلطاي ، وسمىٰ بعضهم ولم يسمِّ باقيهم) .

(٣) قوله : (**عطارداً**) هو ابن حاجب بن زرارة التميمي ، انظر « الإصابة » (٣/ ٤٧٦) .

(٤) **خثعم** ـ بفتح الخاء وسكون المثلثة ـ اسم جبل بناحية بيشة ، تابع لقبيلة خثعم . **بيشة** ـ بكسر الموحدة التحتية وسكون المثناة التحتية ـ : قرية غنّاء في وادٍ من بلاد اليمن .

(٥) **ابن مجزز** ـ بجيم وزايين معجمتين الأولىٰ مكسورة ثقيلة . **ابن حذافة** : هو عبد الله بن حذافة السهمي .

وَقَالَ : كُنْتُ مَازِحاً ، فَأُخْبِرَا ‏‏ بِذَلِكَ ٱلنَّبِيُّ قَالَ مُنْكِرَا :



لَا تَسْمَعُوا وَلَا تُطِيعُوهُمْ فِي ‏‏ مَعْصِيَةٍ ، بَلْ ذَاكَ فِي ٱلْمَعْرُوفِ

بَعْثُ عَلِيٍّ بَعْدَهُ لِيَهْدِمَا ‏‏ ٱلْفُلْسَ ـ بِٱلْفَاءِ ـ وَكَانَ صَنَمَا 55

لِطَيِّءٍ ، فَشَنَّ غَارَةً عَلَىٰ ‏‏ حِلَّةِ آلِ حَاتِمٍ(١) ، حَتَّىٰ مَلَا

أَيْدِيَهُمْ سَبْياً وَشَاءً وَنَعَمْ ‏‏ وَخَرَّبَ ٱلْفُلْسَ جَمِيعاً ، وَغَنِمْ

أَدْرَاعَهُ ثَلَاثَةً ، وَمِخْذَمَا ‏‏ مَعَ ٱلْيَمَانِي وَرَسُوبٍ مَغْنَمَا(٢)

وَقَسَمَ ٱلسَّبْيَ ، وَآلَ حَاتِمِ ‏‏ عَزَلَهُمْ لِصَاحِبِ ٱلْمَرَاحِمِ

قَامَتْ لَهُ سَفَّانَةٌ(٣) فَٱسْتَأْمَنَتْ ‏‏ مُحَمَّداً ، فَحِينَ مَنَّ أَسْلَمَتْ

سَافَرَتِ ٱلشَّامَ إِلَىٰ عَدِيٍّ ‏‏ بِشَوْرِهَا(٤) جَاءَ إِلَى ٱلنَّبِيِّ

وَذَكَرَ ٱبْنُ سَعْدٍ : أَنَّ ٱلْمُرْسَلَا ‏‏ فِي ٱلْبَعْثِ خَالِدٌ ، كَمَا قَدْ نَقَلَا

فَبَعْثُهُ عُكَّاشَةَ بْنَ مِحْصَنِ ‏‏ ثَانِيَةً إِلَى ٱلْجُبَابِ(٥) مَوْطِنِ 56

760 لِغَطَفَانَ ، أَوْ بَلِي وَعُذْرَةِ(٦) ‏‏ أَوْ بَيْنَ كَلْبٍ وَبَنِي فَزَارَةِ

---

(١) **حِلَّة آل حاتم** : منزلهم .

(٢) **مخذم واليماني ورسوب** : أسماء سيوف من سيوف النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) **سفّانة** ـ بفتح السين وتشديد الفاء ، وبعد الألف نون مفتوحة ثم تاء التأنيث ـ وهي أخت حاتم بن عدي الطائي ، والسّفّانة في الأصل هي الدّرة .

(٤) **بشورها** : بإشارتها .

(٥) **الجباب** ـ بكسر الجيم ، وقيل : بضمها ، ثم موحدتين تحتيتين بينهما ألف ، ويقال : الجبابه (بالهاء) .

(٦) **بلي وعذرة** : قبيلتان من قضاعة ، وبلي : بفتح الموحدة وكسر اللام . وعذرة : بضم العين وسكون الذال المعجمة .

57 فَبَعْثُهُ إِلَىٰ أُكَيْدِرْ دُومَةِ[١] إِبْنَ ٱلْوَلِيدِ خَالِداً فِي فِئَةِ

وَقَالَ : يَا خَالِدُ سَوْفَ تَجِدُهْ وَهْوَ يُرِيدُ بَقَراً يَصَّيَّدُهْ[٢]

فَأُرْسِلَتْ بَقَرُ وَحْشٍ حَكَّتِ قُرُونَهَا حَائِطَهُ فِي لَيْلَةِ

نَشَّطَهُ ذَاكَ يَصِيدُ ٱلْبَقَرَا شَدَّتْ عَلَيْهِ خَيْلُهُ فَٱسْتَأْسَرَا

أَجَارَهُ خَالِدُ ، ثُمَّ صَالَحَهْ عَلَىٰ رَقِيقٍ وَدُرُوعٍ صَالِحَهْ

مَعَ رِمَاحٍ وَجِمَالٍ ، وَرَحَلْ مَعْهُ إِلَى ٱلنَّبِيِّ بَعْدَ مَا فَصَلْ[٣]

58 فَبَعْثُهُ أَيْضاً إِلَىٰ عَبْدِ ٱلْمَدَانْ[٤] أَوْ لِبَنِي ٱلْحَارِثِ نَحْوَ نَجْرَانْ[٥]

أَتَاهُمُ ، فَأَسْلَمُوا ، وَأَقْبَلُوا مَعْهُ إِلَى ٱلنَّبِيِّ حَتَّىٰ وَصَلُوا

59 بَعْثُ عَلِيٍّ بَعْدَهُ إِلَى ٱلْيَمَنْ وَهْيَ بِلَادُ مَذْحِجٍ[٦] ، فَفَرَّقَنْ

أَصْحَابَهُ جَاؤُوهُ بِٱلنِّسَاءِ وَوُلْدِهِمْ وَنَعَمٍ وَشَاءِ

ثُمَّ دَعَاهُمْ ، لَمْ يُجِيبُوا ، فَقَتَلْ مِنْهُمْ رِجَالًا نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلْ

فَٱنْهَزَمُوا ، فَكَفَّ ثُمَّ إِذْ دَعَا ثَانِيَةً ، أَجَابَ بَعْضٌ مُسْرِعَا

فَأَسْلَمُوا ، وَجَمَعَ ٱلْغَنَائِمَا خَمَّسَهَا للهِ ، ثُمَّ قَسَمَا

770

---

(١) **أكيدر دومة** : هو أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل .

(٢) **يصَّيَّده** : بفتح المثناة التحتية أوّله ، وصاد وياء مشددتين .

(٣) **بعد ما فصل** : انفصل أمر الصلح .

(٤) **المدان** ـ بفتح الميم بوزن سحاب ـ : صنم بنجران .

(٥) **نجران** ـ بفتح النون وسكون الجيم ـ مدينة عامرة ، وهي إمارة مستقلة تقع في المنطقة الجنوبية للمملكة العربية السعودية ، وتتبعها عدة قرىً ومحافظات .

(٦) **مَذْحج** : بفتح الميم ، وسكون الذال المعجمة ، وكسر الحاء المهملة .

60 بَعْثُ بَنِي عَبْسٍ[1] ، وَكَانُوا وَفَدُوا لَـهُ إِلَـىٰ عِيرِ قُـرَيْشٍ فَهُـدُوا

آخِـرُ مَـنْ بَعَثَـهُ أُسَـامَـهْ لِأَهْـلِ أُبْنَـىٰ لَـمْ يَـرِمْ مَقَـامَـهْ[2]

حَتَّـىٰ قَضَـى ٱلنَّبِـيُّ قَبْـلَ سَفَـرِهْ رُدَّ أُسَـامَـةٌ بِجَمْـعِ عَسْكَـرِهْ

بَعَثَـهُ ٱلصِّـدِّيـقُ حَتَّـىٰ أَرْهَقَـا قَـاتِـلَ زَيْـدٍ وَسَبَـا وَحَـرَّقَـا

وَٱخْتَلَفُـوا فِـي عَـدِّهَـا[3] ، فَـٱلْأَكْثَرُ عَنْ قَدْرِ مَا عَدَدْتُ مِنْهَا قَصَّرُوا

وَلِٱبْـنِ نَصْـرٍ عَـالِـمٍ جَلِيـلِ بَلْ فَوْقَ سَبْعِينَ، وَفِي «ٱلْإِكْلِيلِ»[4] :



أَنَّ ٱلْبُعُـوثَ عَـدُّهَـا فَـوْقَ ٱلْمِئَـهْ وَلَـمْ أَجِـدْ ذَا لِسِـوَاهُ ٱبْتَـدَأَهْ[5]

* * *

(١) عَبْس : بفتح العين وسكون الباء .

(٢) أبنىٰ ـ بضم الهمزة وسكون الموحَّدة التحتية ونون وألف مقصورة ـ : موضع بناحية البلقاء من الشام . لم يرم : لم يبرح .

(٣) في عدِّها : في عد البعوث والسرايا .

(٤) الإكليل : اسم كتاب للحاكم النيسابوري .

(٥) في هامش (أ) : (بلغ الشيخ شهاب الدين أحمد بن عثمان بن الكلوتاتي نفع الله به قراءة عليَّ والجماعة سماعاً في السادس . كتبه مؤلفه) .

ذِكْرُ كُتَّابِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كُتَّابُهُ ٱثْنَانِ وَأَرْبَعُونَا ... زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَكَانَ حِينَا[1]

كَاتِبَهُ ، وَبَعْدَهُ مُعَاوِيَهْ ... إِبْنُ أَبِي سُفْيَانَ كَانَ وَاعِيَهْ

كَذَا أَبُو بَكْرٍ ، كَذَا عَلِيٌّ ، ... عُمَرُ ، عُثْمَانٌ ، كَذَا أُبَيٌّ[2]

وَٱبْنُ سَعِيدٍ خَالِدٌ ، حَنْظَلَةُ[3] ... كَذَا شُرَحْبِيلُ ٱمُّهُ حَسَنَةُ

وَعَامِرٌ ، وَثَابِتُ بْنُ قَيْسِ ... كَذَا ٱبْنُ أَرْقَمٍ بِغَيْرِ لَبْسِ[4]

وَٱقْتَصَرَ ٱلْمِزِّيُّ مَعْ عَبْدِ ٱلْغَنِيْ ... مِنْهُمْ عَلَىٰ ذَا ٱلْعَدَدِ ٱلْمُبَيَّنِ

وَزِدتُ مِنْ مُفْتَرِقَاتِ ٱلسِّيَرِ ... جَمْعاً كَثِيراً ، فَٱضْبِطْنَهُ وَٱحْصُرِ :

طَلْحَةَ ، وَٱلزُّبَيْرَ ، وَٱبْنَ ٱلْحَضْرَمِي ... وَٱبْنَ رَوَاحَةٍ ، وَجَهْماً فَٱضْمُمِ[5]

وَٱبْنَ ٱلْوَلِيدِ خَالِداً ، وَحَاطِبَا ... هُوَ ٱبْنُ عَمْرٍو ، وَكَذَا حُوَيْطِبَا

حُذَيْفَةً ، بُرَيْدَةً[6] ، أَبَانَا ... إِبْنَ سَعِيدٍ ، وَأَبَا سُفْيَانَا

كَذَا ٱبْنَهُ يَزِيدَ بَعْضَ مُسْلِمَهْ ... أَلْفَتْحِ ، مَعْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَهْ

---

(١) ذكر الحافظ مُغْلطاي قبل المصنف في « الإشارة » اثنين وأربعين كاتباً ، وذكر فيهم سعد بن أبي وقاص ، والعلاء بن عقبة ، وجهيم بن الصلت بدل : جهيم بن عتبة .

(٢) أبي : هو ابن كعب .

(٣) حنظلة : هو ابن ربيع .

(٤) عامر : هو ابن فهيرة، مولىٰ أبي بكر رضي الله عنهما. ابن أرقم : هو عبد الله بن الأرقم القرشي.

(٥) ابن الحضرمي : هو العلاء بن الحضرمي . جهم : هو ابن سعد .

(٦) حذيفة : هو ابن اليمان . بريدة : هو ابن الحصيب الأسلمي .

عَمْرٌو هُوَ ٱبْنُ ٱلْعَاصِ ، مَعْ مُغِيرَةِ   كَـذَا ٱلسِّجِـلُّ ، مَـعْ أَبِـي سَلَمَـةِ [1]

كَـذَا أَبُـو أَيُّـوبَ ٱلْأَنْصَـارِيُّ   كَـذَا مُعَيْقِيبٌ هُـوَ ٱلـدَّوْسِـيُّ

وَٱبْـنَ أَبِـي ٱلْأَرْقَـمِ أَرْقَـمَ ٱعْـدُدِ   فِيهِمْ ، كَذَاكَ ٱبْنَ سَلُولَ ٱلْمُهْتَدِي [2]

كَـذَا ٱبْـنَ زَيْـدٍ وَٱسْمُـهُ عَبْـدُ ٱللهْ   وَٱلْجَـدُّ عَبْـدُ رَبِّـهِ بِـلَا ٱشْتِبَـاهْ

جُهَيْمـاً ٱلْعَـلَا ؛ أَي : ٱبْـنَ عُتْبَـةِ   كَـذَا حُصَيْـنَ بْـنَ نُمَيْـرٍ أَثْبِـتِ [3]

وَذَكَـرُوا ثَـلَاثَـةً قَـدْ كَتَبُـوا   وَٱرْتَـدَّ كُـلٌّ مِنْهُـمُ وَٱنْقَلَبُـوا

---

(١) **مغيرة** : هو ابن شعبة الثقفي ، **وأبو سلمة** : هو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي . وقوله : (**كذا السجل**) ميلٌ منه رحمه الله إلى إثبات وجود كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم اسمه السجل ، وهي مسألة كثر الكلام فيها بين العلماء المتقدمين :

فقد تصدىٰ ابن جرير الطبري في « تفسيره » (١٧/ ١٠) للإنكار على الحديث الوارد في تفسير السجل بأنه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وقال : (لا يعرف في الصحابة أحد اسمه السجل ، وكتّاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم معروفون ، وليس فيهم أحد اسمه السجل) ، وما يروىٰ في هٰذا الباب عن ابن عباس قال : السجل كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم . . قال ابن كثير في « تفسيره » (٣/ ١٧٤) : (صرح جماعة من الحفاظ بوضعه وإن كان في « سنن أبي داوود » منهم : شيخنا الحافظ الكبير أبو الحجاج المزي) ، وقد نقل ابن القيم عن شيخه ابن تيمية في حواشيه على « تهذيب المنذري للسنن » (٤/ ٩٦) وضعه .

لٰكن الحافظ في « الإصابة » (٢/ ١٥) ترجم للسجل بين الصحابة ، وذكر الحديث وصحح إسناده من طريق الخطيب في « تاريخه » وابن منده في « المعرفة » وقال : (فهٰذا الحديث صحيح بهٰذه الطرق ، وغفل من زعم أنه موضوع) ثم ذكر بعده ـ لأمانته وإنصافه ـ ما يعارضه فقال : (نعم ؛ ورد ما يخالفه . . .) وذكره .

والحديث رواه أيضاً النسائي في « السنن الكبرىٰ » (١١٣٣٥) ، وعزاه الصالحي في « سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٣٨٤) لابن منده وابن مردويه من رواية ابن عمر رضي الله عنهما . والله أعلم .

(٢) **ابن سلول** : يعني عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول .

(٣) في هامش (أ) أثبت هٰذا البيت وكتب بعده : (أُلحق من المسوَّدة في شعبان سنة ثلاث وتسعين) أي : وسبع مئة .

إِبْـنَ أَبِـي سَـرْحٍ ، مَـعَ ٱبْـنِ خَـطَـلِ   وَآخَـرٌ أُبْهِـمَ ، لَـمْ يُسَـمَّ لِـي[1]

وَلَـمْ يَعُـدْ مِنْهُـمْ إِلَـى ٱلدِّيـنِ سِـوَىٰ   إِبْـنِ أَبِـي سَـرْحٍ ، وَبَـاقِيهِـمْ غَـوَىٰ

❊ ❊ ❊

(١) ابن أبي سرح : هو عبد الله بن أبي سرح . ابن خطل : اسمه عبد العزىٰ ، فلما أسلم.. سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبدَ الله .

ذِكْرُ رُسُلِهِ إِلَى ٱلْمُلُوكِ

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

800 أَوَّلُ مَــنْ أَرْسَلَـــهُ ٱلنَّبِــيُّ ... لِمَلِـكٍ : عَمْـرٌو هُـوَ ٱلضَّمْـرِيُّ[1]

إِلَـى ٱلنَّجَاشِـيِّ ، فَلَمَّـا قَـدِمَـا ... نَـزَلَ عَـنْ فِـرَاشِـهِ فَـأَسْلَمَـا

وَأَرْكَـبَ ٱلْمُهَـاجِـرِيـنَ ٱلْبَحْـرَا ... إِلَيْـهِ فِـي سَفِينَتَيْـنِ طُـرَّا

زَوَّجَــهُ رَمْلَــةَ عَمْــرٌو قَبلَــهْ ... لَـهُ وَمَهْـرُهَـا ٱلنَّجَاشِـي بَـذَلَـهْ[2]

وَدِحْيَــةً[3] أَرْسَلَـــهُ لِقَيْصَــرَا ... وَهْـوَ هِـرَقْـلٌ ، فَعَصَـىٰ وَٱسْتَكْبَـرَا

وَٱبْـنُ حُـذَافَـةٍ مَضَـىٰ لِكِسْـرَىٰ ... فَمَــزَّقَ ٱلْكِتَــابَ بَغْيــاً نُكْــرَا

وَحَـاطِبـاً أَرْسَـلَ لِلْمُقَـوْقِـسِ ... فَقَـالَ خَيْـراً ، وَدَنَـا لَـمْ يُـوئِـسِ[4]

أَهْـدَىٰ لَـهُ مَـارِيَـةَ ٱلْقِبْطِيَّـهْ ... وَأُخْتَهَـا سِيـرِيـنَ ، مَـعْ هَـدِيَّـهْ

مِـنْ ذَهَـبٍ وَقَـدَحٍ وَمِـنْ عَسَـلْ ... وَطُرَفٍ مِـنْ مِصْـرَ مِـنْ بَنْهَـا ٱلْعَسَـلْ[5]

---

(١) **عمرو** : هو ابن أمية الضمري .

(٢) وفي رواية أخرىٰ في (أ) :

وَزَوَّجَ ٱلْـوَكِيـلُ عَنْــهُ عَمْـرَا ... أُمَّ حَبِيبَـــةٍ فَـــأَعْطَــى ٱلْمَهْــرَا

وقوله : (**مهرها**) وهو أربعة آلاف درهم . **رملة** : هي أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان .

(٣) **دحية** : هو ابن خليفة الكلبي .

(٤) قوله : (**فقال خيراً**) أي قال : ننظر في أمر هـٰذا الرجل ؛ إنه لا يأمر بمرهوب ، ولا ينهىٰ عن مرغوب فيه ، و(حاطباً) هو ابن أبي بلتعة ، وقوله : (**دنا**) أي : قرب من الإسلام ولم يسلم .

(٥) **بنها** : بلدة معروفة في مصر تمتاز بعسلها الفائق . **الطرف** ـ جمع طرفة ـ : وهو ما يستملح .

وَأَرْسَلَ ٱبْنَ ٱلْعَاصِ حَتَّىٰ أَدَّىٰ ... كِتَابَهُ إِلَى ٱبْنَي ٱلْجُلَنْدَىٰ[1]

فَأَسْلَمَا ، وَصَدَّقَا ، وَخَلَّيَا ... مَا بَيْنَ عَمْرٍو وَٱلزَّكَاةِ ، هُدِيَا (810)

وَأَرْسَلَ ٱلسَّلِيطَ لِلْيَمَامَةِ ... لِهُوْذَةٍ مَلْكِ بَنِي حَنِيفَةِ[2]

وَأَكْرَمَ ٱلرَّسُولَ إِذْ أَنْزَلَهُ ... وَقَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا يَدْعُو لَهُ

وَسَالَ أَنْ يُجْعَلَ بَعْضُ ٱلأَمْرِ ... لَهُ ، فَلَمْ يُعْطَ ، قَضَىٰ فِي ٱلْكُفْرِ[3]

كَذَا شُجَاعُ ٱلأَسَدِيُّ يَلْقَىٰ ... أَلْحَارِثَ ٱلْغَسَّانِ مَلْكَ ٱلْبَلْقَا

رَمَى ٱلْكِتَابَ قَالَ : إِنِّي سَائِرُ ... إِلَيْهِ ، رَدَّهُ هِرَقْلُ قَيْصَرُ

وَقِيلَ : بَلْ أَرْسَلَهُ لِجَبَلَهْ[4] ... فَقَارَبَ ٱلأَمْرَ ، وَلَٰكِنْ شَغَلَهْ

أَلْمُلْكُ ، ثُمَّ فِي زَمَانِ عُمَرَا ... أَسْلَمَ ، ثُمَّ ٱرْتَدَّ حَتَّىٰ كَفَرَا

وَٱبْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ٱلْمُهَاجِرَا ... أَرْسَلَهُ لِحَارِثِ بْنِ حِمْيَرَا

عَبْدُ كُلَالٍ أَبُهُ ، فَرَدَّدَا ... أَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، وَبَعْدُ وَفَدَا

عَلَى ٱلنَّبِيِّ مُسْلِماً ، فَٱعْتَنَقَهْ ... وَفَرَشَ ٱلرِّدَا لَهُ وَوَمَّقَهْ[5] (820)

وَأَرْسَلَ ٱلْعَلَا ؛ أَيِ : ٱبْنَ ٱلْحَضْرَمِي ... لِمُنْذِرٍ وَهْوَ ٱبْنُ سَاوَى ٱلدَّارِمِي[6]

---

(١) **الجلندىٰ** ـ بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال مقصوراً ـ **وابني الجلندىٰ** هما : جيفر وعبد .

(٢) في هامش (ب) : (في « سيرة أبي الفتح اليعمري » : إلىٰ ثمامة بن أثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة) . **واليمامة** في الأصل : بلدة في نجد ، وقد دخلت الآن في مدينة الرياض ، معروفة بحي اليمامة .

(٣) **قضىٰ** : مات .

(٤) **جبلة** ـ بالتحريك ـ هو جبلة بن الأيهم الغساني ، آخر ملوك بني غسان .

(٥) **وَمَّقه** : تودَّد له .

(٦) **ابن ساوىٰ** : بفتح السين المهملة والواو ، وقيل : بكسرها .

كَانَ مَعَ ٱلْعَلَا أَبُو هُرَيْرَةِ ... فَٱنْقَادَ مُنْذِرٌ لِخَيْرِ مِلَّةِ

وَوَفَدَ ٱلْمُنْذِرُ عَامَ ٱلْفَتْحِ ؛ أَوْ ... فِي عَامِ تِسْعَةٍ ، خِلَافاً قَدْ حَكَوْا

كَذَاكَ قَدْ أَرْسَلْ مُعَاذاً وَأَبَا ... مُوسَىٰ إِلَىٰ مَخَالِفٍ فَٱقْتَرَبَا(١)

وَقَالَ : يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا ... وَبَشِّرَا طَوْعاً وَلَا تُنَفِّرَا

كَذَا جَرِيراً(٢) نَحْوَ ذِي ٱلْكَلَاعِ ... وَنَحْوَ ذِي عَمْرٍو ، وَنِعْمَ ٱلدَّاعِي

دَعَاهُمَا لِمِلَّةِ ٱلْإِسْلَامِ ... فَأَسْلَمَا للهِ بِٱسْتِسْلَامِ

وَعَمْراً ٱلضَّمْرِي إِلَىٰ مُسَيْلِمَهْ ... فَلَمْ يَؤُبْ(٣) عَنْ كِذْبِهِ وَلَزِمَهْ

أَرْسَلْ لَهُ كِتَابَهُ مَعْ سَائِبْ(٤) ... ثَانِيَةً ، فَلَمْ يَكُنْ بِٱلتَّائِبِ

830 وَبَعْدَهُ عَيَّاشاً(٥) أَيْضاً أَرْسَلَا ... إِلَىٰ بَنِي عَبْدِ كُلَالٍ قَبِلَا

كُلُّهُمُ كِتَابَهُ ، وَأَسْلَمُوا ... نُعَيْمٌ ٱلْحَارِثُ مَسْرُوحٌ هُمُ

وَأَرْسَلَ ٱلنَّبِيُّ أَيْضاً إِذْ كَتَبْ ... لِعِدَّةٍ ، لَمْ يُسْمَ مَنْ بِهَا ذَهَبْ

لِفَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو ٱلْجُذَامِي ... أَفْلَحَ إِذْ أَقَرَّ بِٱلْإِسْلَامِ

وَلِبَنِي عَمْرٍو وَهُمْ مِنْ حِمْيَرِ ... كَذَا لِمَعْدِي كَرِبَ ٱلْمُشْتَهِرِ

وَلِأَسَاقِفٍ بِنَجْرَانٍ كَتَبْ ... كَذَا لِمَنْ أَسْلَمَ مِنْ حَدْسٍ عَرَبْ(٦)

---

(١) مخالف ـ بفتح الميم وخاء معجمة ـ جمع مخلاف : وهو الناحية أو الأقليم أو المنطقة .

(٢) قوله : (جريراً) هو جرير بن عبد الله البجلي .

(٣) لم يؤب : لم يرجع .

(٤) قوله : (سائب) هو ابن العوام أخو الزبير .

(٥) قوله : (عياشاً) هو عياش بن أبي ربيعة المخزومي .

(٦) حدس ـ بفتح الدال ـ : قبيلة عربية ، وسكنت الدال للوزن .

وَٱبْـنِ ضِمَـادٍ خَـالِـدِ ٱلْأَزْدِيِّ   وَلِٱبْـنِ حَـزْمٍ عَمْـرٍو ٱلـرَّضِـيِّ

وَلِأَخِـي تَمِيـمٍ ٱوْسٍ كَتَبَـا   وَهْـوَ لَـدَىٰ أَوْلَادِهِ مَـا ذَهَبَـا[1]

وَلِيَـزِيـدَ بْـنِ ٱلطُّفَيْـلِ ٱلْحَـارِثِي   وَلِبَنِـي زِيَـادِ بْـنِ ٱلْحَـارِثِ

* * *

(١) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص٣١٦) : (وكتب لنعيم بن أوس الداري بأن له حَبْرَىٰ - كفعلىٰ - قرية بين وادي القرىٰ والشام ، وهـٰذا الاقتطاع عند أولاده قرناً بعد قرن ما ذهب منهم إلى الآن) .

وفي هامش (أ) : (بلغ أبو الفتح محمد بن العلامة زين الدين أبي بكر الحسين قراءة في الثالث علىٰ مؤلفه والجماعة سماعاً في مسجد المدينة الشريف) .

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ
صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَ لَهُ ثَلَاثَةٌ بَنُونَا ... أَلْقَاسِمُ ٱلَّذِي بِهِ يَكْنُونَا

(840) بِمَكَّةٍ قَبْلَ ٱلنُّبُوَّةِ وُلِدْ ... وَٱلطَّيِّبُ ٱلطَّاهِرُ وَهْوَ وَاحِدْ

وَهْوَ ٱلصَّحِيحُ ، وَٱسْمُهُ عَبْدُ ٱللهْ ... وَقِيلَ : بَلْ هَٰذَانِ فَٱبْنَانِ سِوَاهْ

وَٱلثَّالِثُ ٱبْرَاهِيمُ بِٱلْمَدِينَةِ ... عَاشَ بِهَا عَاماً وَنِصْفَ سَنَةِ

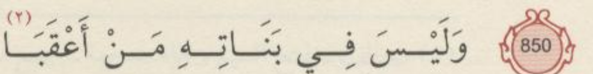
وَقِيلَ : مَعْ نُقْصَانِ شَهْرٍ ، وَقَضَىٰ ... سَنَةَ عَشْرٍ ، فَرَطاً[1] لَهُ رِضَا

وَمَاتَ قَاسِمٌ لَهُ عَامَانِ ... وَعِدَّةُ ٱلْأَوْلَادِ مِنْ نِسْوَانِ

أَرْبَعَةٌ : فَاطِمَةُ ٱلْبَتُولُ ... زَوَّجَهَا عَلِيّاً ٱلرَّسُولُ

وَزَيْنَبٌ زَوَّجَهَا أَبَا ٱلْعَاصْ ... إِبْنَ ٱلرَّبِيعِ وَافِياً ذَا إِخْلَاصْ

بِوَعْدِهِ ، وَزَوَّجَ ٱثْنَتَيْنِ ... تَعَاقُباً عُثْمَانَ ذَا ٱلنُّورَيْنِ



رُقَيَّةً وَأُمَّ كُلْثُومٍ تَلِي ... وَنِعْمَ ذَاكَ ٱلصِّهْرُ عُثْمَانُ ٱلْوَلِي

وَجُمْلَةُ ٱلْأَوْلَادِ مِنْ خَدِيجَةِ ... لَٰكِنَّ إِبْرَاهِيمَ مِن مَارِيَةِ

(850) وَلَيْسَ فِي بَنَاتِهِ مَنْ أَعْقَبَا[2] ... إِلَّا ٱلْبَتُولُ طَابَ أُمّاً وَأَبَا[3]

---

(١) فرطاً : سابقاً .

(٢) من أعقبا : كانت لها ذريّة .

(٣) في هامش (أ) : (بلغ الحافظ نور الدين الهيثمي قراءةً علىٰ ناظمه والجماعة سماعاً في الثالث بالروضة الشريفة) .

ذِكرُ أعمَامِهِ وعَمّاتِهِ
صَلَّى ٱللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ

أَعْمَـامُـهُ : حَمْـزَةُ ، وَٱلْعَبَّـاسُ — قَـدْ أَسْلَمَـا وَأُرْغِـمَ ٱلْخَنَّـاسُ

زُبَيْـرٌ، ٱلْحَـارِثُ، جَحْـلٌ[1]، قُثَـمُ، — ضِـرَارُ ، ٱلْغَيْـدَاقُ ، وَٱلْمُقَـوَّمُ[2]

عَبْـدُ مَنَـافٍ[3] ، مَـعَ عَبْـدِ ٱلْكَعْبَـهْ — كَـذَا أَبُـو لَهَـبٍ ٱرْدَىٰ كَسْبَـهْ[4]

عَمَّـاتُـهُ : صَفِيَّـةٌ ، عَـاتِكَـةُ — أُمُّ حَكِيـمٍ ، بَـرَّةٌ ، أُمَيْمَـةُ

أَرْوَىٰ ، وَلَـمْ يُسْلِـمْ سِـوَىٰ صَفِيَّـةِ — قِيـلَ : وَمَـعْ أَرْوَىٰ وَمَـعْ عَـاتِكَـةِ

* * *

---

(١) كذا هو في النسخ ، وقيل : هو بحاء مهملة ثم جيم، واسمه المغيرة. انظر «توضيح المشتبه» (٢/ ٢٣٣) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٢٧) ، و« الصرح الممرد » (١٤٣) .

(٢) الغيداق ـ بفتح الغين المعجمة ـ واسمه مصعب ، وقيل : نوفل ، وسمي بالغيداق ؛ لأنه كان أجود قريش وأكثرها طعاماً ومالًا . المقوّم : بفتح الواو وكسرها مشددة .

(٣) قوله : (عبد مناف) هو أبو طالب الذي كفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٤) أبو لهب : اسمه عبد العزىٰ ، وقوله : (أردىٰ كسبه) أي : أهلك ماله وولده فلم ينفعاه .

ذِكْرُ أَزْوَاجِهِ
صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

زَوْجَاتُهُ ٱللَّاتِي بِهِنَّ قَدْ دَخَلْ ... ثِنْتَا أَوِ ٱحْدَىٰ عَشْرَةٍ خُلْفٌ نُقِلْ

خَدِيجَةُ ٱلْأُولَىٰ تَلِيهَا سَوْدَةُ ... ثُمَّ تَلِي عَائِشَةُ ٱلصِّدِّيقَةُ

وَقِيلَ : قَبْلَ سَوْدَةٍ ، فَحَفْصَةُ ، ... فَزَيْنَبٌ وَالِدُهَا خُزَيْمَةُ

فَبَعْدَهَا هِنْدٌ ؛ أَيِ : ٱمُّ سَلَمَهْ ... فَٱبْنَةُ جَحْشٍ زَيْنَبُ ٱلْمُكَرَّمَهْ

(860) تَلِي ٱبْنَةُ ٱلْحَارِثِ ؛ أَيْ : جُوَيْرِيَهْ ... فَبَعْدَهَا رَيْحَانَةُ ٱلْمَسْبِيَّهْ

وَقِيلَ : بَلْ مِلْكُ يَمِينٍ فَقَطْ ... لَمْ يَتَزَوَّجْهَا ، وَذَاكَ أَضْبَطُ

بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ وَهْيَ رَمْلَةُ ... أُمُّ حَبِيبَةٍ ، تَلِي صَفِيَّةُ

مِنْ بَعْدِهَا ، فَبَعْدَهَا مَيْمُونَهْ ... حِلّاً ، وَكَانَتْ كَٱسْمِهَا مَيْمُونَهْ[1]

وَٱبْنُ ٱلْمُثَنَّىٰ مَعْمَرٌ قَدْ أَدْخَلَا ... فِي جُمْلَةِ ٱللَّاتِي بِهِنَّ دَخَلَا[2]

---

(١) **فائدة** : نظم بعضهم ضابطاً لأسماء زوجاته صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ ترتيب دخوله بهن بأول حرف من كل كلمة من قوله :

خليلَي سبا عقلي حلا زين هالة ... زها جفنها رمزاً صحيحاً مهذبا

(٢) قول المُصنِّف : (**وابن المثنى معمر** . . .) إلخ يشير به إلى ما ذكر عن أبي عبيدة معمر بن المثنىٰ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ثماني عشرة إمرأة ، وذكر منهن فاطمة بنت شريح ، وسنا بنت أسماء السُّلمية ، وذكر المقريزي في « الإمتاع » (٦/ ٩٣) : أنَّ زواجه صلى الله عليه وسلم من فاطمة بنت شريح كان بعد زواجه من السيدة صفية بنت حييّ ، وكذا نقل الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢/ ٢٥٤) ، وذكر الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٤/ ٣٧٠) كلام ابن المثنىٰ ، وسبقهم في نقل كلام أبي عبيدة معمر بن المثنىٰ البيهقي في « دلائل النبوة » (٧/ ٢٨٨) .

بِنْتَ شُرَيْحٍ وَٱسْمُهَا فَاطِمَةُ عَرَّفَهَا بِأَنَّهَا ٱلْوَاهِبَةُ
وَلَمْ أَجِدْ مَنْ جَمَعَ ٱلصَّحَابَهْ ذَكَرَهَا وَلَا بِـ« أُسْدِ ٱلْغَابَهْ »[1]
وَعَلَّهَا ٱلَّتِي ٱسْتَعَاذَتْ مِنْهُ وَهْيَ ٱبْنَةُ ٱلضَّحَّاكِ بَانَتْ عَنْهُ
وَغَيْرُ مَنْ بَنَىٰ بِهَا ، أَوْ وَهَبَتْ إِلَى ٱلنَّبِيِّ نَفْسَهَا ، أَوْ خُطِبَتْ
وَلَمْ يَقَعْ تَزْوِيجُهَا ، فَٱلْعِدَّةُ نَحْوَ ثَلَاثِينَ بِخُلْفٍ أَثْبَتُوا[2]

* * *

(١) وقول المصنف : (ولم أجد من جمع . . .) إلخ . . لا يعني والله أعلم النّفي ، فغيرها ممن ذكرنا أنه صلى الله عليه وسلم تزوّج بهنّ لم يذكرن في كتاب « أسد الغابة » ، وفي هذه المسألة خلافٌ كبير في ذكر العدد ، أو الأسماء ، توسع فيه كُتّاب السيرة النبوية الشريفة ، فانظر مثلاً : « سبل الهدى والرشاد » (١٥/١٢) .

وفي هامش (ب) : (« أسد الغابة » كتاب جليل في الصحابة ، لم أر في المطولات أجمع منه ، وقد اختصره الشيخ محيي الدين النووي ، ولم أره ، واختصره ابن سيد الناس ، وعندي منه نسخة ، وهو من جمع الإمام الحافظ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن الأثير أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، توفي في شعبان سنة ثلاثين وست مئة) .

(٢) في هامش (ب) : (هذا الكلام نقله أبو الفتح اليعمري في « سيرته » عن أبي محمد الدمياطي ، وقد قال الإمام ابن قيم الجوزية في « هدي النبي صلى الله عليه وسلم » : وأما من خطبها ولم يتزوجها ومن وهبت نفسها له ولم يتزوجها . . فنحو أربع أو خمس ، وقال بعضهم : هن ثلاثون امرأة ، وأهل العلم بالسيرة وأحواله صلى الله عليه وسلم لا يعرفون هـٰذا ، بل ينكرونه ، والمعروف عندهم أنه بعث في الجونية ليتزوجها فدخل عليها ليخطبها ، فاستعاذت منه فأعاذها ولم يتزوجها ، وكذلك الكلبية ، وكذلك التي رأىٰ بكشحها بياضاً فلم يدخل بها ، والتي وهبت نفسها له فزوجها غيره علىٰ سور من القرآن ، هـٰذا هو المحفوظ . اهـ وفي « الأحاديث المختارة » ما يشهد لهذا ؛ روىٰ أنس أنه عليه السلام تزوج خمس عشرة امرأة ، ودخل منهن باثنتي عشرة ، ومات عن تسع ، كذا عزاه بعض مشايخي) .

ذِكْرُ خُدَّامِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



فَأَنَسٌ أَلْزَمُهُمْ لِلْخِدْمَةِ ... أَسْمَاءُ ، هِنْدٌ وَلَدَا حَارِثَةِ

كَذَا بِلَالٌ ، عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ ... سَعْدٌ فَتَى الصِّدِّيقِ[1] ، مَعْ ذِي مِخْمَرِ[2]

رَبِيعَةٌ ، مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَبُو ... ذَرٍّ ، بُكَيْرٌ ، وَلِلَيْثٍ نَسَبُوا[3]

وَابْنُ شَرِيكٍ أَسْلَعٌ ، وَأَرْبَدُ[4] ... كَذَا ابْنُ مَالِكٍ وَالِاسْمُ الْأَسْوَدُ

وَابْنُ أَخِيهِ الْحَدْرَجَانِ جِسْرُ[5] ... لَهُ بِخُدَّامِ النَّبِيِّ ذِكْرُ

---

(١) في هامش (ب) : (سعد مولىٰ أبي بكر ، ويقال : سعيد ، روىٰ له من أصحاب الكتب ابن ماجه ، وروىٰ له أحمد في « المسند » ، نزل البصرة ، روىٰ عنه الحسن حديثين) .

(٢) **ذو مخمر** : وهو ابن أخي النجاشي ، أو ابن أخته .

(٣) **ربيعة** : هو ابن كعب الأسلمي ، وقوله : (**ولليث نسبوا**) أي : نسبوا بكيراً ؛ لأنه بكير بن شريح الليثي .

(٤) **أربد** : قيل : هو ابن حمير ، وقيل غيره .

(٥) أي : جسر بن الحدرجان أخي الأسود ، كان من خدام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ووهم المناوي هنا فقال في « العجالة السنية » (ص٣٢٢) : (وابن أخيه الحدرجان بن مالك ، وقيل : إنما هو أخوه) ، والصواب : أن الحدرجان هو أخو الأسود قولاً واحداً ، ولم يقل أحد بغير ذلك ، أما قول المصنف (جسر) . . فلم نجد من سماه بذلك ؛ فقد ورد في « أسد الغابة » (١/ ٢٨١) و« الإشارة » (ص٣٦٤) ، و« الإصابة » (١/ ٢٣٥) ، وغيرها من المراجع أن اسمه جزء ، والله أعلم .

وفي هامش (ب) : (في « سيرة ابن سيد الناس » : والأسود بن مالك ، وأخوه الحدرجان بن مالك ، وجزء بن الحدرجان ، ذكرهم ابن منده ، فانظر في هـٰذا وفي نظم شيخنا ، ففيه تباين واختلاف ، والله أعلم ، وكذا ذكر الذهبي في « تجريده » : الأسود ، وأخاه الحدرجان ، وجزء بن الحدرجان ، والظاهر أن جزء بن الحدرجان هـٰذا هو ، والله أعلم ، ولم

=

وَسَابِقٌ ، وَسَالِمٌ قَدْ ذُكِرَا　　وَقِيلَ : سَلْمَىٰ ، وَٱعْدُدِ ٱلْمُهَاجِرَا

قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ ، أَيْمَنٌ ، ثَعْلَبَةُ[1]　　كَذَا نُعَيْمٌ أَبُهُ رَبِيعَةُ[2]

كَذَا أَبُو ٱلسَّمْحِ ، أَبُو ٱلْحَمْرَاءِ[3]　　أَبُو عُبَيْدٍ ، وَمِنَ ٱلنِّسَاءِ

مَارِيَةُ ٱثْنَتَانِ[4] ، مَعْ رَزِيْنَةِ　　وَأَمَةِ ٱللهِ لِهَـٰذِهِ ٱبْنَةِ

= أر أحداً في الصحابة اسمه جسر في « تجريد الذهبي » ، وهو أجمع كتاب رأيته فيهم ، والله أعلم ، لـٰكن لم يبين في واحد منهم أنه من الخدام ، بل ذكر الثلاثة في الصحابة فقط ، ومغلطاي ذكر الأسود بن مالك وجزءاً في الخدم ولم يذكر منهم الحدرجان ، فإن لم يكن جسراً ، بل هو جزء . . فينبغي أن يقال :

وابـن أخيـه الحـدرجـان جـزء　　لـه بخـدام الـرسـول عـزو

وعلىٰ ما قاله ابن سيد الناس والذهبي . . فينبغي أن يقال بعد البيت الذي آخره « الأسود » :

معْـه أَخـوه الحـدرجـان جـزء　　لـه بخـدام النبـي عـزو

والله أعلم) .

(١) **أيمن** : هو أيمن ابن أم أيمن . **ثعلبة** : هو ابن عبد الرحمن الأنصاري .

(٢) في هامش (ب) : (قال الذهبي في « تجريده » : نعيم بن ربيعة بن كعب ، وصوابه : نعيم عن ربيعة كما تقدم . اهـ ، ولم أره فيما تقدم من كلامه ، ولعله يشير بذلك إلىٰ أن نعيماً هـٰذا هو نعيم المجمر ؛ فإنه روىٰ عن ربيعة بن كعب الأسلمي ، وقد ذكر الذهبي شخصاً يقال له : ربيعة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روىٰ عنه أبو عمران الجوني ، له في « معجم ابن قانع » اهـ) .

(٣) **أبو السمح** : قيل : اسمه إياد . **أبو الحمراء** : هو هلال بن الحارث .

(٤) في هامش (ب) : (قوله : « **مارية اثنتان** » يعني مارية جدة المثنىٰ بن صالح ، لها حديث عند الكوفيين ، والثانية مارية أم الرباب ، لها حديث عند البصريين ، ذكرهما ابن عبد البر وذكر حديثيهما ، وقال في الثانية : لا أدري أهي التي قبلها أم لا ؟! قال الذهبي في « تجريده » في التي حديثها عند الكوفيين : والظاهر : أنها التي قبلها ، يعني مارية أم الرباب ، وقال في أم الرباب : لعلها التي قبلها ، يعني مارية القبطية أم إبراهيم ، رضي الله عنهما) .

صَفِيَّةٌ ، وَخَوْلَةٌ ، خَضِرَةُ سَلْمَىٰ ، وَأُمُّ أَيْمَنِ بَرَكَةُ
وَأُمُّ عَبَّاسٍ[1] ، كَذَا مَيْمُونَةُ وَفِي ٱلْمَوَالِي ذُكِرَتْ ذِي ٱلْخَمْسَةُ 880

* * *

(١) أم عباس : كذا بخط المصنف بالباء الموحدة والسين المهملة ، وهي في (هـ) وعند ابن عبد البر في « الإستيعاب » (٤/ ٤٥٧) ، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٥/ ٦٠٦) ، وابن حجر في « الإصابة » (٤/ ٤٥٩) : أم عياش بالياء المثناة التحتية والشين المعجمة ، والله أعلم .

ذكر مواليه صلى الله عليه وسلم

زَيْدٌ ، أُسَامَةُ ٱبْنُهُ ، ثَوْبَانُ أَنَسَةٌ ، وَصَالِحٌ شُقْرَانُ

كَذَا أَبُو كَبْشَةَ وَٱسْمُهُ سُلَيْمْ أَوْ أَوْسٌ ٱسْمَاهُ بِهِ أَبُو نُعَيْمْ

كَذَا رَبَاحٌ ، وَيَسَارٌ ، مِدْعَمُ كَذَا أَبُو رَافِعَ وَهْوَ أَسْلَمُ

وَقِيلَ : إِبْرَاهِيمُ أَوْ فَثَابِتُ أَوْ هُرْمُزٌ يَزِيدُ خُلْفٌ ثَابِتُ[1]

وَرَافِعٌ ، كِرْكِرَةٌ[2] ، فَضَالَةُ وَوَاقِدٌ ، سَفِينَةٌ ، فَزَارَةُ

طَهْمَانُ أَوْ كَيْسَانُ أَوْ مِهْرَانُ مَوْلَاهُ أَوْ ذَكْوَانُ أَوْ مَرْوَانُ[3]

جَدُّ هِلَالِ بْنِ يَسَارٍ زَيْدُ حُنَيْنُ ، مَأْبُورٌ ، كَذَا عُبَيْدُ

أَبُو عَسِيبٍ[4] ، وَأَبُو عُبَيْدِ مَعَ أَبِي ضُمَيْرَةٍ سَعِيدِ

---

(١) قوله : (خلف ثابت) أي : خلاف كثير في اسم أبي رافع ، فقد ذكر له الحافظ في « الإصابة » (٤/ ٦٨) عشرة أسماء ، وأسلم هو ما رجحه ابن عبد البر ويحيىٰ بن معين ، والله أعلم .

(٢) قال الحافظ في « الإصابة » (٣/ ٢٧٧) : (وحكى البخاري الخلاف في كافِهِ ، هل هي بالفتح أو الكسر ؟ ونقل ابن قرقول أنه يقال بفتح الكافين وبكسرهما ، ومقتضاه : أن فيه أربع لغات ، وقال النووي : إنما الخلاف في الكاف الأولىٰ ، وأما الثانية . . فمكسورة جزماً) اهـ

(٣) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص٣٢٤) : (هذه الأسماء الخمسة علم شخص وقع في تعيين اسمه خلاف فقيل كذا وقيل كذا) وقد ترجم له الحافظ في « الإصابة » (١/ ٤٧١) باسم ذكوان ، وذكر له أسماء أخرىٰ ، والله أعلم .

(٤) أبو عسيب ، واسمه : أحمر أو مرة .



وَمِـنْ مَـوَالِيـهِ أَبُـو مُـوَيْهِبَـهْ[1] حَـازُوا بِـهِ فَخْـراً عَلِـيَّ ٱلْمَـرْتَبَـهْ

وَكُـلُّ مَـنْ سُمِّـيَ فِيهَـا أَوْ كُنِـي فَلَـمْ يَـزِدْ عَلَيْهِـمُ عَبْـدُ ٱلْغَنِـي[2]

وَزَادَ بَعْضُهُـمْ عَلَيْـهِ فِـي ٱلْعَـدَدْ تِسْعـاً وَأَرْبَعِيـنَ كُـلٌّ قَـدْ وَرَدْ

أَفْلَـحُ ، مَـعْ أَنْجَشَـةٍ ، وَأَسْلَـمُ[3] أَيْمَـنُ ، بَـاذَامٌ ، وَبَـدْرٌ ، حَـاتِـمُ

دَوْسٌ ، قَفِيـزٌ ، سَـابِـقٌ ، رُوَيْفِـعُ سَعِيـدُ ٱثْنَـانِ[4] ، عُبَيْـدٌ ، رَافِـعُ

سَنْدَرُ ، سَالِـمٌ ، كُرَيْـبٌ ، غَيْـلَانْ كَـذَا عُبَيْـدُ ٱللهِ ، سَعْـدٌ ، سَلْمَـانْ

مُحَمَّـدٌ هُـوَ ٱبْـنُ عَبْـدِ ٱلـرَّحْمَـٰنْ مَكْحُـولُ ، نَافِـعٌ ، نُفَيْـعٌ[5] ، وَرْدَانْ

هُرْمُزُ ، وَاقِـدٌ ، يَسَـارٌ ، شَمْعُـونْ[6] ضُمَيْـرَةٌ ، فَضَـالَـةٌ ، وَعَمْـرُونْ

كَـذَا نُبَيْـهٌ ، وَنَبِيـلٌ ، وَهِـلَالْ[7] كَـذَا أَبُـو رَافِـعٍ آخَـرُ يُقَـالْ

أَبُـو ٱلْبَشِيـرِ ، وَأَبُـو أُثَيْلَـةِ[8] أَبُـو لَقِيـطٍ ، وَأَبُـو صَفِيَّـةِ

---

(١) مويهبة : ويقال فيه : أبو موهبة وأبو موهوبة ، وانظر «الفخر المتوالي» للسخاوي (ص ٦٨) .

(٢) أي : الحافظ الكبير عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي الدمشقي صاحب « الكمال في أسماء الرجال » وذكر ذلك في « سيرته » ، انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٤٤٣/٢١) .

(٣) أسلم بن عبيد أو ابن عبيدة ، وهو غير أبي رافع المتقدم ذكره .

(٤) قوله : (سعيد اثنان) سعيد بن زيد ، ذكره الدمياطي ، وسعيد بن كندة ، ذكره ابن الجوزي ، ذكر ذلك المناوي في « العجالة السنية » (ص٣٢٥) .

(٥) نفيع : وهو أبو بكرة نفيع بن الحارث .

(٦) يسار : هو يسار بن زيد . شمعون : قال الحافظ في « الإصابة » (١٥٣/٢) : (شمغون بمعجمتين ، ويقال : بمهملتين ـ سمعون ـ وبمعجمة وعين مهملة : شمعون) .

(٧) هو ابن الحارث ، ويقال : ابن ظفر .

(٨) أبو البشير : بفتح الموحدة وكسر المعجمة . أبو أثيلة : بالتصغير .

كَـذَا أَبُـو ٱلْحَمْـرَا ، أَبُـو سَـلَّامِ[1] مَـعَ أَبِـي هِنْـدٍ ؛ أَيِ : ٱلْحَجَّـامِ

كَـذَا أَبُـو ٱلْيُسْـرِ ، أَبُـو لُبَـابَـةِ كَـذَا أَبُـو سَلْمَـىٰ ، مَـعَ أَبِـي قَيْلَـةِ[2] 900

أَمَّـا ٱلْإِمَـاءُ فَـذُكِـرْنَ خَمْسَـةُ فِيمَا مَضَىٰ رَضْوَىٰ[3] ، كَذَا أُمَيْمَةُ

رُبَيْحَـةٌ[4] ، رَزِيْنَـةٌ ، رُكَـانَـةُ كَـذَاكَ قَيْسَـرُ[5] أُخْتُهَـا مَـارِيَـةُ

مَيْمُـونَـةُ ٱثْنَتَـانِ[6] ، وَٱلْبَعْـضُ جَعَـلْ تَيْـنِ مِـنَ ٱلْخُـدَّامِ فِيمَـا قَـدْ نَقَـلْ

* * *

---

(١) أبو سلام ـ بتشديد اللام ـ واسمه حريث .

(٢) أبو اليسر : بضم التحتية ، قيل : اسمه كعب بن عمرو . أبو قيلة : بفتح القاف وسكون المثناة التحتية .

(٣) رضوىٰ : بفتح الراء والواو .

(٤) ربيحة : بالتصغير والمهملة .

(٥) ذكرها الحافظ مغلطاي في « الإشارة » (ص٣٨١) بلفظ : (قيصر) .

(٦) قوله : (ميمونة اثنتان) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص٣٢٦) : (ميمونة بنت سعد المذكورة في خدامه ، وميمونة بنت أبي عسيب) .

ذكر أفراسه
صلى الله عليه وسلم

سَكْبٌ ، لِزَازٌ ، ظَرِبٌ ، وَسَبْحَةُ | مُرْتَجِزٌ ، وَرْدٌ ، لَحِيفٌ ، سَبْعَةُ [1]
وَلَيْسَ فِيهَا عِنْدَهُمْ مِنْ خُلْفِ | وَٱلْخُلْفُ فِي مُلَاوِحٍ ، وَٱلطِّرْفِ [2]
كَذَاكَ ضَرْسٌ [3] ، وَشَحَا ، مَنْدُوبُ | مِرْوَاحُ ، بَحْرٌ ، أَدْهَمٌ ، نَجِيبُ [4]
أَبْلَقُ ، مَعْ مُرْتَجِلٍ ، مَعْ يَعْسُوبْ | سِرْحَانُ، ذُو ٱلْعُقَّالِ، سِجِلٌ، يَعْبُوبْ [5]

❋ ❋ ❋

---

(١) **سكب** ـ بفتح فسكون ـ وهو أول فرس ملكه ، سمي به لسرعة جريه . **لزاز** ـ بكسر اللام وزاي ـ قال السهيلي : (معناه : لا يسابق شيئاً إلا لزه ؛ أي : أثبته) . **ظرب** : بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء ، ويقال : بكسر أوله وسكون الراء . **سبحة** : بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وحاء مهملة . **مرتجز** ـ بكسر الجيم ـ سمي به لحسن صهيله كأنه ينشد رجزاً . **لحيف** : بفتح اللام ، وقيل : بضمّها .

(٢) **ملاوح** : بضم الميم وكسر الواو . **الطرف** : بكسر الطاء المهملة وسكون الراء بعدها فاء .

(٣) في هامش (ب) : (**صوابه** : ضريس ، كذا ذُكر في أفراسه ، وكذا هو في نسخة) .

(٤) **ضرس** : بفتح الضاد المعجمة . **شحا** : بفتح الشين المعجمة وحاء مهملة . **مراوح** : بكسر الميم . وفي هامش (ب) : (قال ابن سيد الناس في « سيرته » : **والشحا** من قولهم : فرس بعيد الشحوة ؛ أي : بعيد الخطوة) .

(٥) **مرتجل** : بكسر الجيم . **سرحان** : بكسر المهملة وسكون الراء . **سجل** : بكسر السين وسكون الجيم . وفي هامش (ب) : (**العقال** ـ بضم العين المهملة ، وبعضهم يشدد قافه ـ وهو : ظلع في قوائم الدواب) . وفي هامشها أيضاً : (ذكر أبو الفتح في أفراسه المختلف فيها : ذا اللمة) .

ذِكرُ بغالِهِ وحَمِيرِهِ
صلى الله عليه وسلم

بِغَـالُـهُ خَمْسَـةٌ ، أَوْ فَسِتَّـةُ	دُلْـدُلُ ، مَـعْ فِضَّـةَ ، وَٱلأَيْلِيَّـةُ
وَبَغْلَـةٌ أَهْـدَىٰ لَـهُ ٱلْأُكَيْـدِرُ	وَجَـاءَ مِـنْ كِسْرَىٰ ، وَفِيـهِ نَظَرُ
وَبَغْلَـةٌ أَهْـدَىٰ لَـهُ ٱلنَّجَـاشِـي	وَهْـوَ بِـ« أَخْـلَاقِ ٱلنَّبِيِّ » ٱلْفَاشِي (١)
حِمَـارُهُ عُفَيْـرٌ ، أَوْ يَعْفُـورُ	أَوْ فَهُمَـا ٱثْنَـانِ ، وَذَا ٱلْمَشْهُـورُ (٢)
وَكَـوْنُـهُ كَـانَ ٱسْمُـهُ زِيَـادَا	أَوْ فَيَـزِيـدَ مُنْكَـرٌ إِسْنَـادَا
وَثَـالِـثٌ أَعْطَـاهُ سَعْـدٌ يُسْنِـدُهْ	رَدِيفُـهُ قَيْـسُ بْـنُ سَعْـدٍ وَلَـدُهْ

٭ ٭ ٭

(١) جاء بخط الحافظ العراقي رحمه الله في هامش (أ) : (أي : وما ذكر من إهداء النجاشي له بغلة هو في كتاب « أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم » لأبي الشيخ ابن حيان . **الفاشي** : المشهور ، وهو صفة للتصنيف المذكور) .

(٢) القول بأنهما واحد عزاه الحافظ في « الفتح » (٦/ ٥٩) إلى ابن عبدوس ، وذكر ذلك أيضاً ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦/ ٣٨١) ، لكن رد ذلك القول ـ كما ذكر الحافظ ابن حجر ـ الدمياطيُّ ، وضعفه مغلطاي في « الإشارة » (ص٣٨٧) ، والله أعلم .

ذِكْرُ لِقَاحِهِ وَجِمَالِهِ

صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَـانَـتْ لَـهُ لِقَـاحٌ : ٱلْحِنَّـاءُ عُـرَيِّـسٌ ، بُغُـومٌ ، ٱلسَّمْـرَاءُ[1]
بُـرْدَةُ ، وَٱلْمَـرْوَةُ ، وَٱلسَّعْـدِيَّـةُ حَفِـدَةٌ ، مُهْـرَةُ ، وَٱلْيَسِيْـرَةُ[2]
رَيَّـاءُ ، وَٱلشَّقْـرَاءُ ، وَٱلصَّهْبَـاءُ عَضْبَاءُ ، جَدْعَاءُ ، هُمَا ٱلْقَصْوَاءُ[3]
وَغَيْـرُهُـنَّ ، وَٱلْجِمَـالُ : ٱلثَّعْلَـبُ وَجَمَـلٌ أَحْمَـرُ ، وَٱلْمُكْتَسَـبُ
غَنِيمَـةً فِـي يَـوْمِ بَـدْرٍ مِـنْ أَبِـي جَهْلٍ ، فَأَهْدَاهُ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلنَّبِي
فِـي أَنْفِـهِ بُـرَةٌ ؛ أَيْ : مِـنْ فِضَّـةِ غَـاظَ بِـهِ كُفَّـارَ أَهْـلِ مَكَّـةِ[4]

***

---

(١) عريّس : بضم العين وفتح الراء المهملتين وشد التحتية وسين مهملة . بغوم : بضم الباء الموحدة والغين المعجمة وسكون الواو .

(٢) السعدية : بفتح السين المهملة ، وسكون العين ، وكسر الدال المهملتين . حفدة : بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء ، مهرة : بضم الميم . اليسيرة ـ بفتح أوله ـ : كذا بخط المصنف وضبطه ، وقال المناوي في « العجالة السنية » (ص٣٣٠) : (بضم أوله) . وفي « بهجة المحافل » و« شرحها » (٢/١٦٦) : (النسيرة : بالنون والمهملة مصغرة) ، والله أعلم .

(٣) ريّاء : بفتح الراء وتشديد المثناة التحتية . وفي هامش (ب) : (القَصوىٰ : هي التي هاجر عليها ، وكان لا يحمله إذا نزل عليه الوحي غيرها ، قيل : إنها العضباء ، اهـ من كتاب « الجمان في مختصر أخبار الزمان » للشيخ شهاب الدين أحمد المِقَّري ، رحمه الله) .

(٤) في هامش (ب) : (قوله : « غاظ به كفار أهل مكة » . . فيه إشارة إلىٰ أن الإهداء كان في حال كفر أهل مكة ، وقد فعل ذلك في الحديبية لا في القضية) .

ذِكْرُ مَنَائِحِهِ وَدِيكِهِ
صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

920

كَانَتْ لَهُ مَنَائِحٌ : بَرَكَةُ	زَمْزَمُ ، سُقْيَا ، عَجْرَةٌ [(١)] ، وَوَرْشَةُ
أَطْلَالُ ، أَطْرَافٌ ، قَمَرْ ، مَعْ يَمَنِ	غَوْثَةٌ اَوْ غَيْثَةُ ، بَلْ فِي ٱلسُّنَنِ
كَانَتْ لَهُ مِئَةُ شَاةٍ غَنَمَا	وَلَا يُرِيدُ أَنْ تَزِيدَ ، كُلَّمَا
وَلَّدَ مِنْهَا بَهْمَةً ، رَاعِيهَا	ذَبَحَ شَاةً لَا يَزِيدُ فِيهَا
وَكَانَ أَيْضاً عِنْدَهُ دِيكٌ لَهُ	أَبَيَضُ ، فَٱلْمُحِبُّ قَدْ نَقَلَهُ [(٢)]

* * *

---

(١) سقيا : بضم السين . عجرة : بفتح المهملة وسكون الجيم .

(٢) قوله : (فالمحب) أي : العلامة أحمد بن عبد الله بن محمد محب الدين الطبري ، فقيه شافعي متفنن توفي سنة (٦٩٤هـ) .

ذِكرُ سِلَاحِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَـانَ لَـهُ مِـنَ ٱلـرِّمَـاحِ خَمْسَـةُ ... مِـنْ قَيْنُقَـاعَ جَـاءَهُ ثَـلَاثَـةُ

وَرَابِـعٌ لَـهُ يُسَمَّـىٰ : ٱلْمُثْـوِيَـا ... وَٱلْخَامِسُ : ٱلْمُثْنِي ، بِذَاكَ سُمِّيَا

أَقْـوَاسُـهُ خَمْسَـةٌ : ٱلـرَّوْحَـاءُ ... وَقَـوْسُ شَـوْحَـطٍ[1] هِـيَ ٱلْبَيْضَـاءُ

وَقَـوْسُ نَبْـعٍ[2] وَهِـيَ ٱلصَّفْـرَاءُ ... كَـذَلِـكَ ٱلْكَتُـومُ ، وَٱلـزَّوْرَاءُ

كَـانَـتْ لَـهُ تُـرْسٌ بِـهِ تِمْثَـالُ ... كَـرِهَـهُ ، فَـذَهَـبَ ٱلتِّمْثَـالُ

كَـذَا ٱلـزَّلُـوقُ لِلسِّـلَاحِ يُـزْلِـقُ ... وَتُـرْسُـهُ ٱلثَّـالِـثُ فَهْـوَ ٱلْفُتُـقُ[3]

أَسْيَـافُـهُ : ٱلْحَتْـفُ ، وَذُو ٱلْفِقَـارِ[4] ... مَـأْثُـورٌ ، ٱلْعَضْـبُ ، مَـعَ ٱلْبَتَّـارِ

كَـذَاكَ مِخْـذَمٌ ، كَـذَا رَسُـوبُ[5] ... وَٱلْقَلَعِـي لَـمْ يُسْـمَ[6] ، وَٱلْقَضِيـبُ

وَقِيـلَ : ذَا قَضِيبُـهُ ٱلْمَمْشُـوقُ ... كَـانَ بِـأَيْـدِي ٱلْخُلَفَـا يَشُـوقُ

---

(١) **شوحط** ـ بشين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة فحاء وطاء مهملتين ـ صنف من شجر الجبال .

(٢) **قوس نبع** : بفتح النون وسكون الموحدة وعين مهملة .

(٣) **الزلوق** : بفتح الزاي وضم اللام وآخره قاف . **الفتق** : بضم الفاء والمثناة الفوقية .

(٤) **الحتف** : بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة فوق وفاء . **ذو الفقار** : بكسر الفاء ، وقيل : بفتحها .

(٥) **مخذم** بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الذال . **رسوب** : براء مفتوحة وسين مهملة .

(٦) **القلعي** : بفتح القاف واللام ، وقوله : (**لم يسم**) أي : هـٰذه صفته ؛ لأنه من موضع يسمىٰ : مرج القلعة ، ولم يرد أن لهـٰذا السيف اسماً .

أَدْرَاعُـــهُ سَبْعَـــةٌ : ٱلسُّغْـــدِيَّـــةُ[(١)] ذَاتُ ٱلْفُضُــولِ ، وَكَــذَاكَ فِضَّـــةُ

ذَاتُ ٱلْحَـوَاشِـي ، مَـا لَهَـا كِفَـاءُ ذَاتُ ٱلْوِشَاحِ ، ٱلْخِرْنِقُ ، ٱلْبَتْرَاءُ[(٢)]

كَـــانَـتْ لَـــهُ مِنْطَقَـــةٌ أَدِيـــمُ فِضَّـــةٌ ٱلْحَلَـــقُ وَٱلْإِبْـــزِيـــمُ[(٣)]

رَايَـــاتُـــهُ : ٱلْعُقَـــابُ كَـــٱلنَّمْـــرَاءِ مَـعْ رَايَـةٍ صَفْـرَاءَ ، مَـعْ سَـوْدَاءِ

كَـانَـتْ لَـهُ أَلْـوِيَـةٌ بِيـضٌ كَـذَا أَسْوَدُ ، مَعْ أَغْبَـرَ ، مِنْهَـا ٱتُّخِـذَا

حِـرَابُـهُ ٱلْبَيْضَـاءُ ، ثُـمَّ ٱلنَّبْعَـةُ وَحَـــرْبَـــةٌ صَغِيـــرَةٌ عَنَـــزَةُ[(٤)]

مِغْفَـرُهُ : ٱلسَّبُـوغُ ، وَٱلْمُـوَشَّـحُ فُسْطَاطُهُ ٱلْكِنُّ[(٥)] ، كَمَا قَدْ صَرَّحُوا

مِحْجَنُـــهُ[(٦)] قَـــدْرُ ذِرَاعٍ يَسْتَلِـــمْ فِـي حَجِّـهِ ٱلـرُّكْـنَ بِـهِ كَمَـا عُلِـمْ

كَـانَـتْ لَـهُ هِـرَاوَةٌ[(٧)] بِـٱلنَّقْـلِ كَـذَا عَسِيـبٌ مِـنْ جَـرِيـدِ ٱلنَّخْـلِ

كَـانَـتْ لَـهُ مِخْصَـرَةٌ يَخْتَصِـرُ بِهَا ، ٱسْمُهَا ٱلْعُرْجُونُ فِيمَا ذَكَرُوا

كَـانَ لَـهُ خُفَّـانِ سَـاذَجَـانِ أَهْـدَاهُمَـا أَصْحَمَـةُ ٱلـرَّبَّـانِـي

كَـذَا لَـهُ أَرْبَعَـةٌ مِنْهَـا أُخَـرْ أَصَـابَهَـا مِـنْ سَهْمِـهِ مِـنْ خَيْبَـرْ

---

(١) السغدية : بضم السين وسكون الغين المعجمة .

(٢) كفاء : كفؤ : لم يكن لها مثيل في الحسن . الخرنق : بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر النون .

(٣) في هامش (ب) : (أنكر أبو العباس بن تيمية أنه كان له منطقة) .

(٤) النبعة : بنون مفتوحة وموحدة ساكنة وعين مهملة . عنزة : بفتح العين المهملة وفتح النون والزاي .

(٥) الكِنُّ : بكسر الكاف .

(٦) المحجن ـ بكسر الميم فمهملة ساكنة فجيم مفتوحة ـ : خشبة في طرفها اعوجاج .

(٧) الهراوة ـ بكسر الهاء ـ وهي العصا .

لَـهُ ثَـلَاثٌ مِـنْ جِبَـابٍ تُلْبَـسُ   فِي ٱلْحَرْبِ ، إِحْدَاهُنَّ مِنْهَا سُنْدُسُ

أَخْضَـرُ ، ثُـمَّ جُبَّـةٌ طَيَـالِسَـهْ   تُغْسَلُ لِلْمَرْضَىٰ ، وَكَانَتْ مَلْبَسَهْ

وَنَبْلُـهُ سُمِّـي بِـٱلْمُـؤْتَصِلَـهْ   وَمِنْـهُ مَـا سُمِّـيَ بِـٱلْمُتَّصِلَـهْ

❋ ❋ ❋

ذِكْرُ أَقْدَاحِهِ وَآنِيَتِهِ وَرَكْوَتِهِ وَرَبْعَتِهِ وَسَرِيرِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَقْدَاحُهُ : ٱلرَّيَّانُ ، وَٱلْمُغِيثُ ... وَآخَرٌ مُضَبَّبٌ يُغِيثُ

بِهِ إِذَا مَا مَسَّهُمْ مِنْ حَاجِ ... وَقَدَحٌ آخَرُ مِنْ زُجَاجِ (950)

وَقَدَحٌ تَحْتَ ٱلسَّرِيرِ عَيْدَانْ[1] ... يَقْضِي بِهِ حَاجَتَهُ فِي ٱلْأَحْيَانْ

مِرْكَنُهُ مِنْ شَبَهٍ ، وَتَوْرُهُ[2] ... حِجَارَةٌ ، مَنْ نَالَهُ يَمِيرُهُ

رَكْوَتُهُ كَانَتْ تُسَمَّى ٱلصَّادِرَهْ ... قَصْعَتُهُ ٱلْغَرَّاءُ لَيْسَتْ قَاصِرَهْ

كَانَ لَهُ صَاعٌ لِأَجْلِ ٱلْفِطْرَةِ ... وَقَعْبُهُ[3] كَانَ ٱسْمُهُ بِٱلسَّعَةِ

كَانَتْ لَهُ رَبْعَةٌ ؛ أَيْ : مُرَبَّعَهْ ... كَجُونَةٍ يَجْعَلُ فِيهَا أَمْتِعَهْ[4]

سِوَاكُهُ ، وَمِشْطُهُ ، وَٱلْمُكْحُلَهْ ... كَذَلِكَ ٱلْمِرْآةُ ، وَٱلْمِقْرَاضُ لَهْ

كَانَ لَهُ سَرِيرٌ أَهْدَاهُ لَهُ ... أَسْعَدُ[5] ، وَهْوَ سَاجٌ ٱسْتَعْمَلَهُ

مُوَشَّحٌ بِٱللِّيفِ ، ثُمَّ وُضِعَا ... عَلَيْهِ لَمَّا مَاتَ ، ثُمَّ رُفِعَا

عَلَيْهِ أَيْضاً بَعْدَهُ ٱلصِّدِّيقُ ... كَذَاكَ أَيْضاً عُمَرُ ٱلْفَارُوقُ

* * *

---

(١) عيدان : بفتح أوله وسكون ثانيه .

(٢) المِرْكَن : وعاء تغسل فيه الثياب . الشبه : ضرب من النحاس . التور : إناء من حجر .

(٣) القعب : القدح الضخم .

(٤) الربعة : وعاء صغير ذو غطاء يوضع فيه الطيب . الجونة : سُلَيلَةٌ مستديرة مغشاة بالجلد ، يحفظ العطار فيها الطيب .

(٥) أسعد : هو ابن زرارة .

ذِكْرُ الْوُفُودِ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

960

أَوَّلُ وَفْدٍ وَفَدُوا ٱلْمَدِينَهْ سَنَةَ خَمْسٍ : وَافِدُو مُزَيْنَهْ

وَهَٰكَذَا سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ فِي رَجَبْ وَعَامَ سَبْعَةٍ : جُذَامٌ وَعَقَبْ

أَلْأَشْعَرِيُّونَ ، وَدَوْسُ ٱلْقَوْمُ وَفِي ٱلثَّمَانِ أَلَّفَتْ سُلَيْمُ[١]

ثَعْلَبَةٌ ، ثُمَالَةٌ[٢] ، وَٱلْحُدَّانْ فِيهَا ، وَفِي ٱلتَّاسِعِ وَفْدُ هَمْدَانْ

كَذَا بَنُو ٱلدَّارِ ، وَفِيهِ فِي صَفَرْ عُذْرَةُ ، بَعْدَهَا بَلِي ، وَحِمْيَرْ

وَبَعْدُ فِي ٱلْعَاشِرِ وَفْدُ خَوْلَانْ وَكِنْدَةٍ ، وَغَامِدٍ ، وَغَسَّانْ

وَفْدُ ٱلرُّهَاوِيِّينَ ، وَفْدُ نَجْرَانْ وَفْدُ صُدَا ، وَٱلْأَزْدِ ، مَعْ سَلَامَانْ[٣]

بَجِيلَةٌ ، وَحَضْرَمَوتُ ، ٱلنَّخَعُ[٤] وَٱلْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ أَيْضاً أَجْمَعُ

وَفِيهِمَا مُرَّةُ ، عَبْسٌ ، أَسَدُ وَفْدُ تَمِيمٍ فِيهِمُ عُطَارِدُ[٥]

---

(١) قال الأجهوري في شرحه علىٰ « الألفية » (ق٣٦٤) : (أَلَّفت ـ بالتشديد ـ أي : بلغت ألفاً ، وهـٰذا مبني علىٰ أن القادمين عليه في الثمان ألف) .

(٢) ثمالة : بمثلثة مضمومة فميم فألف .

(٣) الرهاويون ـ بضم الراء ـ حي من مذحج . صُدا : بضم الصاد المهملة مقصوراً للوزن . سلامان ـ بفتح السين وتخفيف اللام ـ وفي العرب ثلاث ينسبون إليه : بطن من الأزد ، وبطن من طيء ، وبطن من قضاعة .

(٤) النخع ـ بفتح النون والخاء المعجمة ـ قبيلة من اليمن .

(٥) قوله : (وفيهما) قال المناوي : يحتمل عود الضمير علىٰ سنة عشر وإحدىٰ عشر ؛ أي : في السنتين ؛ إما هـٰذه ، وإما هـٰذه . عطارد : هو ابن حاجب من رؤساء بني تميم .

بَـاهِلَـةٌ ، وَجَعْـدَةٌ ، فَـزَارَةُ   عَقِيلُ[١] ، عَبْدٌ ، أَشْجَعٌ ، كِنَانَةُ

لَقِيطُ ، بَكْـرٌ ، وَٱبْـنُ عَمَّـارٍ قُـدَدْ   مَاتَ رُجُوعاً[٢] ، وَكِلَابٌ ، وَوَفَدْ

وَفْـدُ ثَقِيـفٍ ، مَـعَ عَبْـدِ ٱلْقَيْـسِ   رُؤَاسَ ، عَـامِـرٍ ، هِـلَالٍ ، عَنْسِ[٣]

قُشَيْـرُ ، تَغْلِـبٌ ، وَبَعْـضٌ مُسْلِـمُ   أَمَّـا ٱلنَّصَـارَىٰ مِنْهُـمُ فَـٱلْتَزَمُـوا

أَنْ يَمْنَعُـوا أَوْلَادَهُـمْ مِـنْ صِبْغَـةِ   فِـي دِينِهِـمْ ، وَفْـدُ بَنِـي حَنِيفَـةِ

وَمِـنْ وُفُـودِ ٱلْيَمَـنِ ٱلْيَمَـانِ[٤]   وَفْـدُ تُجِيـبِ ، طَيِّـىءٍ ، جَيْشَـانِ

كَلْـبٌ ، خُشَيْـنٌ ، وَمُـرَادٌ ، وَٱلصَّـدِفْ[٥]   وَخَثْعَـمٌ ، سَعْـدُ ٱلْعَشِيـرَةِ رَدِفْ

أَزْدُ عُمَـانَ[٦] ، وَزُبَيْـدٌ ، أَسْلَـمُ   وَبَـارِقٌ ، وَٱبْـنُ حُمَيْـدٍ سَـالِـمٌ

سَعْدُ هُذَيْمٍ[٧] ، جَرْمُ ، بَهْرَا ، مَهْرَةُ   وَوَفْـدُ جُعْفِـيٍّ ، كَـذَا جُهَيْنَـةُ

---

(١) عقيل : بفتح المهملة وكسر القاف .

(٢) في هامش (ب) : (قدد بدالين ، نظمه شيخنا كما ترىٰ ، وكذا هو في نسخة في « التجريد » للذهبي ، ولٰكن في خط أبي الفتح اليعمري رحمه الله بالراء في مكانين ، والله أعلم ، وكذا رأيته في « سيرة مغلطاي » في نسخة صحيحة قرئت علىٰ المؤلف ، فإما أن يقال بهما ، أو أن أحدهما خطأ) .

وقدد ـ بدالين علىٰ وزن عمر ، ويقال : آخره راء ، ويقال : قَرَن بفتحتين ونون ـ وهو قدد بن عمار ، وقوله : (مات رجوعاً) أي : في رجوعه إلى المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) رؤاس ـ بضم الراء وفتح الهمزة ـ وهم من كلاب . عنس : بفتح العين المهملة وسكون النون .

(٤) اليمان : هو ابن جابر والد حذيفة . تجيب : بضم المثناة الفوقية وكسر الجيم . جيشان : بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية .

(٥) خشين : بخاء وشين معجمتين مصغراً . الصدف : بفتح الصاد وكسر الدال المهملة .

(٦) أزد عمان : بضم العين المهملة فميم مخففة . زُبيد : بضم الزاي وفتح الموحدة .

(٧) هذيم : بضم الهاء وفتح المعجمة . جرم : بفتح الجيم وسكون الراء . بهرا : بفتح الموحدة وسكون الهاء . مهرة : بفتح الميم وسكون الهاء .

سَنَـةَ إِحْـدَىٰ عَشْـرَةٍ جَـاءَ ٱلنَّخَـعْ فِـي مِئَتَيْـنِ بَعْـدَ مَـنْ قَبْـلُ نَجَـعْ

وَفْــدُ ٱلسِّبَــاعِ وَٱلــذِّئَــابِ ذُكِـرَا[1] فِـي غَـابَـةٍ وَغَيْـرِهَـا ، وَٱسْتُنْكِـرَا[2]

* * *

(١) في هامش (ب) : (رأيت وفد الذئاب في « سنن الدرامي » في أوائله ، ذكره بسنده ، وهو سند صحيح ، لـٰكن صحابيَّهُ مجهول ، ولا يضر الجهل به ؛ لأن أصحابه كلهم عدول) .

(٢) قال المناوي في « العجالة السنية » (ص٣٤٤) ، (كان عليه أن يذكر وفد الجن ؛ فإنهم وفدوا عليه وفادة كوفادة الإنس ، فجاؤوا فوجاً بعد فوج وقبيلة بعد قبيلة بمكة وبعد الهجرة كما أخرجه أبو نعيم وغيره ، ولهم معه وقائع كثيرة وأسئلة وأجوبة مذكورة في كتب شهيرة ، فإهمال ذلك تقصير) . ومن أراد التوسع في الاطلاع علىٰ هـٰذه الوفود . فليرجع إلى المجلد السادس من « سبل الهدىٰ والرشاد » للصالحي الشامي .

ذِكْرُ أُمَرَائِهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1]

980

أَمَّـرَ بَـاذَانَ بِـلَادَ ٱلْيَمَـنِ ... ثُـمَّ ٱبْنَـهُ شَهْـراً بِصَنْعَـا يَمَـنِ[2]

وَٱبْـنَ أَبِـي أُمَيَّـةَ ٱلْمُهَـاجِـرَا ... كِنْدَةَ وَٱلصَّدِفْ ، فَقَبْلَ أَنْ سَرَىٰ

لِعَمَلِـهْ ، قَضَـى ٱلنَّبِيُّ بِـٱلْمَـوتْ ... كَـذَا زِيَادَ بْنَ لَبِيدٍ حَضْرَمَـوتْ

كَـذَا أَبَـا مُـوسَـىٰ زَبِيداً[3] وَعَـدَنْ ... وَزَمْعَ[4] وَٱلسَّاحِلَ مِنْ أَرْضِ ٱلْيَمَنْ

كَـذَاكَ قَـدْ وَلَّـىٰ مُعَـاذاً ٱلْجَنَـدْ ... كَـذَاكَ عَتَّـابـاً عَلَـىٰ خَيْـرِ بَلَـدْ

كَـذَاكَ قَـدْ وَلَّـىٰ أَبَـا سُفْيَـانَـا ... صَخْرَ بْنَ حَرْبٍ بَعْدَ ذَا نَجْرَانَـا

كَـذَا ٱبْنَـهُ يَـزِيـدَ ؛ أَيْ : تَيْمَـاءَ ... وَٱبْـنَ سَعِيـدٍ خَـالِـداً صَنْعَـاءَ

كَـذَاكَ عَمْـراً أَخَـهُ وَادِي ٱلْقُـرَىٰ ... وَحَكَمَـاً أَخَـاهُمَـا عَلَـىٰ قُـرَىٰ

---

(١) المراد بـ (أمرائه) : الولاة الذين ولَّاهم المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلَّم على البلاد والقضاء والصدقات والحج .

(٢) في هامش (هـ) : (شهر بن باذام ، ذكره الذهبي في « تجريده » ، فالصحيح : أنه عنده بالميم ، قال : استعمله عليه السلام ، قتله الأسود) .

(٣) قوله : (زَبيداً) ـ بفتح الزاي ـ أي : ولّىٰ أبا موسىٰ زبيداً ، وادٍ باليمن وهو غير زُبَيد ، وزُبَيد : قبيلة ينسب إليها جماعة .

(٤) كذا شكَلَها المؤلف بخطه ، وهي كذلك في سائر النسخ ، ويؤيده ما ذكره البكري في « معجم ما استعجم » (٢/٧٠٢) : أنها بزاي مفتوحة وميم ساكنة وعين مهملة ، لكن يعارض ذلك ما ذكره الفيروزآبادي في « القاموس » والزبيدي في « التاج » : أنها بكسر الراء المهملة وفتح الميم ، وقد ضبطها البعض بكسر الراء وسكون الميم ، والله أعلم .

عُـرَيْنَـةٍ[1] ، كَـذَاكَ أَيْضـاً أَعْطَـىٰ أَخَـاهُـمَـا أَبَـانَ مِنْـهُ ٱلْخَطَّـا[2]
كَذَلِكَ ٱبْنَ ٱلْعَاصِ عَمْراً بِعُمَانْ كَـذَا عَلَـى ٱلطَّائِـفِ وَلَّـىٰ عُثْمَانْ

إِبْـنَ أَبِـي ٱلْعَـاصِـي كَـذَاكَ وُلِّيَـا مَحْمِئَـةُ ٱلأَخْمَـاسَ[3] ، ثُـمَّ وَلِيَـا
عَلِـيٌّ ٱلْقَضَـاءَ وَٱلأَخْمَـاسَـا بِيَمَـنٍ ، فَكَـانَ فِيـهِ رَاسَـا
كَـذَاكَ أَمَّـرَ ٱبْـنَ حَـاتِـمٍ عَـدِي فِـي صَـدَقَـاتِ طَيِّـىءٍ وَأَسَـدِ
وَغَيْـرَهُ مِـنْ أُمَـرَاءِ ٱلصَّـدَقَـهْ تُجْمَـعُ مِـنْ قَبَـائِـلٍ مُفَـرَّقَـهْ
وَأَمَّـرَ ٱلصِّدِّيـقَ فِـي ٱلْحَـجِّ لَـدَىٰ سَنَـةِ تِسْـعٍ ، وَعَلِيّـاً فِـي ٱلنِّـدَا
أَنْ لَا يَحُـجَّ بَعْـدَ عَـامِـي مُشْـرِكُ وَيَقْـرَأَ ٱلسُّـورَةَ ، خَـابَ ٱلْمُشْـرِكُ
أَمَّـا ٱلأُلَـىٰ أَمَّـرَهُـمْ فِـي ٱلْبَعْـثِ فَـذُكِـرُوا فِـي كُـلِّ بَعْـثٍ بَعْـثِ

* * *

(١) في هامش (هـ) : (وفي « الإستيعاب » في ترجمة عمرو بن سعيد بن العاصي ما لفظه : « واستعمل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عمرو بن سعيد علىٰ قرىً عربية ، منها تبوك وخيبر وفدك » اهـ ، فما في الأصل فيه نظر ، ولعل الشيخ نظمه « عربية » ، غير أنه بتسكين الراء ، وهو جائز ، والله أعلم) .

(٢) **الخطّا** ـ بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة ـ : ما بين عمان إلى البصرة . وفي هامش (هـ) : (وهو خط هجر ، تنسب إليه الرماح الخطية ؛ لأنها تُحمل من بلاد الهند ، فتقوَّم به) .

(٣) قوله : (**محمئة الأخماس**) كذلك وَلِيَ محمئة الأخماس ، **ومحمئة** ـ بفتح أوَّله وكسر ثالثه وفتح الهمزة ـ : هو ابن جَزْء بن عبد يغوث الزبيدي .

ذِكْرُ مَرَضِهِ وَوَفَاتِهِ
صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَرِضَ فِي ٱلْعَشْرِ ٱلْأَخِيرِ مِنْ صَفَرْ   أَقَامَ فِي شَكْوَاهُ ذَاكَ ٱثْنَيْ عَشَرْ

أَوْ عَشْراً ، أَوْ أَقَامَ أَرْبَعْ عَشْرَهْ   أَوْ فَثَلَاثَ عَشْرَةٍ قَدْ ذَكَرَهْ

كَذَا ٱبْنُ عَبْدِ ٱلْبَرِّ فِي رَبِيعِ   فِي يَوْمِ ٱلِاثْنَيْنِ لَدَى ٱلْجَمِيعِ

وَفَاتُهُ إِمَّا بِثَانِي ٱلشَّهْرِ   أَوْ مُسْتَهَلٍّ ، أَوْ بِثَانِي عَشْرِ (1000)

وَهْوَ ٱلَّذِي أَوْرَدَهُ ٱلْجُمْهُورُ   لَٰكِنْ عَلَيْهِ نَظَرٌ كَبِيرُ

لِأَنَّ وَقْفَةَ ٱلْوَدَاعِ ٱلْجُمُعَهْ   فَلَا يَصِحُّ كَوْنُهَا فِيهِ مَعَهْ

وَقِيلَ : بَلْ فِي ثَامِنٍ بِٱلْجَزْمِ   وَهْوَ ٱلَّذِي صَحَّحَهُ ٱبْنُ حَزْمِ

وَكَانَ ذَاكَ عِنْدَمَا ٱشْتَدَّ ٱلضُّحَىٰ   أَوْ حِينَ زَاغَ ٱلشَّمْسُ ، خُلْفٌ صُرِّحَا

غَسَّلَهُ عَلِيٌّ وَٱلْعَبَّاسُ   وَقُثَمٌ وَٱلْفَضْلُ ، ثُمَّ نَاسُ

أُسَامَةٌ شُقْرَانُ يَصْبُبَانِ   أَلْمَا ، فَأَوْسٌ(١) حَاضِرُ ٱلْمَكَانِ

وَقِيلَ : كَانَ يَنْقُلُ ٱلْمَاءَ لَهُ   وَإِنَّ عَمَّهُ لَمْ يُشَاهِدْ غُسْلَهُ

غُسِّلَ مِنْ بِئْرِهِ بِئْرِ غَرْسِ(٢)   وَلَمْ يُجَرَّدْ مِنْ قَمِيصِ ٱللُّبْسِ

---

(١) أي : أوس بن خَولي بن عبد الله الخزرجي السالمي رضي الله عنه .

(٢) بئر غرس ـ بفتح الغين وسكون الراء وسين مهملة ـ : بئر تقع بالمدينة المنورة في المنطقة بين العوالي وقباء جوار مجمع مدارس الشاوي ، ولا تزال آثارها ظاهرة .



يَـدُلُكُـهُ بِخِـرْقَـةٍ عَلِـيُّ مِـنْ تَحْتِـهِ ، وَهْـوَ لَـهُ وَلِـيُّ

بِـالْمَـاءِ وَالسِّـدْرِ ثَـلَاثـاً غُسِـلَا وَفِـي ثَـلَاثَـةٍ ثِيَـابـاً جُعِـلَا

وَتِلْـكَ بِيضٌ مِـنْ سُحُـولِ الْيَمَـنِ[1] وَلَـمْ يَكُـنْ قَمِيصُـهُ فِـي الْكَفَـنِ

وَقَـدْ رَوَى الْحَـاكِـمُ أَنْ قَـدْ كُفِّنَـا فِـي سَبْعَـةٍ ، وَبِـالشُّـذُوذِ وُهِّنَـا

ثُـمَّ أَتَـى الـرِّجَـالُ فَـوْجـاً فَـوْجَـا صَلَّـوْا فُـرَادَىٰ ، وَمَضَـوْا خُـرُوجَـا

ثُـمَّ النِّسَـاءُ بَعْـدَهُـمْ ، فَـالصِّبْيَـةُ وَفِـي حَـدِيـثٍ وَبِـهِ جَهَـالَـةُ :

صَلَّـىٰ عَلَيْـهِ أَوَّلاً جِبْـرِيـلُ ثُمَّـتَ مِيكَـالُ ، فَـإِسْـرَافِيـلُ

ثُـمَّ يَلِيهِـمْ مَلَـكُ الْمَـوْتِ ، مَعَـهْ جُنُـودُهُ الْمَـلَائِـكُ الْمُجْتَمِعَـهْ[2]

وَقِيلَ : مَا صَلَّوْا عَلَيْهِ ، بَلْ دَعَوْا وَانْصَـرَفُـوا، وَذَا ضَعِيـفٌ[3]، وَرَوَوْا

عَـنْ مَـالِـكٍ : أَنْ عَـدَدُ الصَّـلَاةِ تِسْعُـونَ وَاثْنَـانِ مِـنَ الْمَـرَّاتِ[4]

---

(١) سحول - بفتح السين وضمها - وهي قرية باليمن .

(٢) أخرجه البيهقي في « الدلائل » (٧/ ٢٣١) ، والبزار في « كشف الأستار » (٩/ ٣٩٨) ، والطبري في « التاريخ » (٣/ ١٩١) ، قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٢٥) : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي وهو ثقة . والله أعلم .

(٣) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٢/ ٢٩٠) . والبيهقي في « الدلائل » (٧/ ٢٥٠) ،

(٤) في هامش (ب) : (صوابه : سبعون ، وكذا رأيته في . . . . السيرة ، وهو كذلك في كلام مغلطاي في « سيرته » ، ورأيته كذلك في « الروض الأنف » وعزاه عن مالك ابن الماجشون وأنه كصلاة حمزة ، والحديث فيه : أنه صلىٰ الله عليه وسلم صلىٰ علىٰ حمزة ثنتين وسبعين صلاة ، وهو حديث ابن عباس ، رواه ابن إسحاق عمن لا يتهم عن مقسم عنه ، وفي ابن ماجه : عن ابن عباس من طريق مقسم عنه : أنه أُتي بهم فجعل يصلي علىٰ عشرة عشرة وحمزة هو كما هو ، يرفعون وهو كما هو موضوع ، والحديث فيه مقال أنه صلىٰ عليه ثنتين وسبعين صلاة ، فهو في سنده مجهول ، قيل : إنه الحسن بن عُمارة ، فهو متروك ، وحديث ابن ماجه =

وَلَيْـسَ ذَا مُتَّصِـلَ ٱلْإِسْنَـادِ   عَـنْ مَـالِـكٍ فِـي كُتُـبِ ٱلنُّقَّـادِ[1]

وَدَفْنُـهُ فِـي بُقْعَـةِ ٱلْـوَفَـاةِ   بِخَبَـرِ ٱلصِّـدِّيـقِ بِـٱلْإِثْبَـاتِ

وَدَخَـلَ ٱلْقَبْـرَ ٱلْأُلَـىٰ فِـي ٱلْغُسْـلِ   وَقِيـلَ : لَا ، أُسَـامَـةٌ وَخَـوْلِـي[2]

زَادَ ٱبْـنُ سَعْـدٍ أَيْضـاً : ٱبْـنَ عَـوْفِ   مَـعَ عَقِيـلٍ أَمِنُـوا مِـنْ خَـوْفِ

وَفُـرِشَـتْ فِـي قَبْـرِهِ قَطِيفَـةُ   وَقِيلَ : أُخْرِجَتْ ، وَهَـٰذَا أَثْبَتُ[3]

وَلَحَـدُوا لَحْـداً لَـهُ ، وَنُصِبَـتْ   عَلَيْـهِ تِسْـعُ لَبِنَـاتٍ أُطْبِقَـتْ

وَسَطَّحُـوا مَـعْ رَشِّهِـمْ بِـٱلْمَـاءِ   وَٱشْتَـرَكَ ٱلْأَنَـامُ فِـي ٱلْعَـزَاءِ

وَذَاكَ فِـي لَيْلَـةِ ٱلْأَرْبِعَـاءِ   أَوْ قَبْلَهَـا بِلَيْلَـةٍ لَيْـلَاءِ[4]

وَقِيـلَ : يَـوْمَ ٱلْمَـوْتِ بِـٱلتَّعْجِيـلِ   صَحَّحَهُ ٱلْحَاكِمُ فِي « ٱلْإِكْلِيلِ »

وَفَسَّـرَ ٱلصِّـدِّيـقُ لِلصِّـدِّيقَـةِ   مَنَامَهَـا أَنْ سَقَطَـتْ فِـي ٱلْحُجْـرَةِ

= فيه يزيد بن أبي زياد ، وفيه مقال كثير ، وشُهِر أنهم كانوا سبعين ، فإذا صلىٰ عليهم عشرة عشرة ومع كل عشرة حمزة . . فكيف نخصه بهـٰذا العدد ؟!) .

(١) ذكر مغلطاي في « الإشارة » (ص٣٥٧) : (قال ابن الماجشون لما سئل كم صُلي عليه صلاة ؟ فقال : اثنتان وسبعون صلاة كحمزة ، فقيل له : من أين لك هـٰذا ؟ فقال : من الصندوق الذي تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر) .

(٢) في هامش (ب) : (هو خولي بن أوس الأنصاري ، زعم ابن جريج أنه ممن نزل في قبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مع علي والفضل . قاله ابن عبد البر في « الإستيعاب » ، لـٰكن قال الذهبي لما ذكر خولي : « في هذا تحريف » ، قال : « وإنما هو أوس بن خولي » اهـ ، فما نظمه الشيخ هو من زعم ابن جريج ، والصواب خلافه ، والله أعلم ، وعلىٰ ما شرطه شيخنا يكون صوابه خولي ، لا أوس ، وفيه نظر) .

(٣) ذكر ابن عبد البر تخريجها في « الإستيعاب » (١/ ٢٠) .

(٤) **ليلاء** : طويلة شديدة صعبة .



حُجْـرَتِهَـا ثَـلَاثَـةٌ أَقْمَـارَا ... هَـا خَيْـرُ ٱلْأَقْمَـارِ أَتَـاكِ ٱلـدَّارَا[1]

صَلَّـىٰ عَلَيْـهِ رَبُّنَـا وَسَلَّمَـا ... وَصَـاحِبَيْـهِ نُعِّمَـا وَأَنْعَمَـا[2]

هُمَـا ٱلضَّجِيعَـانِ مِـنَ ٱلْأَقْمَـارِ ... قَدْ جَاوَرَا فِي ٱللَّحْدِ خَيْـرَ جَارِ

ثُـمَّ عَلَـىٰ عُثْمَـانَ مَـعْ عَلِـيِّ ... وَسَـائِـرِ ٱلْأَصْحَـابِ وَٱلْـوَلِـيِّ

* * *

كتبها ناظمها عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي بالمدينة الشريفة ، وبعضها بالروضة بجوار الحجرة الشريفة[3] .

---

(١) في (د) وهامش (أ) : (هَا خَيْرُ أَقْمَارِكِ حَلَّ ٱلدَّارَا) . وفي هامش (ب) : (يحيىٰ بن سعيد عن ابن المسيب قال : قالت عائشة رضي الله عنها : رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطت في حجرتي ، فسألت أبا بكر فقال : يا عائشة ؛ إن تصدق رؤياك . . يدفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة ، فلما قبض رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ودفن . . قال : يا عائشة ؛ هـٰذا خير أقمارك ، قال الحاكم : « خ م » ، قال : وقد كتبناه من حديث أنس ، قال الذهبي : ثم ساقه مرفوعاً من تعبيره عليه السلام ، وقال « خ م » ، قلت : هو من رواية عمر بن حماد بن سعيد الأبح أحد الضعفاء ، تفرد به عنه موسىٰ بن عبد الله السلمي ، لا أدري من هو . اهـ ما في « تلخيص المستدرك » للذهبي .

وفي كتاب الرؤيا من « التلخيص » عن يحيىٰ بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت : رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي . الحديث صحيح لم يتعقبه الذهبي) .

(٢) **نُعِّما** : نعَّمهما الله بنعمته . **أنعما** : زادا فضلًا ، أو صارا إلى النعيم .

(٣) جاء في آخر (أ) : (الحمد لله وحده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم ، وبعد : **فقد سمع جميع هـٰذه الألفية** في سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم علىٰ ناظمها سيدنا وشيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام جمال الأنام عمدة الحفاظ والمحدثين قاضي قضاة المسلمين . . . أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم ، وسيدنا الإمام . . . .) .

وفي هامش (أ) : (**بلغ الحافظ نور الدين الهيثمي** قراءة علىٰ ناظمها ، والجماعة سماعاً في الخامس بالروضة الشريفة .

=

= **بلغ ابني محمد أبو حاتم** قراءة علي في الثالث ، والجماعة سماعاً في الحجرة الشريفة . **كتبه مؤلفه** .

بلغ ضياء الدين عمر بن أبي بكر بن محمد البيضاوي قراءة علي في ثمانية مجالس والجماعة سماعه في المسجد الشريف النبوي .

ثم بلغ أبو الفتح محمد بن العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين قراءة عليَّ والجماعة سماعاً في الرابع بمسجد المدينة الشريف) .

وفي هامش (ج) : (**تمت بحمد الله تعالىٰ وحسن توفيقه جل وعلا** في يوم الخميس « ٧ » الحجة سنة « ١٣٣٥هـ » ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد النبي الأمي وعلىٰ آله وصحبه وسلم) .

وفي هامش (د) : (**كملت « ألفية السيرة » بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه** ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وسلم تسليماً ، ووافق الفراغ منه يوم الأحد أواخر الثاني من شهر جمادى الثانية عام « ١٣٢٦هـ » ست وعشرين وثلاث مئة وألف علىٰ يد كاتبه محمد المنوي الفراتي ، غفر الله له . آمين ، والحمد لله رب العالمين) .

وفي آخر (ب) : (**تمت الدرر السنية**) . وفي هامشها : (**علقتها** في أوائل جمادى الأولىٰ من سنة إحدىٰ عشرة وثمان مئة بالمدرسة الشرقية بحلب ، **إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي** ، ولله الحمد والمنة ، سبحانه ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد نبي الرحمة ، وعلىٰ آله وصحبه وسلم) .

وفي هامشها أيضاً : (**بلغ مقابلة علىٰ أصله**) .

وفي هامشها أيضاً : (في هامش أصله في آخره ما صورته بخط شيخنا المؤلف الناظم زين الدين العراقي : **قابلت هـٰذه النسخة بيدي وهو يقرأ من النسخة التي بخطي بقراءة ابني أبي زرعة . كتبه ناظمها عبد الرحيم بن الحسين**) .

وفي هامشها أيضاً : (الحمد لله وحده ، **قرأت جميع هـٰذه السيرة** بحضرة شيخنا الإمام الحافظ العلامة حافظ عصره ، وواحد دهره ، **برهان الدين أبي الوفاء سبط ابن العجمي كاتب هـٰذا الأصل** أمتعني الله تعالىٰ والمسلمين بطول حياته على الإمام قاضي القضاة صدر المدرسين شهاب الدين أبي جعفر محمد العجمي الشافعي ، أسبغ الله ظلاله إجازته لها ولغيرها من الناظم حافظ الإسلام زين الدين أبي الفضل العراقي ، **وصح ذلك** وثبت في خمسة مجالس معينة بهوامش نسختي ، آخرها يوم السبت سادس عشر ذي الحجة الحرام من سنة ست وعشرين وثمان مئة بمنزل شيخنا بالمدرسة الشرقية بحلب **وأجاز لنا** ما يجوز له روايته في التاريخ المذكور ، قال ذلك من ذا خطه : **محمد بن أبي الوليد بن الشحنة** ، عفا الله عنه ولطف به ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) .

سَمَاعَاتُ ٱلنُّسَخِ ٱلْخَطِّيَّةِ (أ)

الحمد لله وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ .

سمع علي هٰذه السيرة من نظمي بقراءة ابني محمد أبي حاتم : الشيخ الإمام الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، والشيخ الإمام المقرىء محيي الدين يحيىٰ بن محمد بن يحيى التلمساني الأصل ، المدني الدار ، وولده عبد الرحمن بن يحيى المذكور ، وأبو الفضل محمد بن الحسين بن الحسن بن قاسم ـ عرف بابن القطان ـ المدني ، والطواشي سراج الدين عبد اللطيف المارديني ، أحد خدام الحرم الشريف ، وسمع نور الدين علي بن محمد بن موسى المحلي سبط الزبير من أولها إلىٰ ذكر خلقه في الطعام والشراب ، ومن قوله في البعوث والسرايا :

فبعث كعب بن عمير من غفارْ   لذات أطلاحٍ فحلوا بالديار

إلىٰ آخر السيرة ، وسمع شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن علي النشرتي المالكي من أولها إلىٰ ذكر خلقه في الطعام والشراب ، وكذلك سمع عبد الرحمن بن سليمان بن حاجي الكردي ، وسمع أحمد بن جمعان بن رشيد الخضار من قوله : ذِكْرُ كُتَّابه إلىٰ آخر السيرة .

وصح في ثلاثة مجالس آخرها في مستهل ذي القعدة سنة إحدىٰ وتسعين وسبع مئة بالروضة النبوية ، وأجزت لهم أن يرووا ذلك عني وجميع ما يجوز لي وعني روايته متلفظاً . كتبه عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن خطيب الحضرة النبوية . غفر الله له . آمين .

الحمد لله ، وسمعها عليَّ بقراءة الفقيه ضياء الدين عمر بن رضي الدين أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن إبراهيم بن عيسى بن مفلح بن زكريا بن يحيى بن محمد بن علي بن بجاد الحميدي البيضاوي الحاكم والده ببنها الحصىٰ

من بلاد اليمن . . الشيخ الإمام الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، والشيخ الإمام المقرىء محيي الدين يحيى بن محمد بن يحيى التلمساني الأصل المدني ، والشيخ الفاضل المقرىء عز الدين الحسن بن عبد الرحمن بن أبي بكر الشيباني البغدادي التلعفري الحنبلي ، والشيخ الإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد بن علي الحجار المدني الحنبلي ، والشيخ علي بن محمد بن عثمان الصالحي ، وشمس الدين محمد بن علي بن محمد بن علي النشرتي المالكي ، والشيخ شرف الدين يعقوب بن إبراهيم بن علي البخاري الحنفي ، والشيخ محمد بن حسين بن حسن الأصفهاني ، والطواشي فاخر السلامي أحد خدام الحرم الشريف ، وسمع الطواشي المشتغل المحصل عبد اللطيف الفارسي المجلسَ الأول والرابع والمجالس الثلاثة الأخيرة ، وسمع الطواشي عبد اللطيف المارديني المجالس الستة الأول ، وسمع الطواشي عبد القوي المجلس السابع ، وسمع الطواشي نجيب الأشرفي المجلس الأخير ، وسمعها بكمالها عبد الرحمن بن سليمان بن حاجي الكردي ، وسمعها بدون المجلس الأخير الشيخ عبد الرحمن بن سعد بن محمد بن عنتر اليمني الحضرمي ، وكان سمع قبل هـٰذا المجلسين الأخيرين بقراءة الحافظ نور الدين الهيثمي فكمل له سماعه ، وسمع شهاب الدين أحمد بن جمعان بن رشيد الخضار المجالس الخمسة الأُول ، ومن قوله في السادس : (فبعثه زيداً إلىٰ ذي القردهْ)[1] إلىٰ آخر السابع ، ومن ذكر مرضه ووفاته إلىٰ آخرها ، وسمعها بكمالها الشيخ إبراهيم بن عمر بن أحمد الحلبي ، وسمع أحمد بن علي بن أسعد الحارثي كاملًا بفوت يسير من أول المجلس السادس وأول السابع ، وسمع بفوت المجلس الأول والسابع الشيخ أحمد بن عمر بن محمد الإسكندري ، وسمع بفوت الأولين عبد الله بن الحمامي ، وسمع بفوت الأولين والسابع الحاج رشيد الدين أبي رسلان وولده أحمد ، وسمع سعيد بن عيسى بن علي التلمساني

---

(١) البيت في القصيدة : فبعثه زيداً إلى القردةِ .

الأول ، ومن قوله في الثاني : (السابقون إلى الإسلام) إلىٰ آخر الثالث والخامس أيضاً ، **وسمع** عبد الرحمن بن يحيى بن محمد التلمساني المتقدم ذكر أبيه المجلس الأول والثالث ، **وسمع** أحمد بن محمد بن محمد النشار المصري المجلس الثالث والسادس خلا من قوله فيه : (فبعث قطبة هو ابن عامر) إلىٰ آخره ، **وسمع** ابن أبي ريحان المجلس الثالث ، وسمع محمد بن [....] [1] الحمصي البنا المجلسين الأخيرين ، **وسمع** أبو الفتح محمد بن الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني الثالث والرابع ، ومن قوله في الخامس : ذكر خصائصه إلىٰ آخره ، ومن قوله في السادس : (فبعثه بشيراً الأنصاري) إلىٰ آخره ، ومن قوله في السابع : (وأرسل السليط لليمامة) إلىٰ آخره ، ومن قوله في الأخير : (وفيهما مرَّة عبْس أسد) إلىٰ آخر الكتاب ، **وسمع** الشيخ نور الدين علي بن محمد المحلي سبط الزبير من قوله في المجلس الخامس : (وعدَّ في بدر لهم مصارعا) إلىٰ آخر المجلس المذكور ، **وسمع** عيسى بن عبد الرحمن بن محمد الحصيني من قوله في المجلس الثاني : سبب إسلام ابن مسعود إلىٰ آخر المجلس المذكور .

وصح في ثمانية مجالس آخرها في ليلة الإثنين حادي عشر ذي القعدة سنة إحدىٰ وتسعين وسبع مئة بالمسجد الشريف النبوي ، **وأجزت للجماعة** المذكورين ما يجوز لي وعني روايته ، **وحضرت** فاطمة ابنة الحافظ نور الدين الهيثمي المتقدم ذكره في الرابعة من قوله : ذكر أقداحه وآنيته إلىٰ آخر السيرة ، **وأجزت لها** معهم . **كتبه عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ابن العراقي الشافعي** .

وسمعها عليَّ بقراءة الولد النجيب المشتغل أبي الفتح محمد بن العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي : الجماعة الفضلاء : الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، ومحيي الدين يحيى بن محمد بن يحيى

---

(١) بياض في الأصل .

التلمساني ، وعز الدين الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر البغدادي التلعفري ، وأحمد بن جمعان بن رشيد الخضار ، وعبد الرحمن بن سليمان بن حاجي الكردي ، ومحمد بن حسين بن حسن الأصفهاني ، وبفوت المجلس الأول السيد الشريف ركن الدين أشرف بن عبد الملك بن أبي طالب الحسيني الغزنوي ، والطواشيان المشتغلان عبد اللطيف الفاسي ودينار الهندي ، وبفوات ذكر الهجرتين إلى الحبشة إلىٰ ذكر صفته شمس الدين محمد بن علي بن محمد النشرتي ، وبفوات من ذكر الهجرتين إلى الحبشة إلىٰ ذكر صفته والمجلس الأخير أيضاً الطواشي عبد اللطيف المارديني ، وأحمد بن علي بن أسعد الحارثي ، وبفوات من ذكر أولاده إلىٰ ذكر أزواجه أحمد بن رشيد الدين أبي رسلان ، **وسمع** أخوه أبو البركات محمد من ذكر أزواجه إلىٰ آخر « الألفية » ، **وسمع** أبوهما رشيد من ذكر الإسراء إلىٰ ذكر معجزاته ، ومن ذكر غزواته إلىٰ ذكر أولاده ، ومن ذكر سلاحه إلىٰ آخر « الألفية » ، **وسمع** بقي ابن الإمام المرحوم عز الدين عبد السلام الكازروني ، وعمر بن عمر بن عبد الواحد المعري المجلسين الأولين ، **وسمع** عبد الرحمن بن يحيى التلمساني المتقدم ذكر أبيه المجلسين الأخيرين ، **وسمع** محمد بن علي بن صعلوك الثاني والرابع ، وسمع الشيخ علي بن عثمان بن محمد الصالحي الثاني والثالث ، ومن ذكر أزواجه إلىٰ آخر « الألفية » ، **وسمع** إبراهيم بن عمر بن أحمد الحلبي الثاني ومن ذكر سلاحه إلىٰ آخر « الألفية » ، **وسمع** الطواشي مفتاح الهندي المجلس الأخير .

وصح ذلك في أربعة مجالس آخرها ليلة الثلاثاء تاسع عشر ذي قعدة سنة إحدىٰ وتسعين وسبع مئة بالحرم الشريف النبوي بقرب الحجرة الشريفة ، **وأجزت لهم** أن يرووها عني وما يجوز لي وعني روايته متلفظاً بذلك . **كتبه عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الشافعي** . حامداً لله تعالىٰ .

سماعات النسخ الخطية (ب)

كتاب نظم الدرر السنية في السير الزكية

نظم شيخنا الحافظ العلامة زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم ابن العراقي .

علىٰ أصلها ما صورته بخط شيخنا الناظم :

الحمد لله ، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ ، **سمع عليَّ** هٰذه المنظومة الألفية المسماة بنظم الدرر السنية في السير الزكية بقراءة ابني أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم ابنه أبو الوفاء عبد الوهاب في الرابعة من عمره ، والشيخ الإمام العالم المحدث زين الدين قاسم بن محمد بن إبراهيم الشهير بابن المالكي والشيخ الإمام الفقيه المحدث تاج الدين محمد بن محمد بن يحيى السندبيسي الشافعي ، وولده عبد الرحمن ، والشيخ الإمام فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن أحمد البرماوي ، والجماعة الفضلاء الأئمة الشيخ شهاب الدين أحمد بن شاور بن عيسى العاملي ، والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد خليل الغراقي ، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الحنبلي عرف بابن العجمي ، والقاضي بدر الدين حسن بن أحمد بن محمد الدمالجي وعز الدين عبد العزيز ، وزين الدين عبد الرحيم ولدا محمد بن أبي بكر الهيثمي ، ونور الدين علي بن عافية بن أحمد الغراقي ، وولده محمد ، وأحمد بن محمد بن عبد الله الهيثمي ربيب الشيخ تاج الدين الهيثمي ، وشمس الدين محمد بن إبراهيم الزيلعي سبط الشيخ عبد الرحمن الزيلعي ، وشمس الدين محمد بن عبد الماجد بن علي العجمي والد شيخ جامع الجديد والده كان وآخرون مكملون ومفوتون يكتبون على الأصل .

وصح في يوم الجمعة التاسع عشر من شوال سنة اثنتين وتسعين وسبع مئة بالخانقاه الطغتمرية الدوادارية خارج باب البرقية ، **وأجزت لمن** سمعه أو حضره أو بعضه ما يجوز لي وعني روايته . **كتبه ناظمه عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ابن العراقي** .

وعليها ما صورته بخط الناظم شيخنا ابن العراقي :

الحمد لله ، **سمع** صاحب هٰذه النسخة : المحدث الفاضل المفيد شمس الدين محمد بن محمد بن عمر البسكري المدني علي جميع هٰذه الألفية بقراءة الإمام الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي **في خمسة مجالس** آخرها في الحادي والعشرين من شوال سنة إحدىٰ وتسعين وسبع مئة .

وسمع معه جماعة كثيرون ، منهم قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن ابن العلامة قاضي القضاة نور الدين علي بن يوسف الروندي المدني وابنا أخيه يوسف وحسن ولدا قاضي القضاة فتح الدين أبي الفتح وابن أخيه أيضاً محمد بن عبد الوهاب وابنا أخيه أيضاً يوسف وحسن ولدا الشيخ محب الدين محمد ، **وسمع** بفوت المجلس الثالث ابن أخيه أيضاً نور الدين علي بن قاضي القضاة فتح الدين المذكور ، والشيخ الإمام فخر الدين أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمن ابن الشامي والشيخ الإمام محيي الدين عبد القادر محمد بن علي الحجار العمري الحنبلي ، وابنه أبو الفرج ، وحفيده محمد بن الحسين ، وربيبه محمد بن علي بن محمد بن دهيم الينبعي ، والشيخ عز الدين حسن بن عبد الله بن أبي بكر البغدادي التلَّعفري الحنبلي ، والسيدان الشريفان أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم البنزوي المالكي ، وركن الدين أشرف بن عبد الملك الحسيني الغزنوي ، وشمس الدين محمد بن النشرتي المالكي ، وشرف الدين يعقوب بن إبراهيم بن علي البخاري ، وشمس الدين محمد بن عمر بن خلف الضيومي ، وجمال الدين محمد ابن العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي ، وأخوه أبو الفتح ، وفاته المجلس الرابع ، وسراج الدين عبد اللطيف بن عبد الله بن عمر الخرار المالكي وكمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد اللطيف الزرندي ، والطواشي عبد اللطيف بن عبد الله المارديني وعبد الرحمن بن سليمان بن حاجي الكردي وآخرون مفوتون كتبوا على الأصل .

وصح ذلك بالمدينة الشريفة بالروضة الشريفة في التاريخ المتقدم ذكره ، **وأجزت لجميعهم** ما يجوز لي وعني روايته .

وسمع المجلس الأول والأخير ابنتا صاحب البيت خديجة وحضرت أختها صفية في الرابعة ابنتا الشيخ شمس البسكري ، **وأجزت لهما** [. . .] مع ما يجوز لي روايته . **كتبه عبد الرحيم بن الحسين** ، حامداً لله تعالىٰ . نقله حرفاً حرفاً إبراهيم الحلبي .

الحمد لله ، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ ، **وبعد** :

فقد قرأ علي الشيخ الإمام البارع العلامة الحافظ جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي المكي هٰذه « الألفية » في السيرة ، **فسمع** ذلك الشيخ الإمام العلامة جمال المدرسين والمحققين تقي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن حاتم ، والشيخ الإمام العلامة المحدث تاج الدين محمد بن محمد بن يحيى السَّنْديسي ، والشيخ المحصل المشتغل محمود بن جمال الدين بن طاهر الهروي ، وكان يكتب في بعض السماع ، وقد سمع قبل ذلك المقدار الذي كان يكتب فيه بقراءته وقراءة الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي .

وصح ذلك في مجلس واحد في يوم النفر الأول ، وهو يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة إحدىٰ وتسعين وسبع مئة بمنىً ، **وأجزت لهم** أن يرووا ذلك عني وجميع ما يجوز لي وعني روايته . **كتبه عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي** .

* * *

- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ، الإمام المفسر محمد بن أحمد **القرطبي** (ت ٦٧١هـ) ، بدون تحقيق ، (١٩٨٥م) ، طبعة مصورة لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- دلائل النبوة ، الإمام الحافظ أحمد بن الحسين **البيهقي** (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي ، ط ١ ، (١٩٨٨م) ، دار الريان ، مصر .

- ديوان حسان بن ثابت ، الصحابي الجليل **حسان بن ثابت** (ت ٤٠هـ) ، تحقيق الدكتور وليد عرفات ، (١٩٧٤م) ، دار صادر ، لبنان .

- روضة الطالبين وعمدة المفتين ، الإمام الحافظ محيي الدين يحيى **النووي** (ت ٦٧٦هـ) ، إشراف زهير الشاويش ، ط ٣ ، (١٩٩١م) ، المكتب الإسلامي ، لبنان .

- سبل الهدىٰ والرشاد ، الإمام محمد بن يوسف **الصالحي الشامي** (ت ٩٤٢هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، (١٩٩٧م) ، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، مصر .

- سنن الترمذي = الجامع الصحيح ، الإمام الحافظ محمد بن عيسىٰ بن سورة **الترمذي** (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- سير أعلام النبلاء ، الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان **الذهبي** (ت ٧٤٨هـ) ، إشراف شعيب أرناؤوط ، ط ١١ ، (١٩٩٦م) ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .

- السيرة النبوية ، الإمام عبد الملك **بن هشام** الحميري (ت ٢١٨هـ) ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار ابن كثير ، سورية .

- شرح صحيح مسلم = المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، الإمام الحافظ محيي الدين يحيىٰ **النووي** (ت ٦٧٦هـ) ، بدون تحقيق ، (١٣٤٩هـ) ، طبعة مصورة لدىٰ مكتبة الغزالي ، سورية .

- القاموس المحيط ، الإمام العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب **الفيروزاباذي** (ت ٨١٧هـ) ط ١ ، (١٩٩١م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- كتاب المغازي ، الإمام العلامة محمد بن عمر **الواقدي** (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق الدكتور مارسدن جونس ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ مؤسسة الأعظمي للمطبوعات ، لبنان .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الإمام الحافظ علي بن أبي بكر **الهيثمي** (ت ٨٠٧هـ) ، بدون تحقيق ، (١٩٨٦م) ، مكتبة المعارف ، لبنان .
- المحبر ، العلامة محمد **بن حبيب** بن أمية الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ) ، عني به الدكتورة إيلزة ليختن شتيتر ، (١٣٦١هـ) ، طبعة مصورة لدىٰ دار الآفاق الجديدة ، لبنان .
- المستدرك على الصحيحين ، الإمام الحافظ محمد بن محمد **الحاكم** النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، بدون تحقيق ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار المعرفة ، لبنان .
- معجم البلدان ، الإمام العلامة **ياقوت** بن عبد الله **الحموي** الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) ، بدون تحقيق ، ط ٢ ، (١٩٩٥م) ، دار صادر ، لبنان .
- المعجم الكبير ، الإمام الحافظ سليمان بن أحمد **الطبراني** (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، بدون تاريخ ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- معرفة السنن والآثار ، الإمام الحافظ أحمد بن الحسين **البيهقي** (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، ط ١ ، (١٩٩١م) ، دار قتيبة ودار الوعي ودار الوفاء ، سوريا ومصر .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، الإمام المبارك بن محمد الجزري الشهير **بابن الأثير** (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

* * *

محتوى الكتاب

* * *